K320


135090

## وقعة فِحْلٍ

قال فلمّا بلغ الروم انّ ابا عبيدة قد اقبل اليهم تحولوا الى فِحْل فوصلوا بها وهي ارض الأُرْدُنّ وجاء المسلمون باجمعهم حتى نزلوا بهم و جاءت لخم وجُذام وغسّان وعامِلة و القَيْن و قبايل من قضاعة فدخلوا مع المسلمين فكثر عددهم وصاروا معهم في عسكرهم واخذ اهل البلد من النصارى يراسلون المسلمين فيقدّمون رِجْلاً ويوخّرون اخرى ويقولون يا معشر المسلمين (انتم[٢]) احبّ الينا من الروم وان كانوا على ديننا انتم اوفى لنا واروف بنا واكفّ عن ظلمنا واحسن (ولايةً[٢] علينا) ولكنّهم قد غلبونا على امرنا و (على[٢]) معازلنا فيقول لهم المسلمون انّ هذا ليس بنافع لكم عندنا مالم تعتقدوا منّا الذّمّة و امّا ان ظهرنا عليكم كان لنا ان نقتلكم ونسبي ذراريكم وان نستعبدكم وان اعتقدتم منّا الذّمّة سلمتم من ذلك عندنا بالذمّة واقمنا لكم على الصلح فكانوا يتربّصون بالمسلمين وينتظرون ما يكون من امر قيصر وقد بلغهم انّه قد بعث الى اقاصي اهل بلاده و الى كلّ من كان من اهل مملكته على دينهم ممّن حوله فهم يقدمون عليه ويسقطون اليهم في كلّ يوم وهم يتربّصون بالمسلمين وينتظرون ما يكون منه في ذلك وقد جاءهم هذا الجمع العظيم من الروم مع من كان منهم مقيماً بالبلد ومن تابعهم ممّن كان على دينهم فهم بين الثلثين والاربعين الفاً وكان المسلمون حيث نزلوا بهم ليس شي احبّ اليهم من معاجلتهم وكانت الروم ليس شي احبّ اليهم

---

( ٢ ) Worm-eaten

وفعلوا فعلهم

قال ... الروم تحولوا الى فحل فوصلوا

... حتى نزلوا بهم وجاءت لهم

... وعالقلوس والقين وكل من في صناعة فدخلوا مع المسلمين

... البلد من النصارى يراسلون

... ويقولون يا معشر المسلمين

... الينا من الروم وان كانوا قد دخلوا في ديننا انتم اوفى لنا واروف بنا

... واحسن (واجمل) علينا ) ولكنهم قد غلبونا على امرنا و

... فيقولون لهم المسلمون انّ هذا ليس بنافع لكم عندنا مالم

... منا الامنة وان ظهرنا عليكم كان لنا ان نقتلكم ونسبي

... قد كنتم اعتقدتم منّا الذمّة سلمتم من ذلك علينا بالذمّة واتينا لكم

... تمرون بالمسلمين وينتظرون ما يكون من امر عيصر وقد

... الى كلّ من كان من اهل مملكته

... يتقدمونا عليه ويسقطون الينهم في كلّ يوم وهم

... لك ويقتطعون هذا الجمع

... من تابعهم ممّن كان

... المسلمون حيث نزلوا بهم

... ليس شيء احب الى

Marfat.com

من مطاولة المسلمين رجاء المدد من صاحبهم ولان المسلمين لم يكونوا في مثل ما فيه الروم من الخصب والكفاية واقبل المشركون ( يفجرون المياه ) بينهم وبين ) المسلمين ليطاولوهم لما وجدوا من صبر المسلمين وجدّهم ونصر الله ايّاهم فهم يخافون ان هم عاجلوهم يقعوا منهم في شدّة شديدة او ينهزموا هزيمةً قبيحةً فهم يدافعون ويطاولون ما استطاعوا واقبل المسلمون يخوضون اليهم ما فجّروا عليهم ويمشون فى الوحل فلمّا راى ذلك الروم منهم وانّهم لا يمنعهم منهم شي خرجوا فعسكروا و وطّنوا نفوسهم على القتال وكانوا في كلّ يوم يزدادون ويأتيهم المدد من الرساتيق والقرى ومن كان على دينهم •

وامر ابوعبيدة حين بلغه ذلك فقال للمسلمين اغيروا عليهم اغيروا على اهل القرى والسواد والرّساتيق ففعلوا ذلك فقطعوا عنهم ( المادّة ) والميرة فلمّا راى ذلك ابن الجُعَيْد اتى ابا عبيدة فصالحه على سواد الأُرْدُنّ وكتب له كتاباً فكانت الروم يزدادون في كل يوم والمسلمون يتفلّتون الى لقايهم •

قال فخرج صفوان بن المُعطّل الخزاعي ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمي يومًا في خيل لهما فاغارا فغنما غنايم كثيرةً فلمّا انصرفا عرضت لهما الروم فقاتلوهم قتالًا شديدًا و انما كانا جميعًا في نحو من ماية فارس وخرج الدَرَنجار في ( خمسة الأف خيل ) فطاردوهم و صبروا لهم واحتسبوا في قتالهم ثم ان الروم غلبوهم على غنيمتهم •

---

( r ) Worm-eaten.

Marfat.com

135092

ان حابس بن سعيد الطائي جاء في نحو من مائة رجل من طيّ
الى الواغر يعده ثم حملوا عليه فردّوه واصحابه حتى الحقوهم
فقتلوا وقد ظنوا ويظنون ان هذا ظفر منهم ولم يقتلوا
احدًا ولم يهزموا
فرجعوا الى رحالهم ثم ارسلوا الى ابي عبيدة اخرج انت
واصحابك واهل دارك من بلادنا التي تُنبت السمنة والشعير
والتمر والحنطة ونحن نخلي لكم بلادنا التي فيها البوس
والجهد والقحط والا فاظعنوا الى بلادكم بلاد البوس
والشقاء والا فابذنوا فيما لا يحل لكم بدارنا فلا ننصرف عنكم وفيكم عين تطرف "
فقرأ عليه ابو عبيدة مقالتهم فقال لهم "اخرجوا من بلادنا فلستم لها"
ولما تثبت بالملك كسرى ما كنّا لنخرج منها وقد اذلّكم الله بنا فيها
واورثنا ارضها ونزعها من ايديكم وخيّرها لنا وانّما البلاد بلاد الله والعباد عباد الله
والله ملك (٣) (الملوك) يوتي الملك من يشا ويعزّ من يشا ويذلّ من يشا
واما قولكم في بلادنا انّها "بلاد البوس والشقا" فصدقتم وما نجهل ما قلتم
انها كذلك وقد ابدلنا الله بها بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والانهار

---

( ٢ ) This man is called by some the son of S'ad others make a distinction between them, and say there were two separate individuals, *Hábis* b. S'ad and *Hábis* br. S'ád.

( ٣ ) The following is the verse alluded to. تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ See Qoran Soorah Al 'Imrán, Chap. 3.

( ٤ ) Worm-eaten.

Marfat.com

الجارية والثمار الكثيرة فلاتحسبونا تاركيها و لا منصرفين عنها حتى نفنيكم ونخرجكم منها فاقيموا فوالله لا نُجشّمكم ان انتم لم تاتونا ان ناتيكم و ان انتم اقمتم لنا فلا نبرح حتى نبيد خضراكم ونستاصل شافتكم ان شا الله •

قصّة معاذ بن جبل مع الروم و كانوا بعثوا الى

ابي عبيدة ان يبعث اليهم رجلاً فبعثه ابوعبيدة

قال فلمّا جاءهم ذلک ايقنوا بجدّ القوم وحدّهم فارسلوا الى ابي عبيدة ان " ارسلْ الينا رجلاً من صلحائكم نسئله عمّا تريدون وما تسئلون وما تدعون اليه و نخبره بذات انفسنا و ندعوكم الى حظّكم ان قبلتم فارسل اليهم ابوعبيدة معاذ ابن جبل فاتاهم على فرس له فلمّا دنا منهم نزل ( عن فُرسه [٢] ) و اخذ بلجامه ثم اقبل اليهم يقوّد فرسه فقالوا لبعض غلمانهم انطلقْ اليه فامسك له فرسه فجاء الغلام ليمسک له دابّته فقال معاذ انا امسك فرسي لا اريد ان يمسكه احد غيري فاقبل يمشي اليهم فاذا هم على فُرُش وبُسط و نمارق [٣] تكاد الابصار ان تغشا منها فلمّا دنا من تلك الثياب قام قايماً فقال له رجل اعطني دابّتك امسكها لك وادنُ انتَ فاجلِسْ مع هذه الملوك في مجالسهم فانّه ليس كلّ احد يقدر ان يجلس معهم و قد بلغهم عنك صلاحٌ وفضلٌ عند من انت منهم فهم يكرهون ان يكلّموك جلوساً وانت قايم فاجلسْ معهم فقال معاذ للترجمان انّ نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم امرنا ان لانقوم لاحد من خلق الله ولا يكون قيامنا الاّ لله في الصلاة والعبادة والرغبة اليه فليس

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) See all Biographies of Mo*h*ammad, battle of O*h*ad for the celebrated lines usually ascribed to *H*ind bt' Otbah.

Marfat.com

قيامي هذا لكم ولكنّي قمت اعظاماً للمشي على هذه البُسط والجلوس على هذه النمارق التي استأثرتم بها على ضعفائكم واهل ملّتكم وانّما هي من زينة الدنيا و غرورها وقد زهّد اللّه في الدنيا وذمّها ونهى عن البغي والسرف فيها فانا اجلس هاهنا على الارض وكلّموني انتم بحاجتكم من ثَمَّ واقيموا الترجمان بيني وبينكم فليفهمني ما تقولون وليفهمكم ما اقول ثم امسك برامس فرسه وجلس على الارض عند طرف البساط فقالوا له لو دنوت فجلست معنا كان اكرم لك انّ جلوسك مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمة لك و انّ جلوسك على الارض منتحيًا صنيع العبد بنفسه فلا نراك الّا قد ازريت بنفسك فاخبره الترجمان بمقالتهم فجثا معاذ على ركبتيه واستقبل القوم بوجهه و قال للترجمان قل لهم ان كانت هذه المكرمة التي يدعونني اليها استأثرتم بها على من هو مثلكم انّما هي للدنيا التي زهّد اللّه فيها فهي عندكم مكرمة في الدنيا فهذه المكرمة لكم لا حاجة لنا في شرف الدنيا ولا في فخرها ولا في شي يباعدنا من ربّنا وان زعمتم ان هذه المجالس والدنيا التي في ايدي عُظمائكم فانتم بها مستأثرون على ضعفائكم ( مكرمة لمن ) كانت في يديه منكم عند اللّه فهذا خطاء من قولكم و جورٌ من فعلكم وانّه لا يدرك ما عند اللّه بالخطاء ولا بخلاف ما جاءت به الانبياء صلّى اللّه عليهم عن اللّه من الزهادة في الدنيا و اما قولهم ان جلوسي على الارض منتحيًا صنيع العبد بنفسه الا فصنيع العبد بنفسه صنعتُ وانا عبد من عبيد اللّه جلست على بساط اللّه ولا استأثر لشي من مال اللّه على اخواني من اوليا

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اللّه و امّا قولكم انّي ازريتُ بنفسي من مجلسي فان كان ذلك انّما هو عندكم وليس ذلك عند اللّه كذلك فلست ابالي كيف كانت منزلتي عندكم اذا كانت عند اللّه على غير ذلك و ان قلتم انّما دخل على ذلك عباد اللّه فقد اخطاتم خطاءً بيّنًا لانّ احبّ عباد اللّه اليه المتواضعون للّه القريبون من عباد اللّه الذين لا يشغلون انفسهم بالدنيا ولايدعون التماس نصيبهم من الاخرة •

قال فلمّا فسّر هذا الترجمان لهم نظر بعضهم الى بعض وتعجّبوا ممّا سمعوا منه و قالوا لترجمانهم قل له انت افضل اصحابك فقال معاذ عند ذلك معاذ اللّه ان اقول ذلك وليتني لااكون شرّهم قال فسكتوا عنه ساعة لا يتكلّمونه وهم يتكلّمون فيما بينهم فلمّا احتبسوا عنه ساعة لا يكلّمونه قال لترجمانهم قُل لهم ان كانت لهم حاجة في كلامي والّا انصرفتُ عنهم فقال لهم الترجمان ذلك فاقبلوا عليه فقالوا للترجمان قُل له اخبرونا ما تطلبونا والى ما تدعون اليه وما ادخلكم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد وتركتم ارض فارس وقد هلك ملك فارس وهلك ابنه وانّما تملكهم اليوم النساء ونحن ملكنا حيٌّ و جنودنا عظيمة كثيرة وان افتحتم من مدينتنا مدينة او من قرانا قريةً او من حصوننا حصناً او هزمتم لنا عسكراً اظننتم انّكم قد ظفرتم بجماعتنا وانّكم قد قطعتم حربنا عنكم او فرغتم ممّن ورانا منّا ونحن عدد نجوم السماء وحصى الارض ؟ و اخبرونا لِمَ تستحلّون قتالنا وانتم تومنون بنبيّنا و كتابنا • فلمّا قالوا هذا القول وفسّره الترجمان لمعاذ سكتوا فقال معاذ لترجمان قد فرغوا ؟ قال له نعم قال فافهمهم عنّي انّ اوّل ما انا ذاكرٌ حمد اللّه الذي لا اله الّا هو و الصلوة على محمد نبيّه صلّى اللّه

Marfat.com

عليه وان اوّل ما ادعوكم الى اللّه ان تومنوا باللّه وحده وبمحمد صلّى اللّه عليه وان تصلّوا صلاتنا وتستقبلوا قبلتنا وان تسنّوا بسنّة نبيّنا صلّى اللّه عليه وسلّم وتكسروا الصليب وتجتنبوا شرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم انتم منّا ونحن منكم وانتم اخواننا في ديننا لكم مالنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فادّوا الجزية الينا في كلّ عام وانتم صاغرون ونكفّ عنكم وان انتم ابيتم هاتين الخصلتين فليس شي ممّا خلق اللّه عزّوجل نحن قابلوه منكم فابرزوا الينا حتّى يحكم اللّه بيننا وهو خير الحاكمين[٢] فهذا ما نامركم به وما ندعوكم اليه و امّا قولكم " ما ادخلكم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليسوا منكم ببعيد وتركتم اهل فارس وقد هلك ملكهم" فانّي اخبركم عن ذلك ما بدانا بقتالكم لا انّكم اقرب الينا منهم وانّكم عندنا جميعاً بالسواء وما جأنا كتابنا بالكفّ عنهم ولكن اللّه عزّوجلّ انزل في كتابه على نبيّنا صلّى اللّه عليه فقال يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وكنتم اقرب الينا منهم فبدانا بكم لذلك وقد اتاهم طايفة منّا وهم يقاتلونهم وارجوا ان يظفرهم اللّه ويفتح عليهم وينصر وامّا قولكم انّ " ملكنا حيّ وان جنودنا عظيمة وانّا عدد نجوم السماء وحصا الارض وتويسونا من الظهور عليكم" فانّ الامر في ذلك ليس اليكم وانّما ( الامور[٤] ) كلّها الى اللّه وكلّ شي في قبضته وقدرته فاذا اراد شيأ ان يقول له

---

( ٢ ) Qorán Soorah A'aráf.

( ٣ ) Qorán Soorah Tawbah.

( ٤ ) Worm-eaten.

( ٥ ) Qorán Soorah Yá-Sín.

Marfat.com

كُنْ فَيَكُونُ وان يكن ملككم هرقل فانّ ملكنا اللّه عزّوجلّ الذي خلقنا واميرنا رجل منّا ان عمل فينا بكتاب ديننا وسُنّة نبيّنا صلّى اللّه عليه اقررناه علينا و ان عمل بغير ذلك عزلناه عنّا وان هوسرق[٢] قطعنا يده وان زنا جلدناه وان شتم رجلاً

---

( ٢ ) If we are to place full confidence in the author of this History, —who, it must be remembered, lived nearly a century before the author of the first Canonical work (that of Imám Málik not being included in the six) and several centuries before the existence of any now-extant commentary on the Qorán—the above few lines are of some importance. It will be observed that the law for both Fornication, Robbery, &c. as described by M'oádz is clear, distinct, and laid down without any restrictions. It might be said that M'oádz simply thought it necessary to mention the general principle, but the matter under discussion had reference to the Khalífah, and at that time the administration of affairs was in the hands of 'Omar, who being a *Mohçin*, the Law, as administered up to the present day, *should* award death. This law is based on the *Sonan ;* it is not supported by any passage in the Qorán : we have however many statements on good authority that the "Stoning verse"—I extract from the Tafsírát al-A*h*madíyah—الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والله عزيز حكيم originally did exist. The Authors of the six canonial works, al-Nasáí excepted, state that 'Omar said he had both seen and read the verse in question, and that he would most certainly have entered it in the Qorán, but he feared men would say he had added it himself. We have also scores of good *H*adíth to prove that the Prophet *himself* stoned for the crime ; but I cannot find that he did so after the descent of the now-extant verse on the subject (*vide* Qorán Soorah Noor). Aboo Is*h*áq al-Shaibání—*apud* Taisír, &c. says, "I asked Ibn Abí Awfá, 'Did the Prophet of God stone ?' He replied, 'Yes,'—I said 'Before or after (the descent of) the Soorah Noor ?' And he answered, 'I do not know.'" If the verse ever existed :—Could it have been erased after the accusation of 'Áyishah ? It is a remarkable, and very singular coincidence that there is not, I believe, any verse to be found either in the Hebrew Pentateuch, or in the Septuagint directing the *stoning* of adulterers. (Compare Lev. xx. 2. 10 ; John viii. 5.) This was not lost sight of by Mo*h*ammad, nor did he fail to

Marfat.com

منّا شتمه كما شتمه و ان جرحه اقاده من نفسه ولا يحتجب منّا ولا يتكبّر علينا ولا يستأثر علينا في فيئنا الذي افاء اللّه علينا وهو كرجل منّا وانّما قولكم "جنودنا كثيرة" فانّها وان عظمت وكثرت حتى تكون اكثر من نجوم السّماء وحصا الارض فانّا لانثق بها و لا نتكّل عليها ولا نرجوا النصر على عدوّنا بها ولكنّا نتبرّأ من الحول والقوّة ونتوكّل على اللّه عزّ و جلّ ونثق بربّنا فكم من فيئة قليلة قد اعزّها اللّه ونصرها و اغناها وغلبت فئة كثيرة باذن اللّه وكم من فئة كثيرة قد اذلّها اللّه واهانها و قال تبارك وتعالى [٢] كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِاِذْنِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مَعَ الصّابِرِينَ واما قولكم "كيف تستحلّون قتالنا وانتم تؤمنون بنبيّنا وكتابنا" فانا اخبركم عن ذلك نحن نؤمن بنبيّكم ونشهد انّه عبد من عبيد اللّه وانّه رسول من رُسُل اللّه وانّ مثله [٣] عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ

---

use it against the Jews. (See Qorán Soorah al-Máidah.) It is fortunate for Moslims that their Prophet thought proper, by the strictness of the Legal proofs he prescribed, virtually to abrogate the Law for the punishment of adultery. The Moslims were not blind to this and S'ad. b. 'Obádah twitting him on this head said, But my good Prophet "If I catch a man with my wife am I (instead of killing him) to run and look for four witnesses?" Mo*h*ammad nothing abashed laconically answered "Yes:"—But Mo*h*ammad was an amorous Prophet. The law for robbery also, is restricted, defined, and enlarged, according to the opinions of the Divines, but when the Prophet said, "If Fá*t*imah, the daughter of Mo*h*ammad, stole, I would cut off her hand," he made no specification as to the number of dinars, &c. To enlarge on this subject would require a volume and is the province of the commentator. I simply draw attention to it because it is to such ancient works as this of Aboo Ismá'aíl, of which we have so very few, that we must look for the solving of disputed questions. To repeat the errors of later authors is not creditable.

( ٢ ) Qorán Soorah Baqarah. J. 2. r. 7.

( ٣ ) ,, ,, Al Imrán. J. 3. r. 4.

آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ولا نقول انّه اللّه ولانقول انّه ثاني اثنين ولا ثالث ثلثة ولا انّ للّه ولدًا ولا انّ له صاحبةَ[٣] ولا ولداً ولا ان معه الهة اخرىٰ لا اله الّا هُوَ تَعالىٰ عَمّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا[٤] وانتم تقولون في عيسىٰ قولاً عظيمًا فلوانّكم قلتم في عيسىٰ كما نقول وامنتم بنبوّة نبيّنا صلّى اللّه عليه كما تجدونه في كتابكم وكما نومن نحن بنبيّكم واقررتم بما جاء به من عند اللّه ووحّدتم اللّه ما قاتلناكم بل كنّا نسالمكم ونواليكم ونقاتل معكم عدوّكم *

قال فلمّا فرغ معاذ من خطابه قالوا له ما نرىٰ بيننا و بينك الّا متباعداً و قد بقيت خصلة (نحن نعرضها) عليكم فان قبلتموها منّا فهو خيرٌ لكم و ان ابيتم فهو شرٌّ لكم، نعطيكم البلقاءَ وما والا ارضكم من سواد الأردنّ وتنحّوا عن بقية ارضنا وعن مدايننا ونكتب عليكم كتاباً نسمّى فيه خياركم وصلحاكم وناخذ عهودكم ومواثيقكم علىٰ ان لاتطلبوا من ارضنا غير ما صالحناكم عليه وعليكم باهل فارس فقاتلوهم ونحن معكم نعينكم عليهم حتىٰ تقتلوهم وتظهروا عليهم * فقال معاذ هذا الذي عرضتم علينا و تعطوناه كلّه في ايدينا ولو اعطيتمونا جميع ما في ايديكم ممّا لم نظهر عليه

---

( ٢ ) One of the Holy Trinity (See Qorán Soorah Máidah.) J. 6. r. 14.

( ٣ ) The Virgin Mary.

( ٤ ) Qorán Soorah Baní Isráil. J. 15. r. 5.

( ٥ ) A*h*mad (Paraclete being read Periclyte.) The story is too well known to require notice. A facetious, but certainly a most happy, exposition of its absurdity, will be found at page 142 of Dr. Sprenger's valuable Work. "The Life of Mo*h*ammad."

( ٦ ) Worm-eaten.

Marfat.com

ومنعتمونا خصلةً من الخصال الثلثة التي وصفتُ لكم عما فعلنا * فغضبوا عند ذلك وقالوا نتقرّب اليك وتتباعد عنّا . اذهبْ الى اصحابك فوالله انّا لنرجوا ان نفرّقكم في الجبال غدًا فقال معاذ امّا الجبال فلا ولكن والله لنقتلنّا عن اخرنا اولَنخرجنّكم من ارضكم اذلّةً وانتم صاغرون *

وانصرف معاذ الى ابي عبيدة فاخبره بما قالوا وبما ردّ عليهم فانّهم كذلك اذ بعثوا الى ابي عبيدة رجلًا يخبره عنهم قالوا انّك بعثتَ الينا رجلاً لايقبل النَصَف ولا يريد الصُلح ولا ندري اَعن رايك ذلك ام لا وانّا نريد ان نبعث اليك رجلاً منّا يعرض عليك النصف ويدعوك الى الصلح فان قبلت ذلك منه فلعلّ ذلك يكون خيرًا لك ولنا وان ابيت فلا نراه الّا شرًّا لك فقال ابو عبيدة فابعثوا من شئتم فبعثوا اليه رجلًا طويلًا احمرُ ازرق فاقبل حتى اتى ابا عبيدة فلمّا دنا من المسلمين لم يعرف ابا عبيدة من اصحابه ولم يدر اَفيهم هو ام لا ولم يرهبه مكان امير فقال لهم يا معشر العرب اين اميركم؟ فقالوا ها هوذا فنظر واذا هو بابي عبيدة جالس على الارض وهو متنكّب القوس وفي يده اسهم وهو يقلّبها فقال له الرسول انتَ اميرها ولا القوم ؟ قال نعم . قال فما يجلسك على الارض ؟ اَرايتَ لو كنتَ جالساً على وسادة اوكان تحتك بساط او كان ذلك واضعك عند الله او مانعك من الاحسان *

قال انا[٢] ابو عبيدة انّ الله لايستحي من الحقّ ولأَصدقنّك عمّا قلتَ ما اصبحتُ املكُ دينارًا ( ولا درهمًا[٣] ) وما املكُ الّا قوسي وسلاحي وسيفي ولقد احتجت امسِ الى نفقة فلم يكن عندي حتى استقرضتُ من اخي

---

( ٢ ) Sic ( ٣ ) Worm-eaten.

هذه نفقةً كانت عنده يعني معاذًا فاقرضينها ولوكان عندي ايضاً بساط او وسادة ما كنت لاجلس عليه دون اخواني واصحابي واجلس اخي المسلم الذي لا ادري لعلّه عند اللّه خير منّي على الارض ونحن عباد اللّه نمشي على الارض ونجلس على الارض وناكل على الارض ونضطجع على الارض وليس ذلك بناقصنا عنداللّه شيأً بل يعظم اللّه به اجورنا ورفع درجاتنا ونتواضع بذلك لربّنا هاتِ حاجتك التي جيت بها . فقال له الرومي انه ليس شي احبّ الى اللّه من الاصلاح ولا شي ابغض اليه من البغي والفساد وانّكم قد دخلتم بلادنا فظهر منكم فيها الفساد والبغي ويقال ما بغي قوم وافسدوا فى الارض الّا اعمّهم اللّه بهلاك واذا اعرض عليكم امراً لكم فيه حظ ان قبلتموه نحن نعطيكم دينارين دينارين وثوباً ثوباً ونعطيك انت الف دينار ونعطي الامير الذي فوقك يعنون عمر الفي دينار وينصرفون عنّا وان شئتم اعطيناكم ارض البلقا وعما والا ارضكم من سواد الأُرْدُنّ وخرجتم من مداينا وارضنا وبلادنا وكتبنا فيما بيننا وبينكم كتاباً يستوثق فيه بعضنا من بعض بالايمان المغلّظة ليقومنّ به وليفينّ بما عاهد اللّه عليه قال فحمد اللّه ابو عبيدة واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه ثم قال انّ اللّه بعث فينا رسولاً تنبّاء وانزل عليه كتاباً حكيمًا وامره ان يدعوا النّاس الى عبادة ربّهم رحمةً منه للعالمين وقال لهم فان اللّه الهٌ واحدٌ عزيز حكيم عليّ مجيد وهو خَالِقُ كُلّ شَيءٌ وليس كمثله شي وامرهم انّ يوحّدوا اللّه الذي لا اله الّا هو ولا تتخذوا له صاحبةً ولا ولداً ولا تتخذوا معه الهة اخرى وانّ كلّ شي يعبد من النّاس دونه فهو خلقه وامرنا صلّى اللّه عليه وسلّم

Marfat.com

فقال اذا اتيتم المشركين فادعوهم الى الايمان بالله و برسوله و بالاقرار بما جاءَ من عند الله عزّ وجلّ فمن آمن وصدق فهو اخوكم في دينكم له ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابى فاعرضوا عليه الجزية حتى يودونها عن يدٍ وهم صاغرون فان ابَوا ان يومنوا اويودّوا الجزية فاقتلوهم و قاتلوهم فانّ قتيلكم المحتسب بنفسه شهيد عند الله وهو في جنّات النعيم وقتيل عدوّكم في النار فان قبلتم ما سمعتم منّي فهو لكم و ان ابيتم ذلك فابرزوا الينا حَتّى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فقال الرّومي قد ابيتم الّا هذا ؟ فقال له ابو عبيدة نعم فقال له الرومي اما والله على ذلك انّي لا نراكم تتمنّون انكم قبلتم منّا دون ما عرضنا عليكم *

فانصرف الرومي وهو رافع يديه الى السّماء وهو يقول اللّٰهمّ انّا قد انصفناهم فابوا علينا اللّٰهمّ فانصرنا عليهم ووقف ابو عبيدة من مكانه فسار في الناس وقال اصبحوا ايّها الناس و انتم تحت راياتكم وعلى مصافكم فاصبح الناس و خرجوا على تعبيتهم ومصافهم *

كتاب ابي عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يخبره بنزول الروم بموضع يقال له فِحْل

قال وكتب ابو عبيدة الى عمر رضي الله عنه *

بسم الله الرحمٰن الرحيم

لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فانّي احمد الله الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّ الرّوم قد اقبلت فنزلت فِحْلاً

---

( ٢ ) Worm-eaten.

طائفة منهم مع اهلها وقد سارع اليهم اهل البلد ومن كان على دينهم من العرب وقد ارسلوا اليّ ان "اخرُجْ من بلادنا التي تُنبت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب وانّكم لستم لها باهل والحقوا ببلادكم بلاد الشقاء والبوس فان انتم لم تفعلوا سرنا اليكم بما لا قبل لكم به ثم اعطينا اللّه عهدًا ان لا ينضرف عنكم ومنكم عين تطرف" فارسلتُ اليهم انّما قولكم "اخرجوا من بلادنا فلستم لها باهل" فلعمري ما كنّا لنخرج منها وقد دخلناها وورثناها اللّه منكم ونزعناها من ايديكم وانما البلاد بلاد اللّه والعباد عباده وهو[٢] ملك الملوك يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشا ويعزّ من يشا ويذلّ من يشا وانّما ما ذكرتم من بلادنا وزعمتم انها بلاد البوس والشقاء فقد صدقتم وقد ابدلنا اللّه بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والفواكه الكثيرة فلا تحسبونا بتاركيها ولا منصرفين عنها ولكن اقيموا لنا فواللّه لا نجشّمكم اتياننا ولناتينّكم ان اقمتم لنا فكتبتُ اليك حين نهضت اليهم متوكلاً على اللّه راضياً بقضا اللّه واثقاً بنصر اللّه كفانا اللّه واياك والمومنين مكيدة كلّ كائد وحسد كلّ حاسد ونصر اللّه اهل دينه نصرًا عزيزاً وفتح لهم فتحاً يسيرًا وجعل لهم من لدنه سلطاناً نصيرًا *

ودفع الكتاب الى نبطيّ من انباط الشام وفيج من تلك الفيوج فقال انطلق بهذا الكتاب الى امير المومنين ثم نهض الى الروم بجماعة من معه ممن المسلمين ودنا منهم وتعرضت لهم خيل المسلمين فلم يخرجوا ولم يتعرضوا لهم يومئذ وانصرف المسلمون عنهم ولم يكن بينهم قتال ومضى العلج

( ٢ ) See page 99.

Marfat.com

الى عمر بذلك الكتاب وقد كان ابو عبيدة بن الجراح بعثه اول النهار فذهب بالكتاب حتى قدم على عمر فقال له عمر حيث قدم عليه ويحك هل علمت او بلغك ما كان من المسلمين فانّ ابا عبيدة كتب اليّ يذكر انّه كتب حين نهض الى المشركين فقال فانّي لم ابرح يومئذ حتى رجع المسلمون وكانوا قد زحفوا اليهم وتعرضت خيلهم لهم ودنوا منهم ولم يخرجوا اليهم ولم يتعرضوا لهم فانصرف المسلمون ودخلوا عسكرهم وهم اطيب شي نفسًا واحسن شي حالاً واجرؤه على عدّوهم قال فانتَ ما جلسك يومئذ الى العشي لم تُقبل بالكتاب اليّ وقد دفعه اليك ابو عبيدة اول النّهار؟ قال ظننت انّك سائلي عمّا سالتني عنه فاحببت ان يكون عندي علم بما تسلني عنه فقال له عمر ويحك ما دينك قال نصرانّي وراه عاقلاً قال ويحك فما يُرَلك عقلك هذا الذي ارى على ان تسلِم ؟ ودعاه عمر الى الاسلام وقال ويحك اسلمْ فهو خير لك فاسلم على يدَي عمرو حسن اسلامه فقال عمر عند ذلك الحمد للّه الذي يهدي من يشاء اذا شاء الى الاسلام ويجعل معرفة الاسلام في قلوبهم *

## كتاب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنة الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه *

ثم كتب معه الى ابي عبيدة *

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عبد اللّه عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّه الذي لا اله الاّ هو امّا بعد فان كتابك جاءني بتقير

الروم اليك و منزلهم الذي نزلوا به و رسالتهم التي ارسلوا و بالذي رجعت اليهم فيما سألوك وقد سُدِدْتَ بحجتك واوتيتَ رشدك فان اتاك كتابي هذا وانتم الغالبون فكثيرًا ما نذكر من ربّنا الاحسان الينا و اليكم و ان اتاكم و قد اصابكم نكْب اوْقرحٌ فلا تهنوا ولا تحزنوا ولا تستكينوا فانّكم الاعلون وانّها دار اللّه وهو فاتحها عليكم تصديق منّا لقول نبيّنا صلّى اللّه عليه فاصبروا انّ اللّه مع الصابرين واعلم انك متى ما لقيت عدوّك فاستعذتَ باللّه عليهم و علم منك الصدق نصرك عليهم فقُل اذا انتَ لقيتهم اللّهمّ انّك الناصر لدينك والمعزّ لاوليائك قديماً و حديثاً اللّهمّ فتولّ نصرهم واظهر فلجهم ولا تكلّهم الى انفسهم فتعجزوا عنها وكن الصانع لهم و الدافع عنهم برحمتك انّك الولي الحميد ؏

فاقبل الرسول الى ابي عبيدة وقد اخرج ابو عبيدة خالدًا فى الخيل بعد ذلك اليوم الذي كان زحف فيه الى الروم فلم يخرجوا اليهم فسرّح اليهم من الغد خالداً في الخيل ولم يخرج ابو عبيدة يومئذٍ في الرجالة فخرجت الى خالد خيل عظيمة اقبلت نحو خالد فقال خَلد لقيس بن هبيرة المرادي وكان من اشدّ الناس باساً ونكايةً فى العدوّ ومباشرة لهم بعد خَلد فخرج اليهم قيس بن هبيرة فحمل عليهم مرارًا وحملوا عليه فقاتلهم قيس بن هبيرة قتالاً شديداً ثم اقبلت خيل اخرى عظيمة للروم فقال اخرج اليهم يا ميسرة بن مسروق فخرج ميسرة فقاتلهم قتالاً شديداً و حمل عليهم وحملوا عليه ثم خرجت اليهم من الروم خيل اخرى عظيمة فقاتلهم قتالاً شديدًا وهى اعظم من الخيلين جميعًا وعليهم بطريق عظيم من عظمائهم

Marfat.com

وبطارقتهم فجاء حتى دنا من خَلد ثم امر شطر خيله فحملت على خَلد واصحابه فلم يتحلحل خَلد ولا احدٌ من اصحابه ثم امر الشطر الاخر فحملوا ايضاً على خَلد فلم يتحلحل منهم احد ثم انّه جمعهم جميعًا فحمل بهم كلّهم على خَلد فلم يبرح منهم احد فلمّا راى ذلك الروم انصرفوا فقال خَلد لاصحابه انّه لم يبقَ من جدّ القوم ولا ( حدّهم[٢] ) ولا قوّتهم الّا ما قد رايتم فاحملوا معي ياهل الاسلام حملة واحدة واتبعوهم ولا تغفلوا عنهم رحمكم اللّه ثم انّ خَلدًا حمل عليهم بمن معه فكشف من يليه منهم ثم حمل قيس بن هبيرة على الذين كانوا يلونه منهم فهزمهم وكشفهم وحمل ميسرة بن مسروق على الذين كانوا يلونه منهم فهزموهم واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويقصفون بعضهم على بعض حتى اضطرّوهم واخرجوهم الى عسكرهم وجماعتهم *

ثم انّ خيل المسلمين انصرفت يومئذ عن خيلهم ولها الظفر عليهم ورأت الروم ما اصابهم من الوهن والهزيمة فكسرتهم ووهنت امرهم وهابوا المسلمين هيبةً شديدةً وانصرف المسلمون الى عسكرهم وقد قرّت اعينهم واجتمعوا الى ابي‌عبيدة وهم مسرورون بما اراهم اللّه في عدوّهم من عونه لهم عليهم فيما كان من هزيمة خيل المشركين *

فقال خَلد لابي عبيدة انّ هزيمتنا خيل المشركين قد دخل رعبها قلوبَ جماعتهم فكلّهم قلبه مرعوب متخوّف لمثلها منّا مرّةً اخرى فناهض هاؤلا القوم غدًا بالغداة مادام رعب الهزيمة في قلوبهم فانك ان اخّرتَ قتالهم

---

( ٢ ) Worm-eaten.

ايامًا ذهب رعب هذه الهزيمة من قلوبهم ونسوها واجتروا علينا فقال ابو عبيدة فانهضوا على بركة اللّٰه غداً بالغداة *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّٰه قال وحدثني عمرو بن مالك ابو طيّبة القيني * قال حضر قومي بنو القين يوم فحل وحضرتها لخم وجُذام وغسّان وعاملة وقضاعة مع المسلمين فكان من هذه القبائل هناك جمع عظيم كثير قوى بهم المسلمون على عدوّهم قال ولم يكن شي احبّ الى الروم من التطويل ودفع الحرب انتظارًا للمدد ولم يكن شي احبّ الى المسلمين من المناجزة والمعاجلة لهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّٰه الازدي البصري قال وحدثني ابو جهضم عن عبد الرحمٰن ابن السليك عن عبداللّٰه بن قرط الثمالي * قال لمّا كانت الليلة التي خرجنا في صبيحتها الى اهل فحل خرج ابو عبيدة في الثلث الباقي من ( الليل ) فلم يزل يعبّى الناس ويحرّضهم حتى اصبح فلمّا اصبح صلّى بالناس وكان الى الصلاة بالغلس اقرب منه الى التنوير وقد جعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الرجالة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعلى الخيل المبارك خَلد بن الوليد ثم زحف بالناس ابو عبيدة فاخذ الناس يزفّون زفًّا رُوَيدًا على رسلهم وركب ابو عبيدة بن الجراح واستعرض الصف من اوّله الى اخره يقف على كلّ راية وكلّ قبيلة يقص على الناس ويحرّضهم ويقول " عباد اللّٰه استوجبوا من اللّٰه النصر بالصبر فانّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ عباد اللّٰه انا ابشّركم مَن قتل منكم بالشهادة ومن بقى منكم بالنصر والغنيمة

Marfat.com

ولكن وطّنوا انفسكم على القتال والطعن بالرماح والضرب بالسيوف والرمي بالنبل ومعانقة الاقران فانّه واللّه ما يدرك ما عند اللّه الّا بطاعته والصبر في المواطن المكروهة والتماس رضوانه ولن تبلغوا ذلك الّا باللّه والمسلمون نشّاط الى لقاء عدوّهم سراعٌ اليهم •

وتقدّم خَلد بن الوليد في الخيل حتى اطلّ على الرّوم فلمّا راوه خرجوا اليه في الخيل والرجال باجمعهم جميعاً وقالوا ان العرب افرس (على[٣]) الخيل منّا وخيلنا لا تكاد تثبت لخيلهم فاخرجوا الى المسلمين الخيل والرجال جميعًا وكان خَلد قد هزم خيلهم بالامس وكان ذلك ايضاً الذي حملهم على ان خرجوا على هذه التعبية وخرجوا وهم خمسة صفوف لا يرى طرفاهم وهم نحو من خمسين الفاً فاوّل صفّ من صفوفهم جعلوا فيه الفارس بين راجلين احدهما ناشب والاخر رامح ثم جعلوا مجنبتين ثم صفّوا للمسلمين ثلث صفوف اخرى رجّالةً كلّهم ثم اقبلوا نحو المسلمين فكان اول من لقيهم من المسلمين متقدّماً خَلد بن الوليد في الخيل واخذ لا يجد عليهم متقدماً واخذوا يزحفون اليه ويرشقونه بالنشاب واخذ ينكص هو واصحابه واخذت الروم يتقدم عليهم وخَلد و خيله متاخّرون وراءهم حتى انتهت خيلهم الى صفّهم ودافعت اعجاز خيلهم صدور الرَّجّالة ثم انّ خلداً بعث الى قيس بن هبيرة المراديّ ان " اخرج في خيلك حتى تاتي ميسرتهم فتحمل عليها " وقال اميسرة بن مسروق العبسي " صفّف مقابل صفّهم في خيلك وضمّها اليك كتيبة واحدة فاذا رايتنا ( قد حملنا[٢] ) وقد انتقض صفّهم فاحمل على

---

( ٢ ) Worm-eaten.

من يليك منهم ،، وكان خَلد قد قسّم خيله اثلاثا فجعل للمرادي قيس بن هبيرة ثلثها ولميسرة العبسيّ ثلثها وكان خَلد في ثلثها فخرج في ثلث الخيل حتى انتهى الى ميمنتهم ( فعالاها[٢] ) حتى اذا كان قد علا وارتفع عليهم رفعوا اليه خيلاً لهم كيما تشغل خَلدًا واصحابه فتركهم خَلد حتى اذا دنوا منه قال اللّٰه اكبر اخرجهم اللّٰه لكم من رحّالتهم وانما كان اراد خَلد ان يخرجهم من رحّالتهم فقال لاصحابه شدّوا عليهم ثم استعرضهم خَلد فشدّ عليهم وشدّ معه اصحابه بجماعة خيلهم فهزمهم اللّٰه ووضعوا الرماح والسيوف فيهم حيث شاوا وصرع منهم خلق كثير قبل ان ينتهوا الى ميمنتهم وارتفع قيس بن هبيرة الى ميسرتهم فاخرجوا اليه خيلاً عظيمةً كما صنعوا بخَلد فحمل عليهم قيس فهزمهم وعمربهم حتى انتهى الى ميسرتهم وقُتل منهم بشر كثير وقتلى عظيمة قال وكان واثلة[٣] بن الأسقَع في خيل قيس بن هبيرة فعرض له بطريق من كبارهم فبرز له واثلة وهو يقول في حملته *

ليثٌ وليثٌ في مجال ضَنْك * كلاهما ذو انف و معك
أجُول جَوْل صارمٍ في العَرْك * اويكشف اللّٰه قِناع الشك
مع ظفري بحاجتي وتركي

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Regarding Wáthilah's name and pedigree there are so many opinions it is difficult to select that of any writer. قال ابن سعد كان من اهل الصفة ثم نزل الشام وقال ابو حاتم شهد فتح دمشق وحمص وغيرها ( اصابه ) According to some he died A. H. 83 at the advanced age of 105, but Wáqidí (*apud* the Içábah) says, he died A. H. 85 at the age of 87 being the last of the Companions who died at Damascus.

Marfat.com

ثم حمل على البطريق فضربه ضربةً قتله و حملوا باجمعهم حتى اضطرّوهم الى عسكرهم ووقف بازايهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد لله قال فحدثني عبد الملك بن نوفل عن ربيعة العنزي عن هاشم بن عتبه * قال والله لقد كنّا يومئذ اشفقنا على خيلنا اوّل النهار ثم انّ الله نصرنا عليهم فما هو الّا ان راينا خيلنا قد نصرها الله على خيلهم * قال هاشم بن عتبه بن ابي وقّاص فدعوتُ الناس اليّ و امرتهم بتقوى الله ونزلت فهززت رايتي ثم قلت والله لا اردّها حتى اركزها في صفّهم فمن شاء فليتبعني ومن شاء فليتخلّف عنّي قال فوالذي لا اله غيره ما اعلم انّ احدًا من اصحاب رايتي تخلّف عنّي حتى انتهيت الى صفّهم فنصحونا بالنشاب فجثونا على الركب واتقيناهم بالدرق ثم دنوت بلواي وقلت لاصحابي ( شدّوا[٢] ) عليهم انا فداؤكم فانّها غنيمة الدنيا والاخرة ( فشددت[٢] ) و شدّوا معي فاستقبل عظيماً منهم و قد اقبل نحوي فاوجره الرمح فخرّميتا وضاربناهم بالسيوف ساعة في صفّهم وحمل عليهم خَلد بن الوليد من قبل ميسرتهم فقتلهم قتلًا سريعًا شديدًا ذريعًا وانتقضت صفوف الروم من قبل خَلد ومن قبلي ونهد اليهم ابو عبيدة بالرجّالة والناس وامر الخيل التي كانت قبله من خيل خَلد فحملت على المشركين وكانت هزيمتهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عمرو بن مالك عن ابيه * قال كان رجل منّا له فينا منزلة وحالة

---

( ٢ ) Worm-eaten,

Marfat.com

حسنة فقلت في نفسي قد بلغني انّ صاحب العرب هذا يعني ابا عبيدة رجل صدق فواللّٰه لاتنيذّه ولا صحبنّه ولاتعلّمنّ منه قال فكنت اتيه واخرج معه اذا خرج الى عسكره فلمّا كان ذلك اليوم اقبل الى جنب ابي عبيدة فالطّ به لايفارقه قال فواللّٰه لرايته يقُصّ علينا ويقول كونوا عباد اللّٰه اولياء اللّٰه وارغبوا فيما عند اللّٰه اشدّ من رغبتكم في الدنيا ولا تواكلوا فتخاذلوا وليفنِ كلّ رجلٍ منكم قرنه ( واقدموا ) اقدام من يريد باقدامه ثواب اللّٰه ولا يكون من لقيكم من عدّوكم اصبر على باطلهم منكم على حقكم •

ثم نهض بهم اليهم يمشي ونهض المسلمون معه تحت راياتهم بسكينة وبصيرة ودعة وحسن رعةٍ وحمل عليهم قيس بن هبيرة من قبل ميسرتهم فقصف بعضهم على بعض • •

اخبرنا الحسين ابن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بنِ عبد اللّٰه قال وحدثني يحيى بن هاني بن عروة المرادي انّ قيس بن هبيرة قطّع يومئذٍ ثلثة اسياف وكسر بضعة عشر رمحا وكان يقاتل ويقول •

لايبعدن كل فتىً كرّار • ماضي الجنان خشن صبّار

حَبوتهم بالخيل والادبار • تُقدم اقدام الشجاع الضاري

وحمل ميسرة بن مسروق وكانت له صحبة وصلاح •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّٰه قال

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Dzohabí has a notice of this person in his Dict. His father he says was killed by 'Obaid. Allah b. Ziyád in consequence of his fighting on the side of *H*osain the son of 'Alí قال شعبة كان سيد اهل كوفة وقال ابن معين و ابو حاتم ثقه

وحدثني الخضر بن صالح عن سالم بن ربيعة * قال حمل ميسرة بن مسروق يومئذ ونحن معه في الخيل فحملنا على القلب وقد اخذ صفّ الروم ينتقض من قبل ميسرتهم وميمنتهم ولم ينته الانتقاض الى القلب بعد فثبتوا لنا وقاتلونا قتالاً شديدًا فصرع ميسرة عن فرسة وصرعتُ معه وخرج فرسي فعاد ويعتنق ميسرة رجلاً من الروم فاعتركا ساعة فصرعه ميسرة فقتله ثم شدّ اخر على ميسرة فعانقه واعتركا ساعة فصرع ميسرة وجلس على صدره واشدّ عليه فاضربُ وجه الرومي بالسيف فاطرتُ قحف راسه ووقع ميّتاً ووثب ميسرة واقبل الىّ رجل منهم فضربني ضربةً ادارني منها وبصر به ميسرة فضربه فقتله وركبنا منهم عدد كثير فاحاطوا بنا وظننا والله انّه الهلاك اذ نظرنا فاذا نحن نسمع ندا المسلمين وتكبيرهم واذا صفوفهم قد قربت منّا واذا الرايات قد غشيتنا فشدّد الله ظهورنا باخواننا فانقشعوا عنّا وحمل عليهم خَلد بن الوليد على ميمنتهم فدقّ بعضهم على بعض حتّى دخلوا عسكرهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مُساحق عن ابيه ان خالدًا قاتل يومئذ قتالاً شديدًا ما قاتل مثله احد من المسلمين وما كان الّا حديثاً ومَثلاً لمن حضره ولقد كان يستعرض صفوفهم وجماعتهم فيحمل عليهم حتى يخالطهم ثم يجالدهم حتى يفرّقهم ويهزمهم ويُكثر القتل فيهم قال ولقد سمعتُ من يزعم انّه قتل في ذلك اليوم احد عشر رجلاً من الروم من بطارقتهم واشدّائهم واهل الشجاعة منهم وكان يقاتلهم ويقول *

Marfat.com

اضربُهم بصارمٍ مهنّد • ضرب صليب الدين هادٍ مهتدِ
لا واهن القول لا مُفنّدِ

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد • قال كان معاذ بن جبل يومئذ من اشدّ الناس علينا • ( ٢ )

• • • • • • • • • • • •
• • • • • • • • • • • •

ياساً حملةً منكرةً فرّقوا بيني وبين اصحابي فانتهيت الى عمرو بن سعيد وهو يقول هذا القول فقلت في نفسي واللّه ما انا بواجدٍ اليوم في هذا العسكر رجلاً اقدم صحبةً ولا اقرب من رسول اللّه قرابةً من هذا الرجل قال فدنوت منه ومعي الرمح وقد احاط به من الروم جماعة فحملت عليهم فاقتل رجلاً منهم ثم اقبلتُ اليه ووقفت معه ثم قلتُ يا بن ابي اخيحة[٣] اتعرفني ؟ قال نعم ياخا ثقيف فقلت له لم تبعدهم الاخوان والجيران والحُلفا ولكنّي اخو ثمالة انا عبد اللّه بن قرط فقال مرحبًا بك انت اخي في الاسلام وهو اقرب النسب اما واللّه لئن استشهدتُ وكفى باللّه شهيدًا لاشهدنّ لك ولين شفّعت لاشفعنّ لك قال فنظرتُ الى وجهه فاذا هو مضروبٌ على حاجبه بالسيف واذا الدمّ قد ملاء عينيه

---

( ٢ ) Here again it becomes my melancholy duty to deplore the loss of another page of the beautiful MS.

( ٣ ) S'aíd's *cognomen* was Aboo O*h*ai*h*ah.

Marfat.com

واذا هو لا يستطيع ان يطرف ولا يفتح جفن عينيه من الدمّ * قال قلتُ له ابشر بخير فانّ اللّه معافيك من هذه الضربة و مُذل الكفر على المسلمين قال انما النصر لاهل الاسلام فانزله اللّه فعجّل وانّما انا فجعل اللّه هذه الضربة يودي الى شهادةٍ واهدي الىّ اخرى مثلها فواللّه ما احبّ انّها تعرض ابي قيبين[٢] واللّه لولا ان يقتل بعض من ترى حولي لاقدمت على هذا العدوّ فضاربتهم حتى الحق بربّي ثم قال ياخي انّ ثواب الشهادة عظيم عند اللّه عزّ و جلّ وانّ الدنيا قلّ ما يسلم منها اهلها فما كان اسرع من ان شدّ علينا جماعة منهم فمشي اليهم بسيفه فضاربهم به ساعةً وهو امام النّاس فثار بينهم الغبار فشددنا عليهم فصرعنا منهم عدّة واذا نحن بعمرو بن سعيد صريعاً واذا هو متقطّع و به اكثر من ثلثين ضربة و قد كانوا حنقوا عليه وجرّدوا لما راوا منه من شدّة قتاله فقطّعوه باسيافهم فقُتل يرحمه اللّه وقتل سعيد بن الحرث بن قيس والحرث بن الحرث وهاولا من قريش من بني سهم وغلب المسلمون على الارض فاحتووها وصار من بقى من العدوّ في الحصون وقد قتل اللّه منهم مقتلة عظيمة وانهزمت طايفة واقام المسلمون على الحصون و قد غلبوا على سواد الاردنّ و على ارضها و على ما فيها فسالهم الروم ان ينزلوا اليهم و ان يومّنوهم *

---

( ٢ ) Sic.

Marfat.com

## وكتب ابو عبيدة بن الجرّاح الى عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

« لعبد اللّه عمر اميرالمومنين من ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فالحمد للّه الذي انزل على المسلمين المومنين نصره وعلى الكافرين رجزه اخبر اميرالمومنين اصلحه اللّه انّا التقينا نحن والروم وقد جمعوا لنا الجموع العظام فجاوزنا من رؤوس الجبال واسياف البحار وظنّوا انّه لا غالب لهم من الناس فبرزوا لنا وبغوا علينا وتوكّلنا على اللّه ورفعنا رغبتنا اليه وقلنا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ونهضنا اليهم بخيلنا ورجّالتنا وكان القتال بين الفريقين مليّا من النهار اهدى اللّه فيه الشهادة لرجال من المسلمين منهم عمرو بن سعيد بن العاص وضرب اللّه وجوه ( المشركين ) واتبعهم المسلمون يقتلونهم

---

( ٢ ) I cannot but think this is incorrect. It would be quite correct in a letter addressed to Abí Bakr, because 'Abd Allah was his name; but it appears to me that although it might have been a point of humility with the first Khalifahs to style themselves the servants of God, (see p. 123), it would be bordering on insult for another to address them as such. More confident am I in this opinion from the fact, that it appears the *etiquette* of placing the name of the superior (the Khalifah) before that of the inferior, be he the writer or person written to, is strictly observed; and further that were it correct these words should be written twice at the beginning of all letters to Abí Bakr. Later authors will not guide us, as the primative and simple style of letter-writing was soon abandoned for grandiloquent addresses of set form, full of fulsome compliment and unmeaning sentences.

( ٣ ) Worm-eaten.

135090

Marfat.com

و ياسرونهم حتى اعتصموا بحصونهم فاصاب المسلمون عسكرهم و غلبوا على بلدهم وانزلهم اللّٰه من صياصيهم و قذف في قلوبهم الرعب فاحمد اللّٰه يامير المومنين انت ومن قبلك من المسلمين على اعزاز دينه و اظهار الفُلج على المشركين فادعوا اللّٰه لنا بتمام النعمة و السّلام عليك " *

فلمّا راى اهل فِحْل ان الارض ارض الاردنّ قد غلب عليها المسلمون سالوا الصلح على ان لا يقتلوهم و ان يعفا لهم عن انفسهم و ان يوّدوا الجزية ومن كان منهم من الروم ان يلحق بالروم و يخلى بلاد الاردنّ و على ان يقيم منهم من احبّ المقام فيودّي الجزية فصالحهم المسلمون فكتبوا لهم كتاباً وصالحوهم وخرج منهم من كان روميا قبل الروم تلك السنة و ثبت منهم من كان ثبت قبل ذلک بالبلد واتّخذ الضياع ويزوّج بها و ولد له فيها و اقاموا على ان يودّوا الجزية هاولا الذين كانوا في الحصون و اما اهل الاردنّ و اهل الارض والقرى فانّ المسلمين اخذوا ذلک عنوة بغير صلح فاختلف المسلمون فيهم فقالت طايفة نقسمهم و قالت طايفة نتركهم *

وكتب ابو عبيدة بن الجرّاح الى عمر بن الخطّاب رضي اللّٰه عنه و رحمه

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

" امّا بعد فانّ اللّٰه ذا المنّ و الفضل والنعم العظام فتح على المسلمين من ارض الروم فرات طايفة من المسلمين ان يقرّوا اهلها على ان يودّوا الجزية اليهم ويكونوا عمّار الارض و رات طايفة منهم ان يقتسموهم فليكتب الينا امير المومنين برايه في ذلك ادام اللّٰه لك التوفيق و جميع الامور * "

Marfat.com

فكتب اليه عمر رضي اللّه عنه

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

"من عبداللّه عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّه الذي لا اله الاّ هو امّا بعد فانّه بلغني كتابك تذكر اعزاز اللّه اهل دينه وخذلان اهل عدوانه وكفايته ايانا مؤونة من عادانا فالحمد للّه على احسانه الينا فيما مضى وحسن صنيعه لنا فيما غبر الذي عافا جماعة المسلمين واكرم بالشهادة فريقا من المومنين فهنيئًا لهم برضا ربّهم وكرامته اياهم ونسئله ان لا يحرمنا اجرهم ولا يفتنّا بعدهم فقد نصحوا اللّه وقضوا ما عليهم ولربّهم كانوا يعلمون ولانفسهم كانوا (يهتدون[٢]) وقد فهمت ما ذكرت من الارض التي ظهر عليها وعلى اهلها المسلمون فقالت طايفة نقرّ اهلها على ان يودّوا الجزية الى المسلمين ويكونوا عمّار الارض وقالت طايفة نقتسمهم وانّي قد نظرت فيما كتبت اليّ من هذا فغرق راي فيما سالتني عنه الا انّي قد رايت ان تقرّهم وان تحمل الجزية عليهم وتقسمها بين المسلمين ويكونوا عمّار الارض فهم اعلم بها واقوي عليها من غيرهم ارايتم لو انّا اخذنا اهلها واقتسمناهم من كان يكون لمن ياتي بعدنا من المسلمين واللّه ما كانوا اذن ليجدوا انسانا يكلّمونه ولا يكلمهم ولا ينفعون بشي من ذات يده وانّ هولا ياكلهم المسلمون مادامو احياً فاذا اهلكنا وهلكوا اكل ابنا ونا ابناهم ابداً ما (بقوا[٢]) وكانوا عبيدًا لاهل الاسلام ابدًا ما دام دين

---

(٢) Worm-eaten.

Marfat.com

الاسلام ظاهراً فضع عليهم الجزية وكفّ عنهم السبا وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم واكل اموالهم الّا بحقّها" * فلمّا جأ ابا عبيدة بن الجرّاح هذا الراى من عمر رضي اللّه عنه عمل به وكان رايه وراى عمر في هذا واحداً * قال وقال رجل من المسلمين في شعر له *

ونحن قتلنا كل واف سبا له * من الروم معروف النجار مطلّق
فطلق الحنا بالرماح نسأهم * و ابنا الى ازواجنا لم نطلّق
نصرّعهم في كلّ فجّ وغايط * كانّهم بالقاع معزي المحلّق
فكم من قتيل اوهطته سيوفنا * كفاحاً وكفّ قد احاطت و اسوق

مسير المسلمين الى حمص بعد فراغهم من فحل و ارض الاردنّ

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمّد بن عبد اللّه قال حدّثني فروة او قرّة بن لقيط عن ادهم بن محرز الباهلي عن ابيه قال دعا ابو عبيدة روس المسلمين وفرسانهم الذين معه فجمعهم بعد ( ان[٢] ظهرنا ) على فحل وفرغنا من الاردنّ و ارضها و قد تحصّن منّا اهل ايليا واجتمعت بقيسارية جموعٌ عظامٌ مع اهلها واهلها لم يزالوا كثيراً فقال ابو عبيدة ياهل الاسلام انّ اللّه قد احسن اليكم والبسكم عافيةً مجلّلةً وامناً واسعاً واظهركم على بطارقة الروم و فتح لكم الحصون والقُلاع والقُرى والمدائن جعلكم لهذه الدار دار الملوك اربابا وجعلها لكم منزلاً وقد كنت اردتُ النهوض بكم الى اهل ايليا و الى اهل قيسارية فكرهت ان اتيهم وهم في جوف مدينتهم متحرزون متحصّنون ولم امن ان ياتيهم جند لهم مدداً وانا نازل عليهم وقد حبست

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

لهم عن افتتاح الارض ولم ادرِ لعلّ من في طاعتي اذا راوني قد شغلت نفسي بهم ان يرجعوا اليهم وان ينقضوا العهد فيما بيني وبينهم فرايتُ ان اسير الى دمشق فاصير في ارض دمشق والى من قد دخل في طاعتي منهم ثم اسير الى حمص فان قدرنا ان نزيل ملكهم عن مكانه الذي هو فيه والّا نفاه من مكانه لم تبق بالشام قرية ولامدينة الا سالمت وصالحت واعطت الجزية ودخلت في الطاعة فقال المسلمون جميعًا فنعم الراي رايك فامضِ رايك وسربنا اذا بدالك فدعا خالد بن الوليد وكان لكل ملمّة وكلّ شديدة فقال له سر رحمك اللّه في الخيل فخرج خالد في الخيل وخلّف عمرو بن العاص في الأُردنّ وفي طايفة من اهل ارض فلسطين ممّا يلي ارض العرب فضبطها واقام فيها واقبل خالد حتى نزل دمشق فاستقبله اهلها الذين كانوا صالحوا المسلمين ثم ان ابا عبيدة جا من الغد فخرجوا ايضًا فاستقبلوا ابا عبيدة بما يجب فلبث يومين او ثلثة ثم انّه امر خالدًا فسار حتى بلغ بعلبكّ وارض البقاع فغلب على البقاع واقبل قبل بعلبكّ حتى نزل عليهم فخرج اليه رجال منهم فارسل اليهم فرسانًا من المسلمين نحوًا من خمسين فارسًا منها مِلحان بن زياد الطّائي وبُنان بن حازم القيسيّ فحملوا عليهم فاقحموهم في الحصن فلمّا راوا ذلك بعثوا في طلب الصلح فاعطاهم ذلك ابو عبيدة وكتب لهم كتابًا *

## قصّة مدينة حِمْص وصلحها

ثم خرج ابوعبيدة نحو حِمْص فخرج اليه اهل حِمْص جمعًا عظيمًا ث

Marfat.com

استقبلوه بجُوسية فرماهم ابو عبيدة بخالد بن الوليد فاقبل خَلد فلمّا نظر اليهم خَلد قال ياهل الاسلام الشدة الشدة ثم حمل خَلد عليهم و حمل المسلمون معه فولّوا منهزمين حتى دخلوا مدينتهم وبعث خَلد بن الوليد ميسرة بن مسروق العبسي فاستقبل خيلاً لهم عظيمةً عند نُهَير قريب من حِمْصَ فطاردهم قليلاً ثم حمل عليهم فهزمهم واقبل رجل من المسلمين يقال له شُرحبيل من حمير فعرض له منهم فوارسٌ فحمل عليهم وحده فقتل منهم ( سبعة [٢] ) ثم جاء الى نهر دون حِمْصَ وهو ممّا يلي دير مُسْحِل فانتهى الى الماء فنزل عن فرسه فسقاه وجاه نحو من ثلثين فارسًا من اهل حِمْص فنظروا الى رجل واحدٍ فاقبلوا نحوه فلمّا راى ذلك اقحم فرسه ثم عبر الماء اليهم ثم ضرب فرسه فحمل عليهم فقتل اوّل فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس فلم يزل يقتل منهم رجلاً رجلاً حتى قتل منهم احد عشر رجلاً حتى انتهى الى دير مُسْحَل فاقتحموا جَوْف الدير فاقتحم معهم فرماه اهل الدير بالحجارة حتى قُتل رحمة اللّه وجاء ملحان بن زياد الطائى وعبد اللّه بن قُرْط الثُمالي وصفوان بن المعطّل الخزاعيّ فانتهوا الى المدينة فاخذوا يطيفون بها يريدون ان يخرج اليهم اهلها فلم يخرجوا اليهم وجاء المسلمون حتى نزلوا على باب الرَّسْتن فزعم النضر بن شُفَيّ ان رجلاً منهم كان اوّل من دخل المدينة مدينة حمص وهو من آل ذى الكلاع وذلك انّه حمل من باب الرستن فلم يردّ وجهه شي حتى خرج من باب الشرقي فاذا هو في جوف المدينة فلمّا راى ذلك ضرب

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فرسه فخرخ كما هو على وجهه حتى خرج من باب الرستن فاذا هو في عسكر المسلمين وحاصرهم المسلمون حصارًا شديدًا واخذوا يقولون للمسلمين اذهبوا نحو الملك فان ظفرتم به فنحن كلنا لكم عبيد قال فاقام ابو عبيدة على باب الرُّسْتن بالناس وبثّ المسلمون الخيل في نواحي ارضهم فاصابوا منهم غنايم كثيرة وقطعوا عنهم ( المادّة ) والميرة واشتدّ عليهم الحصار وخشو السباء فارسلوا الى المسلمين فطلبوا اليهم الصلح فصالحهم المسلمون وكتبوا له كتاباً بالامان على انفسهم واموالهم وكنايسهم وعلى ان يضيفوا المسلمين يومًا وليلة وعلى ان لا يعمروا بِيَعهم وصالحوا على ارض حمص كلّها على ان عليهم مايةَ الف دينار وسبعين الف دينار فقبل ذلك منهم المسلمون و فرغوا من الصلح وفتحوا باب المدينة ودخل المسلمون وامن بعضهم بعضا *

وكتب ابو عبيدة بن الجرّاح الى عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

"لعبد اللّه عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الّا هو اما بعد فالحمد للّٰه الذي افاء علينا وعليك يامير المومنين افضل كورة فى الشام ( اهلاً ) وقلاعًا واكثرهم عددًا وجمعًا وخراجًا واكتبهم للمشركين كتبًا وايسره على المسلمين

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فتحاً أخبرك يامير المومنين اصلحك اللّٰه انّا قدمنا بلاد حمص و بها من المشركين عدد كثير و المسلمون يزفّونهم بباسٍ شديدٍ فلمّا دخلنا بلادهم القى اللّٰه الرعب في قلوبهم و وهّن كيدهم وقلّم اظفارهم و سالوا الصلح و اذعنوا بادا الجزية فقبلنا منهم وكففنا عنهم و فتحوا لنا الحصون و اكتتبوا منّا الامان و قد وجّهنا الخيول الى الناحية التي فيها مَلكهم وجنوده فنسئل اللّٰه ملك الملوك وناصر الجنود ان يعزّ المسلمين بنصره وان يُسلم المشرك الخاطئ بذنبه والسلام عليك " *

فلمّا قدم على عمر كتابه كتب اليه الجواب

" اما بعد فقد بلغني كتابك تامرني فيه بحمد اللّٰه على ما افأ اللّٰه علينا من الارض وفتح علينا من القلاع ومكّن لنا في البلاد وصنع لنا ولكم وابلانا وايّاكم من حسن البلا فالحمد للّٰه حمداً كثيراً ليس له منفاد ولا يحصى له تعداد وذكرت انّك وجّهت الخيول نحو البلاد التي فيها ملك الروم وجموعهم فلا تفعل وابعث الى خيلك فأضمّها اليك واقم حتى يمضي هذا الحول ونرى من راينا ونستعين باللّٰه ذي الجلال والاكرام على جميع امورنا والسلام" *

فلمّا اتى ابا عبيدة الكتاب دعا رؤوس المسلمين فقال لهم انّي قد كنت قدّمتُ ميسرة بن مسروق الى ناحية حَلب وانا اريد الاقدام و الغارة على ما دون الدروب من ارض الروم وكتبتُ بذلك الى امير المومنين فكتب الىّ ان اصرف خيلي وان ارتبص بهم هذا الحول حتى يرى من رايه

Marfat.com

فقالوا له لم يألك امير المومنين و المسلمون نظرًا وخيرًا فسرّح رسولًا وفيجًا معه كتاب *

"امّا بعد فاذا لقيك رسولي فاقبل معه ودَعْ ماكنت وجّهتك فيه حتى ترى من راينا وننظر فيما يامربه خليفتنا والسلام عليك" *

فاقبل ميسرة في اصحابه حتى انتهى الى ابي عبيدة بحمص فنزل معه وخرج ابو عبيدة بن الجراح فعسكر بالناس ثم دعا خالد بن الوليد فقال له اخرُجْ الى دمشق فانزلها في الف رجل من المسلمين وانا اقيم هاهنا ويقيم عمرو بن العاص في مكانه الذي هو فيه فتكون لكل جانب من الشام طايفة من المسلمين فهو اقْوى لنا عليهم واحْرى ان نضبطها فخرج خالد في الف رجل حتى اتاها وبها سُوَيْد[٢] بن كُلثوم بن قيس بن خالد لقرشي ثم من بني مُحارب بن فِهْر وكان ابو عبيدة خلّفه في خمسماية رجل بدمشق فقدّمها خالد فعسكر على باب من ابواب المدينة ونزل سُويد ابن كلثوم في جوفها *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد الله قال وحدثني سعيد[٣] ابو مجاهد عن المُحِلّ بن خليفة. انّ مِلحان بن زياد الطائي

---

( ٢ ) Al-Zobair b. Bakkar (died A. H. 256), (apud Içábah), says سويد امارة دمشق ولى ولده [ كلثوم ]

( ٣ ) Dzohabí calls this person S'ad not S'aíd but it is probably an error as I find in one place he has named him S'aid. سعد ابو مجاهد الطائي كوفي عن ابي صدقة مولى عايشة ومحل بن خليفة وعطية العوفى والطرماح الشاعر وعنه الاعمش وزياد بن خيثمة و اسرائيل وابن عيينة وجماعة وثقه ابن حبان و غيره

Marfat.com

وحابس بن سعد الطائّى كان كل واحد منهما صاحب رايةٌ حيث انتهى المسلمون الى حمص وقد انتهى المسلمون بتسع رايات اوّل يوم نزلوها وكان لطيّ فيها رايتانْ وكان لهم عُدّة وجلدٌ وقوّة اذا لقوا المشركين *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدثني فروة او قُرّه بن لقيط عن ادهم بن مُحرِز[٢] الباهلي * قال اوّل راية

---

( ٢ ) Al-Dawlábí (died A. H. 320), (apud Içábah) relates this same account on the same authority, viz. Adham b. Mo*h*riz. It is to be regretted we have not his *sanad* without which nothing is satisfactory. محرز بن اسيد بن احسن بن ابي رياح بن ابي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة الباهلي له ادراك ذكره ابو بشر الدولابي فى الكنى في ترجمة ادهم من رواية ادهم قال اذا راية دخلت حمص وركزت حول مدينتها راية ميسرة بن مسروق قال ولقد كانت لابي امامة راية ولابي محرز بن اسيد راية قال و كان ابي اول مسلم قتله مشركا بحمص وهوالقايل فى الخطاب *

ولما رايت الشيب شنيا لاهله * تثنيت وابتعت الشباب بدرهم *

وكان ادهم من الامراء الشاميين في وقعة عين الوردة وكان هو البشير بالفتح وهو اول مولود بحمص واول مولود فرض له بها * Ibn *H*ajar having doubts as to whether Mo*h*riz was a companion or not, has noticed him twice. It is a singular coincidence that the proof of what I had suspected and which I was so anxious to obtain should have escaped my notice when before referring to this name. Aboo Ismá'aíl has copied from Amr b. Málik, (see p. 92, n. ) محرز بن اسيد الباهلي له ادراك وذكر ابو اسماعيل الازدي انه شهد حصار دمشق في خلافة ابي بكر و نقل عن عمرو بن مالك عن ادهم بن محرز بن اسيد الباهلي عن ابيه قال افتتحنا دمشق سنة اربع عشرة فيخلافة عمر قال قال قرة بن لقيط عن ادهم بن محرز اول راية دخلت حمص راية مسروق بن ميسرة ( ميسرة بن مسروق ) قال وكان ابي يقول انا اول رجل قتل رجلا من المشركين بحمص قال ادهم واني لاول مولود بحمص و اول من عرض له بها وبيدي كتف وانا اختلف الى الكتاب *

دخلت ارض حمص ودارت حول مدينتها راية ميسرة بن مسروق العبسي ولقد كانت لابي امامة راية ولابي راية وان اوّل رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين لابيّ الاّ ان يكون رجل من حمير فانّه حمل هو وابي جميعًا فكل واحد منهما في حملته قتل رجلاً من المشركين وكان ابي يقول انا اوّل رجل من المسلمين قتل رجلاً من المشركين بحمص لا ادري ما الحميريّ فاني حملتُ انا وهو وقتلنا في حملتا كلّ واحد منّا رجلاً منهم وقال أدْهَم انّي لاوّل مولود بحمص واوّل مولودٍ فُرض له بها وبيدي كتفُ وانا اختلف الى الكتّاب اتعلّم ولقد شهدتُ صفين وقاتلت •

## خبر ما كان من فتح الله عزّوجلّ على المسلمين من الشام و خبر قيصر حين بلغه ذلك

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد الله قال وحدثني ابو جهضم عن عبد الملك بن السليك عن عبد الله بن قرط الثمالي • قال عسكرَ ابو عبيدة بن الجراح ونحن معه حول حمص نحوًا من ثماني عشرة ليلة وقد وجّه عمّاله في نواحي ارض حِمص و اطمأنّ في عسكره وذهبت منهزمة الروم من فُحل حتى قدموا على ملك الروم بانطاكية وخرجت فرسان من فرسان الروم ورجال من عظمائهم وذوي الاموال والغناء والقوّة ممّن كان واطن الشام فدخلوا قيسارية وتحصّن اهل فلسطين بايليا فلمّا قدمت المنهزمة على هِرَقل بانطاكية دعا رجـ من عظمائهم وعددًا من فرسانهم واشدّائهم فدخلوا عليه فقال اخبروني

ويلكم عن هاولا القوم الذين تلقونهم أليسوا بشراً مثلكم ؟ قالوا بلى قال فانتم اكثراوهم ؟ قالوا نحن اكثر منهم اضعافاً وما لقيناهم في موطن الّا ونحن اكثر منهم قال ويلكم فما بالكم منهزمون اذا لقيتموهم ؟ فسكتوا فقام شيخ منهم فقال انا اخبرك ايّها الملك من اين يوتون قال فاخبرني قال انّا اذا حملنا عليهم صبروا واذا حملوا علينا لم يكذبوا ومن حيث انّا نحمل عليهم فنكذب ويحملون علينا فلا نصبر قال ويلك فما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون ؟ قال الشيخ ما اريه الّا وقد علمت من اين هذا قال له ومن اين هذا ؟ قال من اجل انّ القوم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يظلمون احداً ويتناصفون فيما بينهم ومن اجل انّا نشرب الخمور ونركب الحرام وننقض العهد ونغصب ونظلم ونامن بسخط اللّه وننهى عن ما يرضي اللّه ونفسد فى الارض قال صدقتني واللّه لاخرجنّ من هذه القرية ولادّعنّ هذه البلدة ومالي في صحبتكم من خير وانتم هكذا قال له الشيخ انشدك اللّه ايّها الملك ان تترك سورية وهي جنّة الدنيا للعرب وتخرج منها ولم تقاتل وتجهد ؟ قال قد قاتلتموهم غير مرّة باجنادين وفحل ودمشق والاردنّ وفلسطين وحمص وفي غير موطن من المواطن كل ذلك تنهزمون وتفرّون وتُغلبون قال له الشيخ انشدك اللّه ايّها الملك ان تخرج وحولك من الروم عدد الحصا والتراب والذرّ لم يلقهم منهم انسان ثم تريد ان تخرج منها وترجع بهاولا جميعاً من قبل ان تقاتلوا * قال فانّ هذا الشيخ ليكلّمه بذلك اذ قدم عليه وفد اهل قيسارية و وفد ايلياً *

Marfat.com

جمع الروم للمسلمين بعد ان اخرجهم المسلمون من الشام
اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال
وحدّثني ابوجهضم عن عبد الملك بن السليك عن عبد اللّه بن قرط ان
اهل ايليا واهل قيسارية بعد يوم فصل تواصوا واجتمع رايهم على ان يبعثوا
وفداً الى ملك الروم هرقل بانطاكية فيخبرونه بتمسّكهم بامره وباقامتهم
على طاعته وبخلافهم العرب وكراهتهم لهم ويسئلونه المدد والنصر و الاّ
امكنوهم من انفسهم فلمّا ان جاءه هذا الراي ان يبعث الجنود ويقيم هو
بانطاكية فارسل الى رومية و الى القسطنطينية والى من كان من جنوده
وعلى دينه من اهل الجزيرة وارمينيه وكتب الى عمّاله ان يحشروا اليه
كلّ من كان ادرك الحُلم ممن اهل مملكته فما فوق ذلك الى الشيخ الفانِ
فاقبلوا اليه وجاء منهم ما لا يحمله الارض وجاءه جُرجير صاحب ارمينية
في ثلثين الفاً واتاه اهل الجزيرة وفزع اليه اهل دينه وجميع من كان
في طاعته منهم ودعا باهان وكان من عظمائهم واشرافهم فعقد له على
ثلثماية الف رجل ووجّه معه قوّاده و جنوده وامرلهم بجوايز واعطا
باهان مايتي الف درهم ثم اعطى الامراء مائة الف درهم ماية الف درهم لكلّ
واحد منهم وقال لهم اذا اجتمعتم فاميركم باهان وقال يا معشر الروم ا
العرب قد ظهروا على سورية ولم يرضوا بها حتى تعاطوا اقاصي بلادً
وهم لا يرضون بالارض والمدائن والبُرو الشعير والذهب والفضّة حت
تسبوا الاخوات والامّهات والبنات والازواج وتتّخذوا الاحرار وابنا الملو
عبيدًا فامنعوا في حريمكم وسلطانكم ودار مملكتكم ثم وجّههم الى المسلمين

Marfat.com

قال فقدمت عيون من قبلهم فاخبروا بمقالة هرقل ملكهم بمسيرهم الينا وبجمعهم لنا ومن اجلب علينا معهم ومن غيرهم ممّن كان على دينهم وفي طاعتهم فلمّا جاء ابا عبيدة خبرهم وعددهم وكثرتهم وما اقبلوا به من غيرهم ممّن كان على دينهم وطاعتهم من الجنود راى الّا يكتم ذلك المسلمين وان يستشيرهم فيه لينظر ما يرول اليه راي جماعتهم فدعا رؤوس المسلمين وذوي الهيئة والصلاح منهم ثم قام فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه ثم قال امّا بعد فانّ اللّه عزّوجلّ وله الحمد قد ابلاكم ايها المؤمنون فاحسن البلاء عندكم وصدقكم الوعد واعزّكم بالنصر واراكم في كل موطن ماتسرّون به وقد سار اليكم عدوّكم من المشركين بعدد كثير ونفّروا اليكم فيما حدثني عيون نفير الروم الاعظم فجاؤكم برًّا وبحرًا حتى خرجوا الى صاحبهم بانطاكية ثم قد وجّه اليكم ثلثة عساكر في كلّ عسكر منها ما لا يحصيه الّا اللّه من البشر وقد احببتُ الّا اغرّكم من انفسكم وان لا اطوي عنكم خبر عدوّكم ثم تُشيرون علىّ برايكم واشير عليكم براي فانّما انا كاحدكم فقام يزيد بن ابي سفيان فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه ثم قال له نعم ما رايتَ رحمك اللّه اذ لم تكتم عنّا ما اتاك من عدوّنا وانا مشير عليك فان كان صوابًا فذاك ما نويتُ وان لم يكن الراي غير ما اشير به فانّي لا اعتمد غير ما يصلح المسلمين ارى ان تعسكر على باب مدينة حِمص بجماعة المسلمين وتدخلَ النساء والابناء والاولاد داخل المدينة ثم تجعل المدينة في ظهورنا ثم تبعثَ الى خَلد بن الوليد فيقدم عليك من دمشق وتبعث الى عمرو بن

العاص فيقدم عليك من الاردن وارض فلسطين فتلقاهم بجماعة من معك من المسلمين •

وقام شرحبيل بن حسنة فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه ثم قال امّا بعد فانّ هذا مَقام لا بدّ فيه من النصيحة للمسلمين و ان خالف الرجل منّا اخاه فانّما على كلّ امرئ منّا ان يجهد نفسه ورايه للمسلمين في النصيحة و انا الآن فقد رايتُ غير ما راى يزيد وهو والله عندي من الناصحين لجماعة المسلمين ولكن لا اجد بُدًّا من ان اشير عليكم بما اظنّه خيرًا للمسلمين انّي لا ارى ان تدخل ذراري المسلمين مع اهل حِمْص وهم على دين عدوّنا هذا الذي اقبل الينا من المشركين ولا امن ان وقع بيننا وبينهم من الحرب ما نتشاغل به ان ينقضوا عهدنا وان يثبوا على ذرارينا فيتقرّبون بهم الى عدوّنا •

فقال له ابو عبيدة انّ الله قد اذلّهم لكم و سلطانكم احبّ اليهم من سلطان عدوّكم و امّا اذ ذكرت ما ذكرت و خوّفتنا ما خوّفتنا فانّي اخرج اهل المدينة منها و انزلها عيالنا وادخل رجالاً من المسلمين فيقومون على سورها وابوابها ونقيم نحن بمكاننا هذا حتى يقدم علينا اخواننا فقال له شرحبيل انه ليس لك ولا لنا معك ان نخرجهم من ديارهم وقد صالحناهم عليها و على اموالهم الآ نخرجهم منها فاقبل ابو عبيدة على جماعة من عنده فقال ما ذا ترون رحمكم الله فقالوا نرى ان تقيم وتكتب الى امير المومنين فتعلمه نفير الروم الينا وتبعث الى من بالشام من اخوانك من المسلمين فيقدموا علينا فقال ابو عبيدة ان الامر اعظم واجلّ ممّا تحسبون ولا احسب القوم

Marfat.com

يعاجلوكم قبل وصول خبركم الى اميرالمومنين فقام اليه ميسرة بن مسروق فقال ايّها الامير اصلحك اللّه انّا لسنا باصحاب القلاع ولا الحصون ولا المدائن وانّما نحن اصحاب البرّ و البلد القفر فاخرجنا من بلاد الروم ومدائنها وحصونها وقلاعها الى بلادنا والى بلاد من بلادهم تشبه بلادنا ان كانوا قد جاشوا علينا ما ذكرتَ ثم ضمّ اليك قواصيك وابعثْ الى امير المومنين فليمددك فقال كلّ من حضر ذلك المجلس من روساء المسلمين الرايُ ما راى ميسرة بن مسروق وكان راي ابي عبيدة ان يقيموا ولا يبرحوا ولكنّه كرة خلافهم و رجا في اجتماع رايهم الخير والبركة فقال لهم ابوعبيدة فتهيّؤا وتيسّروا حتى ارى من راي *

ثم بعث الى حبيبْ[٢] بن مسلمة وكان استعمله على الخراج فقال له انظر ما كنت جبيته من الخراج من حِمْص فاحتفظ به حتى امرك فيه بامري ولا تجبينّ احداً ممنّ بقى من الناس حتى احدّث اليك في ذلك فلمّا اراد ان يشخص دعا حبيب بن مسلمة فقال اردد على القوم الذين كنّا صالحناهم من اهل البلد ما كنّا اخذنا منهم فانّه لاينبغي لنا اذ لم نمنعهم ان ناخذ منهم شياً و قل لهم نحن على ما كنّا عليه فيما بيننا و بينكم من الصلح لانرجع عنه الّا ان ترجعوا عنه وانّما رددنا عليكم اموالكم انّا كرهنا

---

( ٢ ) The following I extract from Dzohabi's Tadzhíb al Tahdzíb, the 1st Vol. of which I have only lately had the use of (see n. p. 35).
حبيب بن مسلمة القرشي الفهري ابو عبد الرحمن ويقال ابو مسلمة شامي مختلف في صحبته - شهد اليرموك اميرا وله دار بدمشق عند طاحونة المقدن ( sic ) وكان على ميسرة معوية يوم صفين

ان ناخذ اموالكم ولانمنع بلادكم ولكنّا تنحّا الى بعض الارض ونبعث الى اخواننا فيقدموا علينا ثم نلقى عدوّنا فنقاتلهم فان اظفرنا الله بهم وفينا لكم بعهدكم الّا ان لا تطلبوا ذلك فلمّا اصبح امر النّاس ان يرتحلوا الى دمشق ودعا حبيب بن مسلمة القوم الذين كانوا اخذ منهم المال فاخذ يردّ عليهم واخبرهم بما قال ابو عبيدة واخذ اهل البلد يقولون ردّكم الله الينا ولعن الله الذين كانوا يملكوننا من الروم ولكن والله لو كانوا هم ما ردّوا علينا بل غصبونا واخذوا مع هذا ما قدروا عليه من اموالنا *

كتاب ابي عبيدة ابن الجرّاح الى عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما يعلمه بالذي بلغه من جمع الروم

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل محمّد بن عبد الله قال وحدثني ابو خداش[٢] عن سفين بن سُليم الازدي عن سفين بن عوف بن معقل * قال بعثني ابوعبيدة بن الجرّاح ليلة غدا من حِمص الى دمشق وقال ايت اميرالمومنين فابلغه عني السّلام واخبره بما قد رايت وعاينت وبما قد جاتنا به العيون وبما استقرّ عندك من كثرة العدوّ وبالذي راى المسلمون من التنحّي عنهم * وكتب معه *

" امّا بعد فانّ عيوني قدمت عليّ من ارض عدوّنا من القرية التي فيها ملك الروم فحدّثوني بانّ الروم قد توجّهوا الينا وجمعوا لنا من الجمو

( ٢ ) Aboo Khidásh's name was *H*abbán b. Zaid, I do not find the te of his death. حبان بن زيد الشرعبي ابو خداش حمصي عن عبد الله بن عمرو و رجل من المهاجرين وعنه جرير بن عثمان ( تذهيب التهذ

Marfat.com

مالم يجمعوه لامّة قطّ كانت قبلنا و قد دعوت المسلمين و اخبرتهم الخبر واستشرتهم في الراى فاجمع رايهم على ان يتنحّوا ( عنهم ) حتى ياتينا رايك وقد بعثت اليك رجلاً عنده علم ما قبلنا فسله عمّا بدالك فانّه بذلك عليم وهو عندنا امين و نستعين باللّه العزيز العليم و هو حسبنا و نعم الوكيل والسّلام عليك ".

قال سفين فلمّا قدمتُ على امير المومنين سلّمت عليه فقال اخبرني عن الناس فاخبرته بصلاحهم و دفاع اللّه عنهم ثم اخذ الكتاب فقراه فقال لي ويحك ما فعل المسلمون ؟ فقلت اصلحك اللّه خرجت من عندهم ليلاً من حِمص وتركتهم و هم يقولون نصلّى الغداة ثم نرحل الى دمشق و قد اجمع رايهم على ذلك فكانّه كرهه حتى عرفت الكراهية في وجهه ثم قال للّه ابوك ما رجوعهم عن عدوّهم وقد اظفرهم اللّه بهم في غير موطن من مواطنهم و ما تركهم ارضاً قد احتووها وفتحها اللّه عليهم وصارت في ايديهم وانّي اخاف ان يكونوا قد اساؤوا الراى وجأوا بالعجز وجرّؤا عليهم عدوّهم قلت اصلحك اللّه انّ الشاهد يرى ما لا يري الغايب وانّ صاحب الروم قد جمع لنا جموعًا لم يجمعها هو ولا احدٌ كان قبله لاحد كان قبلنا و لقد اخبرنا بعض عيوننا انّ عسكراً واحداً من عساكرهم مرّوا بالعسكر في اصل جبلٍ فهبطوا من الثنية نصف النهار الى عسكرهم فما تكاملوا حتى امسوا ثم تكاملوا فيه الى نصف الليل فهذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنّك اصلحك اللّه بما بقى منهم ؟ فقال لولا انّي رُبّما كرهت الراى من رايهم والشي من امرهم فارى

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اللّٰه بخيرلهم في عاقبة ذلك لكان هذا الراى منهم اذا له كاره ثم قال لي اخبرني اجمع راى جميعهم على التحويل ؟ قال قلت نعم قال فالحمد للّٰه على ذلك فانّي ارجوا ان يكون اللّٰه جمع رايهم على الخيران شا اللّٰه • قال فقلت يا مير المومنين اشدد اعضاد المسلمين بمدد ياتيهم من قبلك قبل الوقعة فان هذه الوقعة هي الفيصل فيما بيننا وبينهم فان اظفرنا اللّٰه بهم واظهرنا عليهم هذه المرّة هلكت الروم هلاك عادٍ وثمود •

قال فقال لي ابشر و بشّر المسلمين اذا قدمت عليهم واحمل كتابي هذا الى ابي عبيدة والى المسلمين واعلمهم ان سعيد[٢] بن عامر بن حذيم قادم عليهم بالمدد انشاء اللّٰه •

---

( ٢ ) The following passage I extract from the Isti'aab. It is to be regretted, we cannot always obtain the authority for statements to be found in later authors, the want of such *data* frequently renders what might be highly probable, simply probable, or, if found in a work of a doubtful character, reduces the probability to a bare possibility. وقيل انه لما مات ابو عبيدة و معاذ و يزيد بن ابي سفيان ولي عمر سعيد بن عامر حمص فلم يزل عليها حتى مات فحينئذ جمع الشام عمر لمعوية و قال الهيثم بن عدي كان سعيد بن عامر اميرا على قيسارية و قال غيره استخلف عياض بن غنم الفهري سعيد بن عامر فاقره عمر و روي انه لما اجتمعت الروم يوم اليرموك واستعان ابو عبيدة عمرا امده بسعيد بن عامر بن حزيم فهزم الله تعالى المشركين بعد قتال شديد و اختلف في وقت وفاته فقيل توفي سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى و عشرين وهو ابن اربعين سنة

# كتاب عمر بن الخطّاب الى ابي عبيدة بن الجرّاح رضي اللّه عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

"من عبد اللّه عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجرّاح والى الذين معه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان والمجاهدين في سبيل اللّه سلام عليكم فانّي احمد اليكم اللّه الذي لا اله الاّ (هو امّا[٢]) بعد فانّه بلغني توجّهكم من ارض حمص الى ارض دمشق وتركّكم بلادا قد فتحها اللّه عليكم وفايتموها لعدوّكم وخرجتم منها طايعين فكرهت هذا من رايكم وفعلكم وسالت رسولكم اعن راى منكم جميعكم كان ذلك ؟ فزعم انّ ذلك كان من راى خياركم واولى النُهى منكم وجماعتكم فعلمت انّ اللّه عزّ وجلّ لم يكن ليجمع رايكم الاّ على توفيق وصواب ورشد في العاجلة والعاقبة فهوّن ذلك على ما كان دخلني من الكراهية قبل ذلك لتحويلكم وقد سالني رسولكم المدد لكم وانا ممدّكم قبل ان يقرأ عليكم كتابي هذا واشخص اليكم المدد من قبلي ان شا اللّه واعلموا انّه ليس بالجمع الكثير كنّا نهزم الجمع الكثير ولا بالجمع الكثير كان اللّه ينزل النصر عليهم ولربّما خذل اللّه الجموع الكثيرة فوهنت وفلّت وفشلت ولم تغن عنهم فئتهم شيأً ولربّما نصر اللّه العصابة القليل عددها على الكثير عددها من اعداء اللّه فانزل اللّه عليكم نصره على المشركين من اعداء اللّه واعداء المسلمين باسه ورجزه والسلام عليكم" *

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدّثني ابو خداش عن سفيٰن بن سليم ( عن ) عبد اللّه بن قرط • قال لمّا صلّينا الغداة بحمص خرجنا نسير مع ابي عبيدة حتى قدمنا دمشق وبها خَلد بن الوليد وقد تركنا ارض حمص وليس فيها منّا ديّار بعد ماكنّا افتتحناها وامنّا اهلها وكتبنا بيننا وبينهم كتابًا وصالحناهم عليها •

قال فلمّا دخلنا دمشق اتانا خَلد بن الوليد وضمنّا عسكرنا وعسكره فكان واحدًا فخلا ابوعبيدة بخالد فاخبره الخبر وبمشورة الناس عليه وبالرحلة وبمقالة العبسي في ذلك فقال خَلد اما انّه لم يكن الراى الاّ الاقامة بحمص حتى نناجزهم فيها فامّا اذ اجتمع رايكم على امر واحد فانّي لارجوا الاّ يكون اللّه جمع رايكم الاّ على ما هو خيرلكم •

فاقام ابو عبيدة بدمشق يومين وامر سويد بن كلثوم القرشي ان "تردّ على اهل دمشق ما كان اجتبا منهم الذين كانوا اومنوا وصولحوا" فردّ عليهم ما كان اخذ منهم وقال لهم المسلمون نحن على العهد الذي كان بيننا وبينكم ونحن معيدون لكم امانًا و ( متمّمون ) ما كنّا صالحناكم عليه •

ثم انّ ابا عبيدة جمع اصحابه فقال لهم ما ذا ترون اشيروا عليّ فقال يزيد بن ابى سفيٰن ارى ان تخرج حتى تنزل الجابية ثم تبعث الى عمرو بن العاص فيقدم عليك بمن معه من المسلمين ثم نقيم للقوم حتى يقدموا علينا فنقاتلهم ونستعين اللّه عليهم فقال شرحبيل بن حسنة ولكنّي ارى اذ خلّينا لهم عمّا خلّينا من ارضهم ان ندعها كلّها في ايديهم ونخرج لهم عنها ونترك

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

التّخوم بيننا و بين ارضهم فذدنوا من خليفتنا و من مددنا فاذا اتانا من المدد ما نرجوا ان نقوى به على عدوّنا قاتلناهم ان هم اتونا والّا اقدمنا عليهم ان هم (اقاموا)[٢] عنّا و قال رجال من المسلمين هذا اصلحك اللّه راىٌ حسنٌ فاقبله وارجع اليه فانّ عاقبته ان شاء اللّه راجعة الى خير قال معاذ بن جبل اصلحك اللّه و هل يلتمس هاولا القوم من مدوّهم امراً اضرّ عليهم ولا اشدّ ممّا تريدون بانفسكم تخلّون لهم عن ارض قد افتحها اللّه عليكم و قتل فيها ملوكاً من ملوك الروم و صناديدهم و اهلك اللّه فيها جنودهم العظام فاذا خرج المسلمون منها و تركوها لهم وكانوا فيها على مثل حالتهم الاولى التي كانوا عليها فما اشدّ على المسلمين دخولها بعد الخروج منها و هل يصلح لكم ان تخرجوا منها وتدعوها وتدعوا البلقاء و الاردنّ ؟ وقد اجتبيتم خراجها الا ان تدفعوا عنهم اما و اللّه لئن خرجتم منها ثم اردتم دخلولها بعد الخروج منها لتكابدنّ من ذلك مَشَقّة * فقال ابو عبيدة صدق اللّه و برّ ما ينبغي لنا ان نترك قوماً قد اجتبيناهم خراجهم و عقدنا لهم العهد حتى نعذر الى اللّه فى الدفع عنهم فان شيتم نزلنا الجابية و بعثنا الى عمرو بن العاص يقدم علينا ثم اقمنا للقوم حتى نلقاهم بها *

فقال له خَلد بن الوليد كانّك اذا كنت بالجابية كنت على اكثر ممّا انت عليه مكانك هذا الذي انت به * قال فانّهم لكذلك يحيلون الراى اذ قدم على ابي عبيدة عبد اللّه بن عمرو بن العاص بكتاب من ابيه *

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

" اما بعد فانّ اهل ايلياً و كثيرًا ممّن كنّا صالحناهم من اهل الاردنّ قد نقضوا العهد فيما بيننا و بينهم و ذكروا انّ الروم قد اقبلت الى الشام بقضّها و قضيضها و انّكم قد خلّيتم لهم عن الارض و خرجتم منها و اقبلتم منصرفين عنها و قد جرّاهم ذلك عليّ وعلى من قبلي من المسلمين و قد تراسلوا و تواثقوا و تعاقدوا ليسيرنّ اليّ فاكتب اليّ برايك فان كنت تريد القدوم عليّ اقمت لك حتى تقدم و ان كنت تريد ان تنزل منزلاً من الشام اومن غيرها و ان اقدم عليك فاعلمْني برايك أوافك فيه فانّي صائر اليك اين ما كنت فابعثْ اليّ مددًا اقوى بهم على عدوّي و على ضبط ما قبلي فانّهم قد ارجفوا بنا و اغتمزوا فينا و استعدّوا لنا ولو يجدون فينا ضعفا او يرون فينا فرصة ما ناظرونا و السلام عليك" . فكتب اليه ابو عبيدة بن الجرّاح .

بسم الله الرحمن الرحيم

" اما بعد فقد قدم عليّ عبد اللّه بن عمرو بكتابك تذكر فيه ارجاف المرجفين و استعدادهم لك و جرائتهم عليك الذي بلغهم من انصرافنا عن الروم وما خلّينا لهم من الارض وانّ ذلك والحمد للّه لم يكن من المسلمين عن ضعف من بصايرهم ولا وهْن من عدوّهم ولكنّه كان رأياً من جماعتهم كادوا به عدوّهم من المشركين ليخرجوهم من مدائنهم وحصونهم وقلاعهم وليجتمع بعض من المسلمين الى بعض ويجتمعوا من اطرافهم

Marfat.com

وينضمّ اليهم من كان قربهم وينتظرون قدوم امدادهم عليهم ثم يناهضونهم ان شاء اللّٰه وقد اجتمعت خيلهم وتتامتّ فرسانهم و وثقنا بنصر اللّٰه اولياءه وانجاز موعده واعزاز دينه واذلال المشركين حتى لايمنع احدهم امّه ولا خليلته ولا نفسه حتى يتوقّلوا في رؤوس الجبال ويعجزوا عن منع الحصون ويجنحوا للسلم ويلتمسوا الصلح وسُنَّةَ اللّٰه الّتي قَدْ خَلَتْ ٣ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدْ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلاً ثم اعلم من قبلك من المسلمين انّي قادم عليهم بجماعة اهل الاسلام ان شاء اللّٰه فليحسنوا باللّٰه الظنّ ولا يجدنّ اهل حربكم وعدوّكم فيكم ضعفاً ولا وهناً ولا فشلاً فيغتمزوا فيكم ويتجرّؤا عليكم اعزّنا اللّٰه وايّاكم بنصره والبسنا وايّاكم عافيته وعفوه والسّلام عليك،، *

وقال ابوعبيدة لعبد[٤] اللّٰه بن عمرو اقرء ايّاك السّلام واخبره انّي في اثرك واعلم ذلك المسلمين وكنْ يا عبد اللّٰه بن عمرو ممّن يشدد اللّٰه به ظهور المسلمين ويحسن به ظنّهم ويستانسون به فانّك رجل من الصحابة وقد جعل اللّٰه للصحابة بصحبتهم رسول اللّٰه فضلاً على غيرهم من المسلمين ولا تتّكل في ذلك على ابيك وكن انت في جانب تحرّض الناس وتعدهم بالنصر وتامرهم بالصبر ويكون ابوك يفعل ذلك في جانب اخر فقال انّي

---

( ٢ ) Qorán Soorah Mawmin, J. 24, r. 14.

( ٣ ) Ditto ditto Ahzáb, J. 22, r. 5.

( ٤ ) ( عبد الله بن عمرو ) قال الواقدى مات بالشام سنة ٦٥ وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين * قال ابن البرقى وقيل مات بمكة وقيل بالطايف وقيل بمصر ودفن فى داره قاله يحيي بن بكير وحكى البخاري قولا اخر انه مات سنة ٦٩ وبالاول جزم ابن يونس ( اصابه )

ارجوا ان يبلغك من ذلك ان شاء اللّه ما تسرّبه قال ففعل ذلك هو و ابوه فكان لهما اجرًا و غناء وكايةً في المشركين وشدّة وقوّة على عدوّ المسلمين ثم خرج عبد اللّه بكتاب ابي عبيدة حتى قدم به على ابيه فقراه على الناس ثم قام عمرو بن العاص و جمع اليه من كان قبله من المسلمين فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه ثم قال اما بعد فقد بريت ذمّة اللّه من رجل [ من ] اهل عهدنا من اهل الاردنّ قدم على رجل من اهل ايلياً اوكان عنده لم ياتنا به ولم رفعه الينا الّا ولا يبقينّ رجل من اهل عهدنا الّا تهيأ واستعدّ حتى يسيرمعي الى اهل ايلياً فانّي اريد المسير اليهم والنزول بساحتهم ثم لا ( ازايلهم[٢] ) حتى اقتل مقاتلتهم واسبي ذراريهم اويودّوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ثم نادى في المسلمين ان ارتحلوا الى ايلياً فسار نحوًا من ميلين قبل ارض ايلياً ثم نزل وعسكر ثم قال لاهل الاردنّ اخرجوا الينا الاسواق و نادى مناديه الا بريت الذمّة من رجل من اهل الصلح لم يخرج بسلاحه حتى يحضر معنا عسكرنا وينظر ما نامره به ثم امر فاجتمع اليه اهل الصلح كلّهم فخرجوا بعُدّتهم وسلاحهم فوجّههم مع ابنه عبد اللّه فقدّمهم وامرهم ان يعسكروا و نزل عبد اللّه معهم في خمسماية رجل من المسلمين وانّما اراد بذلك ان يشغل اهل الاردنّ عن الارجاف وان يبلغ اهل ايليا انّه يريد المسير اليهم و النزول عليهم فيرعب قلوبهم ويشغلهم في انفسهم وحصونهم من الغارة عليهم و ان يتعاطوا شيأً ممّا في ايديهم فخرج التجار من اهل

---

( ٢ ) Qorán Soorah Tawbah. J. 10. r. 10.

Marfat.com

الاردنّ و من كان فيها من اهل ايليا عند حميم او ذي قرابة فلحقوا بايلياً و قالوا لهم هذا عمرو بن العاص قد اقبل نحوكم و صار اليكم بالناس فاجتمعوا من كلّ مكان و تراسلوا وجعل لا ياتيهم احد من قبل الاردنّ الاّ اخبرهم بمعسكره فأيقنوا انّه يريدهم و كانوا من ذلك في هول شديد و زادهم خوفا و وجلاً *

كتاب من عمرو بن العاص اليهم و هو

بسم الله الرحمن الرحيم

" من عمرو بن العاص الى بطارقة ايليا سلام على من اتّبع الهدى و امن بالله العظيم الذي لا اله الاّ هو و محمد صلّى الله عليه وسلّم امّا بعد فانا نثني على ربّنا خيراً ونحمده حمداً كثيراً كما رحمنا بنبيّه و شرّفنا برسالته واكرمنا بدينه و اعزّنا بطاعته واكرمنا بتوحيده والاخلاص بمعرفته فلسنا والحمد لله نجعل له ندّاً ولانتّخذ من دونه الهاً لقد قلنا اذاً شططاً سبحانه وبحمده وجلّ ثناوه والحمد لله الذي جعلكم شيعاً وجعلكم في دينكم احزاباً بكفركم بربّكم [٢] فَكُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فمنكم من يزعم ان لله ولداً ومنكم من يزعم ان الله ثاني اثنين ومنكم من يزعم ان الله ثالث ثلاثة فبعداً لمن اشرك بالله وسحقا وتعالى الله [٣] عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً والحمد لله الذي قتل بطارقتكم وسلب عزّكم وطرد من هذه البلاد ملوككم و اورثنا ارضكم ودياركم

---

( ٢ ) Qorán Sooráh Mawminoon. J. 18. r. 4.

( ٣ ) Qorán Sooráh Bani Isráaíl. J. 15. r. 5.

Marfat.com

واموالكم واذلّكم بكفركم بالله وشرككم به وتركم ما دعوناكم اليه من الايمان بالله ورسوله فاعقبكم الله الجوع والخوف والذلّ بما كنتم تصنعون فاذا اتاكم كتابي هذا فاسلموا تسلموا والّا فاقبلوا الينا حتى اكتب لكم كتاباً اماناً على دمائكم واموالكم واعقد لكم عقداً تودّوا الي الجزية عن يد وانتم صاغرون والّا فوالله الذي لا اله الّا هو لارمينّكم بالخيل بعد الخيل وبالرجال بعد الرجال ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل المقاتلة واسبي الذرّية وتكونوا كامّةٍ كانت فاصبحت كانّها لم تكن" * وسرّح اليهم الكتاب مع فيج نصرانيّ على دينهم وقال له عجّل عليّ فانّي انّما انتظرك فلمّا قدم عليهم قالوا له ويحك ما وراك قال لا ادري الّا انّ هذا الرجل قد بعثني اليكم بهذا الكتاب وقد وجّه عسكره نحوكم وقال ما يمنعني من المسير اليهم الّا انتظاري رجوعك قالوا له انظرنا ساعة من النهار فانّا ننتظر عيوناً لنا تقدم علينا من قبل امير العرب الذي بدمشق ومن قبل جند الملك الذي قد اقبل الينا فننظر ما ياتينا به فانّي ظننّا ان لنا بالعرب قوّة لم نصالحهم وان خشينا ان لا نقوي عليهم صنعنا ما صنع اهل الاردنّ وغيرهم فما نحن الّا كغيرنا من اهل الشام فقام العلج حتى امسي ثم انّ رسول اهل ابليا الذي كان بعثوه عيناً لهم اتاهم فاخبرهم انّ باهان[٢] قد اقبل من قبل ملك الروم في ثلاث عساكر في كلّ عسكر منها اكثر من مائة الف مقاتل وانّ العرب لمّا بلغهم ما سار اليهم من تلك الجموع علموا انّه لا قبل لهم بما جاءهم فانصرفوا

---

( ٢ ) In the MS. this name is as frequently written Máhán. Its being a foreign word accounts for the inaccuracy, but in one of the copies of the Fotooh ascribed to Wáqidí I have, the *Kátib* has written Máhán throughout.

Marfat.com

راجعين وقد كان [redacted] العرب دخلوا ارض قِنَّسْرِين فاخرجوهم منها ثم اتوا ارض حِمص فاخرجوهم منها ثم اتوا ارض دمشق فاخرجوهم منها ثم اقبلت العرب نحو الاردنّ نحو صاحبهم هذا الذي كتب اليكم والروم في اثارهم يسوقونهم سوقاً عنيفاً سريعاً الى ما قبلكم من البلاد فتباشروا بذلك وسرّوا به ودعوا العلج الذي بعث به عمرو بن العاص فقالوا له اذهبْ بكتابنا الى صاحبك وكتبوا معه " امّا بعد فانّك كتبت الينا كتاباً تزكي فيه نفسك وتعيب ما نحن عليه والقول بالباطل لاينفع به احد نفسه ولا يضرّ به عدوّه وقد فهمنا ما دعوتنا اليه وهاولاء ملوكنا واهل ديننا قد جاوكم فان اظهرهم اللّه عليكم فذلك بلاده عندنا في القديم وان ابتلانا بظهوركم علينا فلعمري ( المُقرّب ) لكم بالصغار وما نحن الّا كمَن ظهرتم عليهم من اخواننا ثم دانوا لكم فاعطوكم ما سالتم " .

وقدم الرسول بهذا الكتاب الى عمرو فقال له عمرو ما حبسك فاخبره الرسول بالخبر وبما كان عمرو اراد بهذا الكتاب الذي كتب اليهم وبالجموع التي جمع لهم ليردّهم عن الجمع له والغارة عليه الذي علم من نفير الروم الى المسلمين فلم يكن الّا يومه ذلك حتى قدم خَلد بن الوليد في مُقدّمة ابي عبيدة وكان ابو عبيدة قد خرج من ارض دمشق بالمسلمين الى بلاد الاردن وامر عبد الرحمٰن بن حنبل فنادى في الناس ان يسيروا الى بلاد الاردنّ وامر خَلد بن الوليد فتقدّم في مُقدّمته حتى نزل اليرموك واقبل عمرو حتى نزل معه .

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وانا ملك بن قَسامه بن زُهير عن رجل من الروم وكان [redacted] جرجَةَ قال وقد كان اسلم وحسن اسلامه * قال كنت في ذلك الجيش الذي بعثنا ملك الروم من انطاكية مع باهان فاقبلنا ونحن لا يُحْصَي عددنا الّا الله ولا يُرى انّ لنا غالباً من الناس فاخرجنا اوائل العرب من ارض قِنَّسرين ثم اقبلنا في اثارهم حتى اخرجناهم من حِمص ثم اقبلنا في اثارهم حتى اخرجناهم من دمشق قال ولحق بنا كلّ من كان على ديننا من النصارى حتى ان كان الراهب لينزل عن صومعته وقد كان فيها دهرًا طويلاً من دهره فيتركها وينزل الينا ثم ياتينا فيقاتل معنا غضبًا لدينه ومحاماة عليه قال وكان من كان من العرب بالشام ممّن كان مشركًا على طاعة قيصر على ثلثة اصناف فامّا صِنف فكانوا على دين العرب وكانوا معهم وامّا صِنف فكانوا نصارى وكانت لهم نيّة في النصرانيّة وكانوا معنا وامّا صِنف فكانوا نصارى وليس لهم في النصرانيّة تلك النيّة فقالوا نكره ان نقاتل اهل ديننا ونكره ان ننصر العجم على قومنا واقبلت الروم تتّبع اهل الاسلام وقد كانوا هابوهم هيبة شديدة و رعبوا منهم رعبًا شديدًا ولكنّهم لمّا راوهم قد (خَلّوا[٢]) لهم البلاد وتركوا لهم ما كانوا افتتحوا جرّأهم ذلك عليهم مع عددهم الذي لم يجتمع لاحد قطّ قبلهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال واخبرني ابو معشر انّ الروم حين جاشت على المسلمين ودنوا منهم دعا

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

ابو عبيدة روساء المسلمين فاستشارهم فقال له يزيد بن ابي سفيان ارى ان تعتزل بالمسلمين فتنزل بهم ايلة فتقيم بها وتبعث الى امير المومنين فتعلمه بالعدد الذي جانا من عدوّنا وتنتظر قدوم المدد علينا فقال عمرو بن العاص ما ايلة عندي الّا كقرية من قري الشام ولكن ارى ان ننزل قَرْحاً فنكون في ارضنا قريباً من مددنا فاذا جاءنا المدد نهضنا الى القوم قال وخَلد بن الوليد ساكت يسمع ما يقولون ويشيرون عليه وكان يرحمه اللّه اذا كانت شديدة او نايبة فاليه والى رايه يفزعون وكان لا يفلّه شي ولا يهوله شي من امر الروم وكانّه كان لايزداد بما يبلغه عن الروم الّا جرأة عليهم وحرصا على الاقدام عليهم فقال له ابو عبيدة يا خَلد ما ذا ترى انت ؟ قال ارى واللّه ان كنّا انّما نقاتل بالكره فالقوم هم اكثر منّا واَقْوى علينا وما لنا بهم اذاً طاقة وان كنّا انّما نقاتلهم باللّه وللّه فما ارى انّ جماعتهم ولو كانوا اهل الارض جميعاً انّها تغني عنهم شيا ثم غضب وقال لا بي عبيدة اتطيعني انت فيما امرك به ؟ قال له نعم قال فولّني ما ورا بابك وخلّني والقوم فانّي لارجوا ان ينصرني اللّه عليهم *

قال قد فعلتُ فولّاه ذلك وكان خَلد رضي اللّه عنه من اعظم الناس بلاءً واحسنهم غناءً واعظمهم بركةً وايمنهم نقيبةً وكانوا اهون عليه من الذباب *

## قصّة قيس بن هبيرة حين شاور ابو عبيدة بن الجرّاح المسلمين وما ردّوا على ابي عبيدة

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال

Marfat.com

وحدثني يحيى بن هاني بن عُروة . انّ ابا عبيدة حين استشار الناس قال له قايل ولم يسمّه امّا انّك لو خرجت حتى تنزل قَرْحاً والحِجْر وانتظرنا مددنا هناك لكان منزلاً •

قال فقال له قيس بن هبيرة لا ردّنا اللّه اذا اليها ان خرجنالهم عن الشام اكثر ممّا خرجنا لهم عنه ا تدعون هذه العيون المتفجّرة والانهار المطردة والزروع والاعناب والخمر[٢] والخمير والذهب والفضة والحرير وترجعون الى اكل الضباب ولباس العناء والبوس والشقاء ؟ وتزعمون انّ قتيلنا يدخل الجنّة ويصيب نعيماً لا يشاكله نعيم فاين تدعون الجنّة وتهربون منها وتزهدون فيها وتاتون قَرْحا والحِجْر؟ لاصحبَ اللّه من سار اليها ولا حفظَه فقال ابو عبيدة الحقّ ما قلتَ يا قيس اتريدون ان ترجعوا الى بلادكم وتدعوا لهاولاء القوم حصوناً وديارًا واموالاً قد فتحها اللّه عليكم وانزعها من ايديهم ثم تدعونهم وتخرجون منها وترجعون اليها ثانية تقاتلونهم عليها ؟ وقد كفاكم اللّه مؤونة نزعها من ايديهم هذا واللّه راى مضلّل فقال خَلد جزاك اللّه خيراً ياقيس فانّ رايک موافق لراي ولسنا واللّه بمرتحلين ولا زايلين من هذه البلاد ٣ حتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِيْنَ •

واقام ميسرة بن مسروق العبسي فقال لابي عبيدة اصلحك اللّه لا تبرح مكانك الذي انت فيه وتوكّل على اللّه وقاتل عدوّک فواللّه انّي لارجو ان ينصرك اللّه عليهم وان انت خرجتَ منها انّي لخائف الّا ترجع اليها

---

٢ ) Sic.

٣ ) Qorán Soorah A'araf. J. 8. r. 18.

Marfat.com

على ما ندع لهم البلاد وقد قاتلناهم عليها حتى نفيناهم عنها وقتلنا بطارقتهم وفُرسانهم فيها يوم اجنادَين ويوم فِحْل *

فقال ابوعبيدة لستُ بارحاً وقد ولّيت خَلد بن الوليد ما خلف بابي و انا معكم لا ابرح الارض [٢] حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ *

خبر لقيس بن هبيرة ونساء من نساء المسلمين

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّٰه قال وحدثني الحرث بن كعب عن عبد الرحمٰن بن السليك الفزاري عن عبد اللّٰه بن قرط * قال لمّا اقبلت الروم في اثارنا واخذوا لا يمرّون بارض كنّا فتحناها ثم خلّيناها الّا شتموهم و وقعوا بهم وعاقبوهم فيقول لهم اهل البلد انتم اولى باللائمة منّا انتم وهّنتم امرنا وعجزتم وتركتمونا وذهبتم واتانا قوم لم تكن لنا بهم طاقة فكانوا يعرفون صدقهم فيكفون عنهم واقبلوا يتّبعون اثار المسلمين حتى نزلوا بمكان من اليرموك يقال له دير الجَبل ممّا يلى المسلمين والمسلمون قد جعلوا نساءهم واولادهم على جبل خلف ظهورهم *

قال فمرّ قيس بن هبيرة على نسوة من نساء المسلمين مجتمعات فلمّا رايته قامت اليه اُميمة ابنة ابي بشر بن زيد الاطول الازديّة وكانت تحت عبد اللّٰه بن قُرْط الثُمالي فكان اشبه خلق اللّٰه به في الحرب وكان فرسه يشبه فرسه وكلّ شي منه وسلاحه و قامته يشبهه وظنّت انّه زوجها فقامت اليه فقالت اسمع بنفسي انت قال فعلم قيس انّها شبّهته بزوجها فقال اظنّك شبّهتني فقالت المرأة واسُوأتاه وانصرفت عنه فقال ايّتها المرأة و ايّاكنّ جميعاً ايضاً اعنى

---

( ٢ ) Qorán Soorah A'araf. J. 8, r. 18.

قبّح اللّه امرأةً تضطجع لزوجها وهذا عدوّها قد نزل بساحتها ان لم يقاتل عنها و اذا اراد ذلك منها فلتحث التراب في وجهه ثم لتقل له " اخرجْ فقاتل عنّي والّا فانّي لستُ بامرأتك حتى تمنعني" فلعمري مما يهرب على مثل هذه الحال الّا فشلاؤهم و ارذالهم وشرارهم ثم مضى فقالت المراة وا صُوْتاه منه فانّي قمت له وانا اظنّ انّه زوجي فقمت اليه اتعرّض له و انا اظنّ انّه ابن قُرط فانّه لم يتعشَّ البارحة الّا عَشاءً خفيفاً اثر بعشايه رجلين من اخوانه تعشّيا عنده وكنت قد هيّات له غدأ فاردت ان ينزل فيتغدّا •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد ابن عبد اللّه قال وحدّثني مِخْنَف[٢] بن عبد اللّه عن عبد الرحمٰن بن السُلَيك عن عبد اللّه بن قرط • قال لمّا نزلت الروم منزلهم الذي نزلوا به دمسنا اليهم رجالاً من اهل البلد كانوا نصارى واسلموا وحسن اسلامهم وامرناهم ان يدخلوا عسكرهم ويكتموا اسلامهم ويأتوا باخبارهم فكانوا يعملون ذلك • قال فمكثوا ايّاماً مقابلنا ثلثة او اربعةً لا يسئلوننا عن شي ولا نسئلهم عن شي ولا يتعرّضون لنا ولا نتعرّض لهم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتاً عالياً وجَلَبَةً شديدةً واصواتاً رفيعةً فظنّنا انّ القوم يريدون النهوض الينا فتهيّانا وتيسّرنا ثم انّ دمسنا عيوناً لنا اليهم لياتونا بالخبر •

قال فما لبثنا الّا قليلاً حتى رجعوا الينا فاخبرونا انّ بريدًا جاءهم من

---

( ٢ ) This word is written Mikhnaf which I fancy is a clerical error. It is a very uncommon name, but it could not be intended for Aboo Mikhnaf as his father's name was Yaḥyá, nor could it possibly be intended for his grandfather the Companion who must have died long before Aboo Ismá'ail's time.

Marfat.com

قبل ملك الروم فبشّرهم بمال يقسم بينهم وبمدد ياتيهم ففرحوا بذلك ورفعوا له اصواتهم *

فقام فيهم صلكهم باهان واجتمعوا اليه فقال لهم انّ اللّه لم يزل لدينكم ناصِراً ومُعزّاً ومُظهرًا على كلّ من ناواكم وقد جاءكم قوم يريدون ان يفسدوا عليكم دينكم ويغلبوا على بلادكم وداركم واموالكم وانتم عدد الحصاء والثرى والذرّ و واللّه انّ في هذا الوادي منكم لنحواً من اربعماية الف مقاتل مع اتّباعكم واعوانكم ومن اجتمع اليكم من سُكّان بلادكم وممّن هو معكم على دينكم فلا يهولنّكم امرها ولا القوم فانّ عددهم قليل وهم اهل الشقاء والبوس وجُلّهم حاسر جايع وانّكم من الملوك وابنا الملوك واهل الحصون والقِلاع والعدة والقوّة والسلاح والكراع فلا تبرحوا العرصة وفيهم عين تَطْرِف حتى تهلكوهم اوتهلكوا انتم فقام اليه بطارقتهم فقالوا مُرنا بامرك ثم انظُرْ ما نصنع قال تيسّروا حتى آمركم *

## خبر ما كان من افساد الروم اصحاب باهان باهل الشام من الروم وسبب ما اهلكهم اللّه به واستاصلهم وفرّق جمعهم

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّه قال وحدّثني ابوالجهم الازدي عن رجل من تنوخ كان مع باهان يكنّى ابا بشير قال كنت نصرانيًّا فنصرت النصرانيّة على العرب واقبلتُ مع الروم فجعلنا لانمرّ باحد من اهل البلد الّا وجدناهم احسن شي ثناءً على العرب في كلّ شيٍ من امرهم وفي سيرتهم قال واقبلت الروم فجعلوا يفسدون في الارض ويسئيون السيرة ويعصون اميرهم حتى ضجّ منهم الناس وشكاهم اهل القرى

Marfat.com

وجعلوا لا يفيقون من شرب الخمور و الزنا ولاتزال جماعة من اهل البلد من اهل الذمّة يجيون الى ملكهم ومعهم الجارية قد افتضّت وجماعة يشكون انّ اغنامهم قد ذُبحت وجماعة يشكون انّهم قد حُربوا وسُلبوا فلمّا راى باهان ذلك وما يصنعون قام فيهم خطيباً فقال "يا معشر اهل هذا الدين انّ حجّة اللّه عليكم عظيمة انّه قد بعث اليكم رسولاً وانزل عليكم كتاباً وكان رسولكم لا يريد الدنيا و زهّدكم فيها وامركم ان لا يرغبوا فيها ولا تظلموا احداً فانّ اللّه[٢] لَا يُحِبُّ الظَّالِمِيْن وانتم الآن تظلمون فما عذركم غداً عند اللّه

---

( ٢ ) Qorán Soorah Al 'Imrán. J. 3. r. 14. and J. 4. r. 5. It will be observed that Báhán is the speaker, and although it would appear that the author had some intention to represent him as having a leaning towards Islamism, I am yet at a loss to account for his quoting texts from the Qorán. This relation is not given on the authority of a Companion, but the author has very properly traced it to one of the enemy, a christianized Arab. And although there is nothing I deprecate more than the attempts of an Editor to explain away the faults of *his own* author, I would mention that there are certain texts of the Qorán, of which the above is one, that are so frequently in the mouths of Moslims, that they become almost identified with the ideas they embody. I have seldom seen even a Persian work on ethics that did not contain the text above. Again it will be noticed that the oppressed villager —who from the use of the words "اهل الذمّة" I take to have been a Jew—makes use of the form of salutation "ايها الملك عشت الدهر" These, are the very words of our Holy Scripture, "O King, live for ever," (Daniel, v. 7.) which would not only not have occurred to every Arab, but be unknown to most. Under any circumstances however we must view such passages with suspicion, and the only conclusion I would myself draw from the above is, that it is one, and a very strong one, of the many proofs of the fictitiousness of all the set speeches to be found in Histories made prior to the introduction of reporting, or at least to the invention of the art of printing.

وقد تركتم امرهٗ وامر نبيّكم ؟ وما اتاكم به من كتاب ربّكم وهذا عدوّكم قد نزل بكم يقتلون مقاتلتكم ويسبون ذراريكم وانتم تعملون بالمعاصي فلا تنزعون منها خشية العقاب فان نزع اللّٰه سلطانكم من ايديكم واظهر عليكم عدوّكم فمن الظالم الّا انتم فاتّقوا اللّٰه وانزعوا عن ظلم الناس" • فقام اليه رجل من اهل البلد فشكا ( اليه مَظْلِمة ) •

قال فتكلّم بلسانهم وانا افقه كلامهم فقال ايّها الملك عشتَ الدهر ! ووقيناك بانفسنا مكروهٗ الاحداث انّي امرؤٌ من اهل البلد من اهل الذمّة وكانت لي غنم اظنّها مايةَ شاةٍ اوتنقص قليلاً وكان فيها ابن لي يرعاها فمرّبها عظيم من عظماء اصحابك فضرب خِباءهٗ الى جنبها ثم اخذ حاجته منها ثم انهب بقيّتها اصحابه فجاته امرأتي او ابنتي فشكت اليه انتهاب اصحابه غنمي وقالت امّا ما اخذتَ لنفسك فهو لك وامّا ما اخذ اصحابك فابعث اليهم فليردّوا علينا غنمنا فلمّا راها امر بها فادخلت بناءهٗ فطال مكثها عندهٗ فلمّا راى ذلك ابنها دنا من باب البناء فطالع فاذا هوبصاحبه ينكح امّه او اخته وهي تبكي فصاح الغلام فامربه فقُتل فاخبروني ذلك فاقبلتُ الى ابني فامر بعض اصحابه فشدّوا عليّ بالسيف ليضربوني فاتّقيتهم بيدي فقطعوها فقال له باهان فتعرفه ؟ فقال نعم قال واين هو؟ قال هو هذا العظيم من عظمائكم قال فغضب ذلك العظيم الذي فعل بالرجل ما فعل وغضب له ناسٌ من اصحابه وكان فيهم ذا شان وشرف فاقبل ناس من اصحابه اكثر من مايتي رجل فشدّوا على المستعدي فضربوا باسيافهم حتى مات ثم رجعوا وباهان ينظر ما صنعوا فقال

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

بلسانه ”العجب كلّ العجب كيف لا تهدّ الجبال وتتفجّر البحار وتزول الارض وترعد السماء لهذه الخطئية التي عملتموها وانا انظر ولاعمالكم العظام التي تعملونها وانا ارى واسمع ان كنتم تومنون بانّ لهاؤلاء المستضعفين المظلومين الهاً ينتصر لهم وينصف المظلوم من الظالم فايقنوا بالقصاص ومن الآن يعجل لكم الهلاك وان كنتم لا تومنون بذلك فانتم والله عندي شرّ من الكلاب وشرّ من الحمير ولعمري انّكم لتعملون اعمال قوم لايؤمنون ولقد سخط الله اعمالكم وليكلمنّكم الى انفسكم واما انا فانّي اشهد انّي بريٌّ من اعمالكم وسوف ترون عاقبة الظلم الى ما تورديكم والى ايّ مصير تصيّركم“ ثم نزل •

## بقيّة حديث ابي بَشِير[٢] التنوخي

قال وقد نزلنا بالمسلمين ونحن لهم هائبون وقد كان بلغنا ان نبيّهم صلّى الله عليه[٣] قال لهم انّكم ستظهرون على الروم وقد كانوا واقعونا غير مرّة كلّ ذلك يكون لهم الظفر علينا الاّ انّا اذا نظرنا الى عددنا وجموعنا طابت انفسنا انّ مثل جمعنا ذلك لا يغلّ •

قال فاقام باهان ايّاماً يراسل من حوله من الروم ويامرهم ان يحملوا

---

( ٢ ) This name is here written ابى بشر and having but one MS. I have no means of ascertaining which is the correct reading.

( ٣ ) It does not appear to me correct that this relater should pray for Mohammad. It is not however proper for Moslims to write even the name of the Prophet without the customary invocation :—Or from the use at page 155 of the words كنت نصرانيا it might appear that at the time of making the relation, the narrator had accepted the faith, when the utterance of the above formula would not be out of place.

Marfat.com

الى اصحابه الاسواق وكانوا يفعلون ولم يكن ذلك يضرّ المسلمين لانّ الاردنّ في ايديهم فهم مُخْصِبُون بخير فلمّا راى باهان صاحب الروم انّ ذلك لايضرّهم ولا ينقصهم وانّهم يكتفون بالاردنّ بعث خيلاً عظيمة ليأتيهم من ورائهم عليها بطريق عظيم من عظمائهم وبطارقتهم واراد ان يكفيهم بجنوده من كلّ جانب وعلم المسلمون ما يريدون فدعا ابو عبيدة خَلد بن الوليد فبعثه فى الفي فارس فخرج خَلد حتى اعترض العلج فلمّا استقبله نزل خَلد فى الرجالة وبعث قيس بن هبيرة فى الخيل فحمل عليهم قيس فاقتلوا قتالاً شديداً وحمل قيس في خيل المسلمين على خيلهم فهزمها حتى اضطرّها الى الرّجالة الذين (٢مع خَلد) ومشى خالد في الرّجالة حتى اذا دنا من البطريق شدّ عليه رايته وشدّ معه المسلمون فضربوهم بالسيوف حتى تبدّدوا وانهزموا وقُتِل منهم مقتلةٌ عظيمةٌ وقال قيس لرجل من بني نُمَير ومرّبه البطريق يركض منهزماً ياخا بني نمير لا يفوتنّك البطريق فانّي والله قد كددت فرسي على هذا العدّو من هذا اليوم حتى ما عند فرسي من جَرْيٍ فحمل عليه النُمَيريّ فركض في اثره ساعةً ثم انّه ادركه فلمّا راه البطريق انّه قد غشيه واحرجه عطف عليه البطريق فاضطربا بسيفهما فلم يصنع السيفان شيئاً واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه ووقعا الى الارض فاعتركا ساعة ثم صرعه النُميريّ فيقع النُميريّ على صدر البطريق في ساقيه فضمّه البطريق اليه وكان مثل الاسد فجعل النُميريّ لا يستطيع ان يتحرّك وبصر بهما قيس فجاء حتى وقف عليهما فقال يا اخا بني نُمير قتلتَ الرجل

---

( ٢ ) Worm-eaten.

ان شاء اللّٰه قال لا واللّٰه ما استطيع ان اتحرّك ولا اضربه بشي ولقد ضمّني بفخذه وامسک يدي بيديه فنزل اليه قيس فضربه فقطع احدى يديه ثم تركه وانطلق وقال للنُميريّ شانك (به وُقام) النميّري فضربه بسيفه حتى قتله ومرّ به خالد بن الوليد فقال له ما هذا يا قيس ومن قتله ؟ فقال له قيس قتله هذا النُميريّ ولم يخبره هو ما صنع به •

## نزول ابي عبيدة بن الجرّاح باليَرْمُوك واستمداده عمر بن الخطّاب رضي اللّٰه عنهما

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمّد بن عبد اللّٰه قال وحدثني ابوجهضم عن عبد الرحمٰن بن السليک عن عبد اللّٰه بن قرط - انّ معاذ بن جبل ورجالاً معه من المسلمين قالوا لابي عبيدة بن الجرّاح حين اقبل من دمشق الى معسكره باليرموك الا تكتب الى امير المومنين تعلمه علم هذه الجيوش التي قدجاءتنا وتسئله المدد ؟ قال بلى وكتب اليه • " امّا بعد اخبر امير المومنين اكرمه اللّٰه انّ الروم نفرت الى المسلمين برًّا وبحرًا ولم يخلّفوا وراهم رجلًا يطيق حمل السِلاح الّا جاشوا به علينا و خرجوا معهم بالقسّيسين والاساقفة ونزلت اليهم الرهبان من الصوامع واستجاشوا باهل ارمينيّة واهل ( الجزيرة[٢] ) وجاونا وهم نحو من اربعماية الف رجل وانّه لمّا بلغني ذلک من امرهم كرهتُ ان اغرّ المسلمين من انفسهم او اكتمهم ما بلغني عنهم فكشفت لهم عن الخبر وشرحت لهم عن الامر ومالتهم عن الراى

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فراى المسلمون ان تنحّوا الى ارض من ارض الشام ثم يضمّ الينا اطرافنا وقواصينا وتكون بذلك المكان جماعتنا حتى يقدم علينا من قبل امير المومنين المدد لنا فالعجل العجل يامير المومنين بالرجال بعد الرجال والّا فاحتسب انفس المومنين ان هم اقاموا و دينهم منهم ان هم تفرقّوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الّا ان يمدّهم اللّه بملايكته او ياتيهم بغياثٍ من قبله والسلام عليك " * فلمّا اتاه الكتاب دعا عمرُ المهاجرين والانصار فقرا عليهم كتاب ابي عبيدة فبكا المسلمون بكاً شديداً و رفعوا ايديهم و رغبتهم الى اللّه ان ينصرهم وان يعافيهم و ان يدفع عنهم و اشتدّت شفقتهم عليهم وقالوا يا امير المومنين ابعثْنا الى اخواننا وامّرْ علينا اميراً ترضاه لنا اوسرْ بنا انت اليهم فواللّه، ان اصيبوا فما في العيش خير بعدهم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال و حدّثني مِخْنَف بن عبد اللّه عن عبد الرحمٰن بن السُليك عن عبد اللّه[٢] ابن قرط * قال كنت انا القادم على عمر بكتاب ابي عبيدة قال فكلّ من قدمتُ عليه من المهاجرين والانصار ظهر منهم الجزع والشفقة على المسلمين مخافة الهلاك عليهم

---

( ٢ ) In the following passage extracted from the Içábah, I am at a loss to know what Fotooh of Aboo 'Obaidah's Ibn Hajar alludes to. M'amar, wrote the Fotoohs of Armenia and Ahwáz, but none other that I am aware of. The construction of the sentence would not, I fear, admit of the words " al-Fotooh" being rendered otherwise than by the title of a book. وكان عبد الله بن قرط اميرا لابي عبيدة وذكر ابوعبيدة فى الفتوح انه شهد اليرموک وارسله يزيد بن ابي سفيان بكتابه الى ابي بكر واستعمله ابوعبيدة على حمص في خلافة معاوية وفى البحران الخطيب سمي اباه قرة و قال ابن يونس استشهد بارض الروم سنة ست وخمسين

ولم ارى احداً كان اشدّ جزعاً ولا اظهر شفقةً من عبد الرحمٰن بن عوف ولا اكثر مقالة "سِرْ بنا يامير المومنين فانّك لوقدمت الشام لقد شدّد اللّه قلوب المومنين وارعب قلوب الكافرين" قال فاجتمع راي اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم على ان يقيم عمر ويبعث المدد ويكون رداً للمسلمين فقال عمر لعبد اللّه بن قرط كم بين المسلمين وبين الروم يوم خرجت اليّ ؟ قال قلت ما بين ادناهم وبين المسلمين ثلاث او اربع ليالٍ وبين جماعتهم وجماعة المسلمين خمس ليالٍ فقال هيهات متى ياتي هاولاء غياثنا * قال فكتب عمر الى ابي عبيدة *

" امّا بعد فقد قدم عليّ اخو ثمالة بكتابك يخبرني فيه بنفير الروم الى المسلمين برّاً وبحراً وبما جاشوا عليكم من اساقفتهم وقسّيسهم ورهبانهم وانّ ربّنا المحمود عندنا والصانع لنا والعظيم ذوالمنّ والنعمة الدايمة علينا قد راى مكان هاولاء الاساقفة والرهبان حيث بعث محمداً صلّى اللّه عليه وسلّم بالحقّ واعزّه بالنصرة ونصره بالرعب على عدوّه وقال وهو لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْكَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فلا تهولنّك كثرة ما جاءك منهم فانّ اللّه منهم بريّ ومن برى اللّه منه كان قمناً ان لاتنفعه كثرة وان يكله اللّه الى نفسه ويخذله ولا توحّشك قلّة المسلمين في المشركين فانّ اللّه معك وليس قليل من كان اللّه معه فاقمْ بمكانك الذي انت به حتى تلقا عدوّك وتناجزهم وتستظهر باللّه

---

( ٢ ) Qorán S. Al 'Imrán. J. 3. r. 13. &c.

( ٣ ) Qorán S. al-Tawbah. J. 10. r. 11,

Marfat.com

عليهم وكفى به ظهيراً و ولياً ونصيراً وقد فهمت مقالتك احتسب انفس المسلمين ان هم اقاموا ودينهم ان هم تفرّقوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الّا ان يمدّهم اللّه بملايكة ياتيهم بغياث من قبله وايم اللّه لولا استثناوك بهذا لقد كنتَ اسأتَ ولعمري ان اقاموا لهم المسلمون و ( صبروا[٢] ) فاصيبوا لما عند اللّه خير للابرار ولقد قال اللّه عزّوجلّ[٣] فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً[٤] فطوبى للشهداء ولمن عقل عن اللّه ممّن معك من المسلمين لاسوة بالمصرّعين حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في مواطنه فما عجز الذين قاتلوا في سبيل اللّه ولا هابوا الموت في جنب اللّه ولا وهن الذين بقوا من بعده ولا استكانوا لمصيبتهم ولكنّهم تاسّوا بهم وجاهدوا في اللّه من خالفهم منهم وفارق دينهم ولقد اثنى اللّه على قوم بصبرهم فقال[٥] وكاين من نبيّ قاتل معه ربّيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل اللّه وما ضعفوا وما استكانوا واللّه يحبّ الصّابرين وما كان قولهم الّا ان قالوا ربّنا اغفر لنا ذنوبنا و اسرافنا في امرنا وثبّت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم اللّه ثواب الدّنيا وحسن ثواب الاخرة واللّه يحبّ المحسنين فامّا ثواب الدنيا فالغنيمة والفتح وامّا ثواب الاخرة فالمغفرة والجنّة واقرأ كتابي هذا على النّاس ومُرْهم فليقاتلوا في سبيل اللّه وليصبروا كيما يوتيهم اللّه ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة فامّا قولك انّه قد جاءهم ما لا قبل لهم به

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Qorán S. Al 'Imrán. J. 4. r. 11.

( ٤ ) Qorán S. A*h*záb. J. 21. r. 19.

( ٥ ) Qorán S. Al 'Imrán. J. 4. r. 6.

فان لا يكن لكم بهم قبل فانّ للّه بهم قبلاً ولم يزل ربّنا مليهم مقتدراً ولوكذاً
و اللّه انّما نقاتل الناس بحولنا وقوّتنا وكثرتنا لهيهات ما قد ابادونا واهلكونا
ولكن نتوكّل على اللّه ربّنا ونبرأ اليه من الحول والقوّة ونسئله النصر
والرحمة وانّكم منصورون ان شاء اللّه على كلّ حال فاخلصوا للّه نيّاتكم
وارفعوا اليه رغبتكم وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "(٢)•

قال عبد اللّه بن قرط دفع اليّ عمر هذا الكتاب وامرني ان اعجل المسير
وقال "اذا قدمتَ على المسلمين فسِرْ في صفوفهم وقفْ على اهل كلّ راية
منهم واخبرهم انّك رسولي اليهم وقل لهم الا عمر يقرئكم السلام ويقول
لكم ياهل الاسلام اصدقوا اللقاء و شدّوا عليهم شدّ الليوث واضربوا هامتهم
بالسيوف ولتكونوا اهون عليكم من الزرّ فانّا قد كنّا علمنا انّكم عليهم منصورون
فلا تهولنكم كثرة عدوّكم ولا تستوحشوا لمن لم يلحق بكم منكم" قال فركبت
راحلتي واقبلت مسرعًا اتخوّف ان لا ادرك الناس وان تفوتني الوقعة •

قال فانتهيت الى ابي عبيدة يوم دخل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي
في الف رجل من المسلمين من قبل عمر على ابي عبيدة في عسكره قال
فشجّع ذلك المسلمين وسرّوا بمددهم وقدمت بكتاب عمر رضي اللّه عنه
على ابي عبيدة فقراه على النّاس فسرّوا برايه لهم وبما امرهم به من الصبر
وبما بشّرهم به من الفتح وبما رجا لهم في ذلك من الاجر •

## خبر سفين رسول ابي عبيدة الى عمر رضي الله عنهما

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدّثني ابو خداش

---

( ٢ ) Qorán S. Al 'Imrán. J. 4. r. 11.

Marfat.com

عن سفيٰن بن سُليم الازديّ عن عبد اللّٰه بن قرط • قال انّ ابا عبيدة بعث سفيٰن بن عوف الازديّ من حمص الى عمر ليلاً حين جاءهم ان الروم قد جاشت عليه بما لا قوام لهم به ليخبره بذلك الخبر وليستمدّه وغدا ابو عبيدة بالنّاس فسار الى دمشق ثم الى اليرموک وقدم سفيٰن بن عوف على عمر رضي اللّٰه عنه فاخبره الخبر وقد كان عند عمر سعيد بن عامر بن حِذْيم مقيماً وقد كان ابوبكر الصديق رضي اللّٰه عنه بعث سعيد بن عامر ابن حِذْيم في جيش الى الشام فكان مع ابي عبيدة حتى كانت وقعة فحل فشهدها واحسن البلاء فيها فلمّا فرغ ابو عبيدة من امرها قال لسعيد بن عامر بن حِذْيم انّي قد كتبت الى اميرالمومنين كتاباً اعلمه فيه بحسن صنع اللّٰه الينا وبفتحه علينا وانّي لا اريد ان ابعث بهذا الكتاب الاّ مع رجل صدوق امين فيخبر امير المومنين بالامر على وجهه واحبّ ان يكون الرجل ممّن يصدقه امير المومنين ويعرف صلاحه فقال له سعيد بن عامر فقد وجدته قال ابو عبيدة فمن هو؟ قال انا وقد عرفني اميرالمومنين وقد كان في نفسي حيث رزقنا اللّٰه جهاد هاؤلاء المشركين ونصرنا عليهم ان استاذنك في الحجّ فامّا اذ قد بدت هذه الحاجة فادفع اليّ كتابك فاكون انا مبلغه عنك ثمّ امضي الى الحجّ وارجو ان اتيك عاجلاً ان شاء اللّٰه •

قال ابو عبيدة انت لعمري الثقة الصدوق عندنا فكتب معه وبعثه الى اميرالمومنين واقبل بالكتاب الى امير المومنين ثم قضى حجّه ثم اتى عمر فلم يزل معه مقيماً حتى قدم عليه سفيٰن بن عوف من حمص يخبره بنفير الروم اليهم وما جاشوا به عليهم يسئله المدد فدعا سعيد بن عامر بن حذيم

Marfat.com

فبعثه في الف رجل من المسلمين فاقبل بهم حتى دخل بهم عسكر ابي عبيدة بن الجراح رضي اللّه عنه •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال و حدّثني عبد الملك بن نَوفل بن مُساحق القرشي عن ابي سعيد المَقْبُري • قال بعث عمر سعيد بن عامر في جيش يكون الفاً و [ او ] الفين الى اليرموك بالشام ثم دعاه فقال يا سعيد بنّ عامر انّي قد ولّيتك على هذا الجيش ولست بخير من رجل منهم الّا ان تكون اتقا للّه منه فلا تشتمْ اعراضهم ولا تضربْ ابشارهم ولا تحقرْ ضعيفهم ولا توثرْ قويّهم وكن للحقّ تابعًا ولا تتّبع هويً شادًّا فانّه ان بلغني عنك ما أحبّ فانّه لا يعدمك حتى ما تحبّ فقال له يا امير المومنين انّك قد اوصيتني فاستمعت منك فاستمع منّي اوصيك قال هاتِ قال يا امير المومنين خف اللّه في النّاس ولا تخف الناس في اللّه واحبب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحبّ لنفسك واهل بيتك واكره لقريب المسلمين و بعيدهم ما تكره لنفسك و اهل بيتك والزم الامر ذا الحجّة يكفك اللّه ما همّك ويعينك على امرك وعلى ما ولّاك ولا تقضينّ في امر واحدٍ بقضايَن مختلفَين فيختلف عليك قولك ورايك ويلتبس الحقّ بالباطل ويشتبه عليك الامر وخُض الغمرات الى الحقّ حيث علمته ولا تاخذك في اللّه لؤمة لائم فاكبّ عمر رضي اللّه عنه طويلاً و في يده عصيً له وهو واضع جبهته عليها ثم رفع راسه ودموعه تسيل على خدّيه فقال للّه ابوك يا سعيد و من يستطع هذا العمل الذي تذكر؟ قال من قطع اللّه في عنقه مثل الذي قطع في عنقك فهو جدير عليك ان لا تفعل انّما عليك ان تامر فيطاع او يعصى فتبوء بالحجّة وتبوء القوم بالمعصية •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني الاجلح[٢] ابن عبد الله عن الشعبي في وصيّة سعيد بن عامر (لعمر[٣]) رضي الله عنه شبه هذا او نحوه • قال وبعثه الى الشام ولم يذكر اليرموك •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدّثني ابو جهضم عن سفيان بن سليم الازدي عن الحرث بن عبد الله الازدي ثم النمري • قال لمّا نزل ابوعبيدة بن الجرّاح اليرموك وضمّ اليه قواصيه وجاءتنا جموع الروم و هم يجرّون الشوك والشجر ومعهم صُلُبهم و معهم القسّيسون والرهبان و الاساقفة والبطارقة و رهبانهم يقصّون عليهم وبطارقتهم يحرّضونهم فجاءوا حتى نزلوا دير الجبل فلمّا اقبلوا الى المسلمين بتلك الجموع خافهم

---

( ٢ ) al-Ajla*h* (died A. H. 145) it would appear, from the following extract from the Tadzhíb al-Tahdzíb did not bear a very high character, yet his contemporary historians of high reputation, such as al-Thawri and Ibn Mobárik quoted him. اجلح بن عبد الله ابو حجية الكندي الكوفي وقيل اسمه يحيى والاجلح لقبه عن الشعبي وابن بريدة ويزيد بن الاصم وعكرمة وابي الزبير وجماعة وعنه الثوري وعبثر ويحيى القطان و ابن المبارك وابو اسامة وعلي بن مسهر ويعلي بن عبيد وابن نمير وخلق وثقه ابن معين واحمد العجلي وقال احمد ما اقربه من مطر وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال النسائي ضعيف له راى سوء وقال يحيى القطان في نفسي منه شي وقال ابن عدي يعد في الشيعة وهو عندي مستقيم الحديث صدوق وروى اسحق بن موسى الكندي عن شريك عن الاجلح سمعنا انه ما سب ابا بكر وعمر احد الا مات قتلا او فقرا قال الفلاس مات في اول سنة خمس واربعين وماية

( ٣ ) Worm-eaten.

Marfat.com

المسلمون فما كان شي احبّ اليهم من ان ( يخرجوا[٢] ) لهم ويتنحّوا عن بلادهم حتى ياتيهم مدد يرون انّهم يقوّون به على من جاءهم من الروم •

قال فدعا ابو عبيدة الناس فاستشارهم فكلّ من استشار من الناس اشار عليه بالخروج من الشام الّا خلد بن الوليد فانّه اشار عليه بالمقام وقال لابي عبيدة خلّني والناس ودعني والامر والّني ما وراء بابك فانا اكفك باذن اللّه امر هذا العدوّ فقال له ابو عبيدة شانك بالناس ( فخلّه[٢] ) وايّاهم •

قال وكان قيس بن هبيرة المرادي على مثل راي خالد بن الوليد في المقام بارض الشام ولم يكن في المسلمين احد يعدلهما في الحرب وشدّة الباس قال فخرج خالد بالناس وهم باحسن شي رعة ودعة وهيئة واشدّهم في لقاء عدوّهم بصيرةً واطيبهم انفساً بقتالهم قال فصفّهم خالد ثلثة صفوف وجعل ميمنةً وميسرةً قال ثم انّ خلداً اتى ابا عبيدة فقال من كنت تجعل على ميمنتك ؟ قال معاذ بن جبل قال اهل ذلك هو الرضا الثقة فولّها اياه فامر ابو عبيدة معاذا فوقف في الميمنة ثم قال خلد من كنت تولّي الميسرة ؟ قال غير واحد قال فولّها قباث[٣] بن اشيم ان رايت فامرء ابو عبيدة فوقف في الميسرة و كان فيها كنانة وقيس وكان قباث كنانيًّا وكان شجاعًا بليغًا قال خالد وانا على الخيل وولّ على الرجالة من شئت قال اولّيها ان شاء اللّه من لا يخاف نكوله ولا مدورة عند الباس اولّيها ( هاشم بن[٢] عتبة ) ابن ابي وقّاص قال ووفّقت ورشدت قال ابو عبيدة انزل يا هاشم فانت على الرجالة وانا معك

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) See *Tabarí*, Vol. II. p. 98. Ed. Kosegarten.

Marfat.com

وقال خَلد لابي عبيدة ابعثْ ( الىٰ ) اهل كلّ راية فمرُهم ان يطيعوني فدعا ابو عبيدة الضَحّاك بن قيس فامره بذلك فخرج الضَحّاك يسير في الناس ويقول لهم انّ اميركم ابا عبيدة يامركم بطاعة خالد بن الوليد فيما امركم به فقال الناس سمعنا واطعنا ومرّ الضَحّاك بمعاذ بن جبل فامره بطاعة خالد بن الوليد فقال معاذ سمعنا واطعنا ثم نظر الى الناس فقال اما واللّٰه ان اطعتموه لتطيعنّ مبارك الامر ميمون النقيبة عظيم الغناء حسن الحسبة والنيّة قال الضحّاك فحدّثتُ خالدًا بمقالة معاذ بن جبل وقلت له لقد سمعت معاذًا يُحسن عليك الثناء وقال فيك كَيتَ وكَيتَ فقال لي رحم اللّٰه ( اخيّ معاذًا ) اما واللّٰه انّه ان احبّني انّي لاحبّه في اللّٰه لقد سبقتُ له ( ولا صحابه ) سوابق لا ندركها ولا نبلغها ولا ننالها فهنيئًا لهم بما خصّهم اللّٰه به من ذلك قال الضَحّاك فلقيت معاذا فاخبرته بما قلت ( لخَلد وما ردّ ) عليّ خالد فقال

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) I do not find in other authorities mention made of Dha*kh*ak as being present in these campaigns. He was killed I find in Syria many years afterwards. كان على شرطة معوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد وولاه عليها معوية سنة ثلث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين و ولى مكانه عبد الرحمن ابن ام الحكم فضمه الى الشام وكان معه حتى مات معوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معوية فكان معه الى ان مات يزيد ومات بعده ابنه معوية بن يزيد و وثب مروان على بعض الشام وبويع له فبايع الضحاك بن قيس اكثر اهل الشام لابن الزبير ودعا اليه فاقتتلوا الضحاك بن قيس في ذلك بمرج راهط ذكر المدايني في كتاب المكايد قال لما التقى مروان والضحاك بمرج راهط اقتتلوا * وكان يوم المرج حيث قتل الضحاك للنصف من ذى الحجة سنة اربع وستين ( استيعاب )

معان اما انّي لارجوا ان يكون اللّه قد اعطاه بصيرة على جهاد المشركين وشدّته وان يكون من افضلنا بذلك عملاً فلقيت خالداً بذلك فقال ما شي على اللّه بعزيزٍ قال ثم انّ خالداً سار في الصفوف يقف على اهل كلّ راية ويقول ياهل الاسلام انّ الصبر عزّ وانّ الفَشل عجز وانّ مع الصبر تنصرون فانّ الصابرين هم الأَعْلَون وانّه الى الفَشل ما يحور المبطل الضعيف وان المحقّ لايفشل يعلم انّ اللّه معه وانّه عن حرم اللّه يَذُبّ وعنه يقاتل وانّه ان قدم على اللّه اكرم منزلته وشكر سعيه انّه شاكر يحبّ الشاكرين قال فما زال يقف على اهل كلّ راية يعظهم ويحضّهم ويرغّبهم حتى مرّ بجماعة الناس ثم انّه جمع اليه خيل المسلمين ودعا قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي وكان يساعده ويوافقه ويشبهه في جَلَده ( وشدّته[٢] ) وشجاعته واقدامه على المشركين فقال له خَلد انت فارس العرب وقلّ من حضرها اليوم يعدلك عندي فاخرج ( معي[٢] ) في هذه الخيل * وبعث الى ميسرة بن مسروق العبسي وكان من اشراف ( العرب وفرسانهم[٢] ) ودعا عمرو بن الطفيل بن عمرو ذي النور الازدي ثم الدوسي فخرج معه وكان قيس بئيساً شديداً شجاعاً فقال اخرج معي فخرجوا معه ثم قسّموا الخيل ارباعاً فبعث كلّ رجل منهم على ربعٍ وخرج خالد في ربع منها في خيل المسلمين حتى دنا من عسكر الروم الاعظم الذي فيه باهان فلمّا راءتهم الروم فزعوا لمجيئهم اليهم وقد كانوا اتوا فاخبروا انّ العرب يريدون الإنصراف عن ارض الشام وان يخلّوكم وايّاها فكان ذلك قد

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

وقع في انفسهم وطمعوا به ورجوا ان لا يكون بينهم قتال وصدّق ذلك عندهم خروجهم من بين ايديهم يسوقونهم وهم يدعون لهم الارض والمدايين التي كانوا قد غلبوا عليها فيما بينهم وبين اليرموك ودمشق وحمص وما حولها فلمّا راوا خالدًا قد اقبل اليهم فى الخيل افزعهم ذلك وخرجوا على راياتهم وخرجوا ( بصُلُبهم[٢] ) والقسيسين والرهبان والبطارقة فصفّوا عشرين صفًا ( لايرى[٢] ) طرفاء هم ثم اخرجوا الى المسلمين خيلاً عظيمة تكون اضعاف المسلمين مضاعفةً فلمّا دنت خيلهم من خيل المسلمين خرج بطريق ( من بطارقتهم[٢] ) وشجعانهم يسئل المبارزة ويتعرّض لخيل المسلمين فقال خالد اما لهذا رجل يخرج اليه ؟ ليخرجنّ اليه بعضكم اولاخرجنّ اليه فتفلّت اليه عدّة من المسلمين ليخرجوا اليه فاراد ميسرة ابن مسروق ان يخرج اليه فقال له خالد انت شيخ كبير وهذا الرومي شابّ ولا احبّ ان تخرج اليه فانّه لايكاد الشيخ الكبير يقوي على الشابّ الحديث السنّ فقف لنا رحمك اللّه في كتيبتك فانّك ما علمت حسن البلاء عظيم العناء واراد عمرو بن الطفيل ان يخرج اليه فقال له خالد يا بن اخي انت غلام حديث السنّ واخاف ان لا تقوي عليه *

قال الحرث بن عبد اللّه الازدي وكنت في خيل خالد التي خرجت معه فقلت فانا اخرج اليه فقال ما شئت فلمّا ذهبت لاخرج اليه قال لي خالد هل بارزت رجلاً قطّ قبله ؟ قلت لا قال فلا تخرج اليه قال قيس بن هبيرة يا خالد كانّك علىّ تحوط ؟ قال اجل فانّي ارجوا ان (خرجت[٢]) اليه ان تقتله فان انت لم تخرج اليه لاخرجنّ اليه انا فقال ( قيس[٢] ) بل انا اخرج اليه فخرج اليه قيس وهو يقول *

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فخرج اليه فلمّا دنا منه ضرب فرسه ثم حمل عليه قيس فما هلهل ان ضربه بالسيف على هامته فقطع ما عليه من السلاح و فلق هامته فاذا الرومي بين يدي فرسه قتيلاً وكبّر المسلمون فقال خالد ما بعد ما ترون الاّ الفتح احمل عليهم يا قيس ثم اقبل خالد على اصحابه فقال احملوا عليهم فوالله لا تفلحون و اوّلهم فارس منعفر في التراب قال فحملنا عليهم وعلى من يلينا منهم ومن خيلهم وهي مستقدمة امام صفوفهم وصفوفهم كانّها اعراض الجبال •

قال قيس فحملنا عليهم فكشفنا خيلهم حتى لحقت بالصفوف و حمل عليهم خالد واصحابه على من يليهم فكشفوهم حتى الحقوهم بالصفوف وحمل عمرو[٣] بن الطفيل الازدي و ميسرة بن مسروق العبسي في اصحابهما ( حتى[٢] ) الحقوهم بالصفوف صفوف المشركين ثم انّ خلداً امر خيله فانصرفت ( عنهم[٢] ثم ) اقبل بها حتى لحق بجماعة المسلمين وقد اراهم الله السرور في المشركين وتلاومت بطارقة الروم وقال بعضهم لبعض جاء تكم (خيل[٢] لعدوّكم ) ليست بالكثيرة فكشفت خيولكم من كلّ جانب فاقبل منهم كتايب في اثر كتايب فطبّقوا الارض مثل الليل والسيل كانّها الجراد السود وظنّ المسلمون انّهم

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) This companion is usually styled simply al-Dawsí. ( عمرو بن طفيل ) واخرج ابن سعد من طريق عبد الواحد بن ابي عوان ثم خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد باليرموك ( اصابة )

Marfat.com

سيخالطونهم والمسلمون جراء عليهم سراع اليهم فاقبلوا حتى اذا دنوا من جماعة المسلمين واقتربوا منهم ومن خيلهم وقفوا ساعة وقد هابوهم وامتلات صدورهم من المسلمين خوفًا فقال خالد للمسلمين قد رجعنا عنهم ولذا الظفر عليهم وعليهم الدبرة فاثبتوا لهم ساعة فان ( اقدموا[٢] ) علينا قاتلناهم وان رجعوا عنّا كان لنا الظفر والفضل عليهم فاخذوا يقربون من المسلمين ثم يرجعون والمسلمون في مصافّهم وتحت راياتهم سكوت لا يتكلّم رجل منهم كلمة الّا ان يدعوا اللّه في نفسه ويستنصره على عدوّه فلمّا نظرت الروم الى ( حالهم[٢] ) تلك والى خيل المسلمين ورجّالتهم ومصافّهم وحدّهم وجدّهم وصبرهم وسكوتهم القى اللّه الرعب في قلوبهم فواقفوهم ( ساعة[٢] ) ثم انصرفوا راجعين عنهم الى عسكرهم قال فاجتمعت ( بطارقتهم[٢] ) وامراؤهم وعظماؤهم وفرسانهم الى باهان وهو امير جماعتهم فقال لهم باهان انّي قد رايت رايًا وانّي ذاكره لكم ( انّ هاولا[٢] ) القوم قد نزلوا بلادكم وركبوا مراكبكم وطعموا من (طعامكم[٢]) ولبسوا من لباسكم فعدل الموت عندهم ان يفارقوا ما قد تطعموه من عيشكم الرفيع ودنياكم[٢] التي لم يروا مثلها قطّ وقد رايت ان رايتم ذلك ان اسئلهم ان يبعثوا الينا رجلًا منهم له عقل فنناطقه ونشافهه ونطمعهم في شي يرجعون به الى اهاليهم ( لعلّ[٢] ) ذلك يسخّي بانفسهم عن بلادنا فان هم فعلوا ذلك كان الذي يريدون منّا قليلًا فيما نخاف وندفع به خطر الوقعة التي لا تدرون تكون علينا ام لنا فقالوا له قد اصبت واحسنت النظر لجماعتنا فاعمل برايك فبعث رجلًا من خيارهم وعظمائهم يقال له جُرجَة الى ابي

---

( r ) Worm-eaten.

Marfat.com

عبيدة فاتى ابا عبيدة فقال له انّي رسول باهان عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول لك (ارسل[٢]) اليّ الرجل منكم الذي كان قبلك اميرا فانّه قد ذكرلي انّ (ذلك[٢]) رجل له عقل وله فيكم حسب وقد سمعنا انّ عقول ذوي الاحساب افضل من عقول غيرهم فنخبربما نريد ونسئله عمّا (تريدون[٢] فان) وقع فيما بيننا وبينكم امرٌ لنا ولكم فيه صلاحٌ اورضا اخذنا به وحمدنا اللّه عليه وان لم يتّفق ذلك فيما بيننا وبينكم كان القتال من ورا ما هناك • فدعا ابوعبيدة خالداً فاخبره الذي جاء فيه الرومي وقال لخَالد القهم فادعهم الى الاسلام فان قبلوا فهو حظّهم وكانوا قوماً لهم ما لنا وعليهم ما علينا وان ابوا فاعرض عليهم الجزية بان يودّوها عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ[٣] فان ابوا فاعلمهم انّا نهاجزهم ونستعين اللّه عليهم حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا وبينهم وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ[٣] • قال وجاء رسولهم هذا الرومي عند غروب الشمس فلم يمكث الّا يسيراً حتى حضرت الصلاة فقام المسلمون يصلّون صلاتهم فلمّا قضوا صلاتهم قال خَلد للرومي هذا الليل قد غشينا ولكن اذا اصبحت غدوت الى صاحبك ان شاء اللّٰه فارجع اليه فاعلمه ذلك وجعل المسلمون ينتظرون الرومي ان يقوم الى صاحبه فيرجع اليه فيخبره بما ردّوا عليه واخذ الرومي لا يبرح وجعل ينظر الى رجال من المسلمين يصلّون وهم يدعون اللّه و يتضرّعون اليه •

فقال عمرو بن العاص انّ رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فقال ابو

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Qorân. S. A'araf. J. 8. r. 18.

Marfat.com

عبيدة كلّا اَوَ ما تفطن الى نظره الى المسلمين ؟ وجعل الرومي ما يفيق و
( لا يطرف[٢] بصره ) عنهم فقال ابوعبيدة و الله انّي لارجوا ان يكون الله قد
قذف في قلبه الايمان وحبّبه اليه وعرّفه فضله فلبث الرومىّ بذلك قليلاً
ثم اقبل على ابي عبيدة فقال ايّها الرجل اخبرني متى دخلتم في هذا الدين
ومتى دعوتم اليه الناس ؟ قال ابوعبيدة دعينا اليه منذ بضعة وعشرين
سنةً فمنا من اسلم حين اتاه الرسول ومنّا من اسلم بعد ذلك فقال هل
كان رسولكم اخبركم انّه ياتي من بعده رسول ؟ فقال لا ولكنّه اخبرنا انّه لا نبيّ
بعده واخبرنا انّ عيسى ابن مريم قد بشّر به قومه قال الرومىّ انا على
ذلك من الشاهدين انّ عيسى بن مريم قد بشّرنا براكب الجمل وما اظنّه
الّا صاحبكم قال الرومىّ اخبروني عن قول صاحبكم في عيسى ابن[٣] مريم ما كان
وما قولكم انتم فيه ؟ قال ابوعبيدة قول صاحبنا قول الله وهو اصدق القول
وابرّه قال الله في عيسى بن مريم اِنَّ[٤] مَثَلَ عِيسٰى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ وقال الله يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لَا تَغْلُوْا فِي دِيْنِكُمْ
وَلَا تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ اِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهُ
اَلْقٰاهَا اِلٰى مَرْيَمَ وَرُوْحٌ مِّنْهُ الى اخر الاية والى قوله لَنْ يَّسْتَنْكِفَ الْمَسِيْحُ
اَنْ يَّكُوْنَ عَبْدًا لِّلّٰهِ وَلَا الْمَلٰٓئِكَةُ الْمُقَرَّبُوْنَ فلمّا فسّر له الترجمان هذا بالرومىّة

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Habit would, I think, in all probability have precluded the use of this expression. It is quite proper however that he should have said so.

( ٤ ) Qorán S. Al-'Imrán J. 3. r. 14.

( ٥ ) Qorán S. al-Nisáa J. 6. r. 3.

Marfat.com

و بلغ هذا المكان قال اشهد انّ هذه صفة عيسى نفسه واشهد ان نبيّكم صادق وانّه الذي بشّرنا به عيسى وانّكم قوم صدق وقال لابي عبيدة ادع لي رجلين من اوّل اصحابك اسلاماً وهما فيما ترى افضل من معك فدعا ابو عبيدة معاذ بن جبل وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال هذان من افضل المسلمين فضلاً ومن اول المسلمين اسلاماً فقال لهما الرومي ولابي عبيدة اتضمنون لي الجنّة ان انا اسلمت وجاهدت معكم ؟ فقالوا له نعم ان انت اسلمت واستلمت ولم تغيّر حتى تموت وانت على ذلك ( فانّك ) من اهل الجنّة فقال فانّي اشهدكم انّي من المسلمين فاسلم وفرح المسلمون باسلامه وصافحوه ودعوا له بخير وقالوا له انّا ان ارسلنا رسولنا غداً الى صاحبكم وانت عندنا ظنّوا انّا حبسناك عنهم فنتخوّف ان يحبسوا صاحبنا فان شئت ان تاتيهم الليلة وتكتم اسلامك حتى نبعث رسولنا اليهم غداً ( و ينصرف ) وننظر على ما ينصرم الامر فيما بيننا وبينهم فاذا رجع رسولنا الينا اتيتنا عند ذلك فما اعزّك علينا و ارغبنا فيك واكرمك علينا وما انت الّا عند كلّ امرئ منّا الّا بمنزلة اخيه لامّه وابيه قال فانّكم نعم ما رايتم فخرج فبات في اصحابه واتى باهان فقال له غدا يجيئكم رسول القوم الذي سالتم فلمّا اصبح الروميّ وانصرف خلد راجعاً الى اصحابه من قبل باهان اقبل الروميّ حتى لحق بالمسلمين فاسلم وحسن اسلامه وكانت له نجدة ونكاية فى المشركين يرحمه الله •

---

( ' ) Worm-eaten.

Marfat.com

## ذكر ما كان بين خالد بن الوليد وبين باهان عامل ملك الروم

فلمّا اصبحوا بعث خالد بن الوليد بقبّة له حمراء من ادم كان اشتراها من امرأة ميسرة بن مسروق العبسي بثلث ماية دينار فضربت له في عسكر الروم ثم خرج خَلد حتى اتاها فاقام فيها ساعةً وكان خَلد رجلاً طويلاً جميلاً جليداً مهيباً لا ينظر اليه رجل الّا ملأ ( صدره ) وعرف انّه من فرسان الرجال وشجعانهم واشدّائهم وبعث باهان اميرالروم الى خَلد وهو في قبّته ان القني و صفّ له في طريقه عشرة صفوف عن يمينه وعشرة صفوف عن شماله مقنّعين بالحديد عليهم البيض والدروع والسواعد والجواشن والسيوف لا يرى منهم الّا الحدق وصفّ من وراء تلك الصفوف خيلاً عظيمةً لا يرى طرفاهم وانّما اراد بذلك ان يريه عدّة الروم وعددهم ليرعبه بذلك وليكون ذلك اسرع له الى ما يريد ان يعرض عليه فاقبل خَلدٌ غير مكترث لما راى من هيئتهم وجماعتهم ولكانوا اهون عليه من الكلاب فلمّا دنا من باهان رحّب به ثم قال بلسانه هاهنا عندي اجلس معي فانّك من ذوي احساب العرب فيما ذُكر لي ومن شجعانهم ونحن نحبّ الشجاع ذا الحسب وقد ذُكر لي انّ لك عقلاً و وفاءً والعاقل ينفعك كلامه والوفاء يصدق قوله ويوثق بعهده واجلس فيما بينه وبين خَلد ترجماناً فهو يفسّر لخالد ما يقول وخالد جالس الى جانبه *

---

( r ) Worm-eaten.

Marfat.com

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبدالله قال وحدّثني ابو جهضم عن سفيٰن بن سليم عن الحرث بن عبد الله الازديّ قال ( ٢ )

• • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • •

وقد قال لنا نبيّنا صلّى الله عليه ان الله لمّا خلق العقل فقدّره وصوّره وفرغ من خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزّتي ما خلقت من خلقي شيأً هو احبّ اليّ منك بك آخذ وبك أعبد وبك أعرف وبك تنال طاعتي وبك تدخل جنّتي ثم قال والوفاء لا يكون الّا من العقل فمن لم يكن له عقل فلا وفاء له ومن لا وفاء له فلا عقل له •

فقال باهان انت اعقل اهل الارض ما يتكلّم بكلامك ولا يبصره ولا يفطن له الّا الفايق من الرجال ثم قال باهان لخالد اخبرني عنك وانت هكذا تحتاج الى مشورة هذا الرجل معك ؟ فقال له خَلد وتعجب من ذلك ؟ انّ في عسكرنا هذا لاكثر من الفي رجل كلّهم لا يستغنى عن رايه عن مشورته فقال له باهان ما كنّا نظنّ ذلك عندكم ولا نراكم به فقال له خَلد ما كلّ ما تظنّون ونظنّ يكون صواباً فقال باهان صدقت ثم قال باهان لخَلد انّ اوّل ما اكلّمك

---

( ٢ ) I regret to have to notice the loss of another leaf. Judging from the context, however, the omission is in this instance of very trivial import.

عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله تعالى ( ٣ ) العقل قال له اقبل فاقبل و ادبر فادبر فقال ماخلقت خلقا احب منك ولا اركبك الا في احب الخلق الي • اخرجه رزين (تيسير الوصول)

Marfat.com

به ان ادعوک الى خُلّتي ومصافاتي فقال له خَلد فكيف لي ولك ان يتمّ هذا فيما بيني وبينك ؟ وقد جمعتني وايّاك بلدة لا اريد انا ولا تريد انت ان تفترق حتى تصير البلدة لاحدنا فقال له باهان فلعلّ اللّه يصلح بيننا وبينك ولا يهراق دمّ ولا يُقتل قتيل قال خَلد ان شاء اللّه فعل فقال له باهان فانّي اريد ان القى الحِشَمَه فيما بيني وبينك واكلّمك كلام الاخ اخاه وانّ قُبّتك هذه الحمراء قد اعجبتني وانا احبّ ان تهبها لي فانّي لم ارَ قبّة من القباب احسن منها وافضل فخذ ما بدالك فيها وسلني ما احببت فهو في يديک وهب لي هذه القبّة فانّها اطرف ممّا عندنا فقال له خَلد هي لك فخذها وليس اريد من متاعك شيئًا فقال الحرث بن عبد اللّٰه واللّٰه لظننت انّما سالها لينظر اليها فاذا هو قد اخذها ثم قال له باهان ان شئت بدأناك بالكلام وان شئت انت فتكلّم فقال خَلد ما ابالي ايّ ذلک كان امّا انا فلا اخا لك الّا وقد علمت وبلغك ما اسئل وما اطلب وما ادعوا اليه وقد جاءك بذلك اصحابک ومن لقينا منكم باجنادين ومرج الصُفّر وفِحْل ومذاينكم وحصونكم وامّا انت فلست ادري ما تريد ان تقول فان شئت فتكلّم وان شئت بدأتك فتكلّمتُ فقال له خَلد فتكلّم فقال باهان الحمد للّٰه الذي جعل نبيّنا افضل[٣] الانبياء وملكنا افضل الملوك وامّتنا خير الامم فلمّا بلغ هذا المكان قال خَلد للترجمان وقطع على صاحب الروم منطقه ثم قال والحمد للّٰه الذي جعلنا نومن بنبيّنا ونبيّكم وبجميع الانبياء وجعل الاسير الذي

---

( ٢ ) This word is plainly written as in the text, but I cannot find it in any lexicon.

( ٣ ) Sic.

Marfat.com

ولّيناه امورنا رجلاً كبعضنا فلو زعم انّه ملك علينا لعزلناه عنّا ولسنا نرى انّ له على رجل من المسلمين فضلاً الاّ ان يكون اتقا منه عند اللّه و ابرّ والحمد للّه الذي جعل امّتنا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ونقرّ بالذنب وتستغفر اللّه منه و تعبد اللّه وحده لا تشرك به شيًا قلْ الآن ما بدا لك •

فاصفرّ وجه باهان ومكث قليلاً ثم قال باهان الحمد للّه الذي ابلانا فاحسن البلاء عندنا واغنانا من الفقر ونصرنا على الامم واعزّنا فلا نذل ومنعنا من الضيم فلا يباح حريمنا ولسنا فيما اعزّنا اللّه به واعطانا من ديننا ببطرين ولا مرحين ولا باغين على الناس وقد كانت لنا منكم يا معشر العرب جيران كنّا نحسن جوارهم ونعظم قدرهم ونفضّل عليهم ونفي لهم بالعهد وخيّرنا هم بلادنا ينزلون منها حيث شاؤا فينزلون امنين و يرحلون امنين وكنّا نرى انّ جميع العرب ممّن لا يجاورنا سيشكر لنا ذلك الذي اتينا الى اخوانهم وما اصطنعنا عندهم فلم يرعنا منكم الاّ وقد فاجأتمونا بالخيل والرجال تقاتلوننا على حصوننا وتريدون ان تغلبونا على بلادنا وقد طلب هذا منّا قبلكم من كان اكثر منكم عدداً واعظم مكيدة واوفى جنداً ثم رددناهم عنها فلم يرجعوا عنّا الاّ وهم بين قتيل و اسير واراد ذلك منّا فارس فقد بلغكم كيف صنع اللّه عزّ وجلّ بهم واراد ذلك منّا الترك فلقينا باشدّ ممّا لقينا به فارس و ارادنا غيركم من اهل المشرق والمغرب من ذوي المنعة والعزّ و الجنود العظيمة فكلّهم اظفرنا اللّه بهم وصنع لنا عليهم ولم تكن امّة من الامم بارقّ عندنا منكم شاناً ولا اصغر اخطاراً انّما جلّكم رعاء الشاء و الابل واهل الصخر و الحجر و البوس والشقاء فانتم تطمعون ان نجلي لكم عن بلادنا •

Marfat.com

بئس ما طمعتم فيه منّا وقد ظننّا انّه لم يات بكم الى بلادنا ونحن يتّقي كلّ من حولنا من الامم العظيمة الشان الكثيرة العدد مع كثرتنا وشدّة شوكتنا الّا جهد نزل بكم من جدوبة الارض وقحط المطر عثيتم في بلادنا وافسدتم تلّ الفساد وقد ركبتم مراكبنا وليست كمراكبكم ولبستم ثيابنا وليست كثيابكم وثياب الروم البيض كانّها صفايح الفضّة وطعمتم من طعامنا وليس كطعامكم واصبتم منّا وملاتم ايديكم من الذهب الاحمر والفضّة البيضا والمتاع الفاخر وقد لقيناكم الآن وذلك كلّه لنا فهو في ايديكم فنحن نسلّمه لكم واخرجوا به و( انصرفوا )[٢] عن بلادنا فان ابت انفسكم الّا ان تحرصوا وتشرهوا واردتم ان يزيدكم من بيوت اموالنا ما يقوى به الضعيف منكم ويري الغايب ان قد رجع الى اهله ( بخير فعلنا )[٣] ونامر للاسير منكم بعشرة الاف دينار ونامر لك بمثلها ونامر لروسائكم بالف دينار الف دينار ونامر لجميع اصحابك بماية دينار ماية دينار على ان توثقوا لنا بالايمان المغلّظة الّا تعودوا الى بلادنا ثم سكت •

## جواب خلد بن الوليد

فقال خَلد رحمه اللّٰه (الحمد) للّٰه الذي لا اله الّا هو فلمّا فسّر له الترجمان قوله الحمد للّٰه الذي لا اله الّا هو رفع يده الى السماء ثم قال لخَلد نعمّا قلت ثمّ قال خالد واشهد انّ (محمدًا) رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم فلمّا فسّر له الترجمان قال باهان اللّٰه اعلم ما ادري لعلّه كما تقول فاخبر خلداً الترجمان ثم

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Though not satisfied with it, I have written the word which the remains of the MS. would best justify.

قال خَلد رحمه اللّٰه امّا بعد فانّ كلّما ذكرت به قومک من الغناء والعزّ ومنع الحريم والظهور على الاعداء والتمكّن فى البلاد فنحن به عارفون وكلّما ذكرت من انعامكم على جيرانكم منّا فقد عرفناه وذلك لامر كنتم تصلحون به دنياكم واصلاحكم كان ( اليهم[٢] ) واحسانكم اليهم كان ذلك زيادة في ملككم وعزًّا لكم الا ترون انّ ثلثيهم اوشطرهم دخلوا معكم في دينكم فهم يقاتلوننا معكم ؟ وامّا ما ذكرتنا به من رعي الابل والغنم فما اقلّ من رايت واحداً منّا يكرهه وما لمن يكرهه منّا فضل على من يفعله وامّا قولكم انّا اهل الصخر والحجر والبوس والشقا فحالنا واللّٰه كما وصفته ما ننتفي من ذلك ولا نتبرأ منه وكنّا على اسوأ واشدّ ممّا ذكرت وساقصّ عليك قصّتنا واعرض عليك امرنا وادعوک الى حظّک ان قبلت اَلاَ انّا كنّا معشر العرب امّة من هذه ( الامم[٣] ) انزلنا اللّٰه فله الحمد منزلاً من الارض ليست به انهار ( جارية[٢] ) ولايكون به من الزرع الّا القليل وكلّ ارضنا المهامه والقفار فكنّا اهل حجر ومدر وشاءٍ وبعيرٍ وعيشٍ شديدٍ وبلاءٍ دايمٍ لازم نقطع ارحامنا ونقتل[٣] خشية الاملاق اولادنا ويأكل قويّنا ضعيفنا وكثيرنا قليلنا ولا تامن قبيلة منّا قبيلة الّا اربعة اشهر من السنة نعبد من دون اللّٰه اربابًا واصنامًا ننحتها بايدينا من الحجارة التي نختارها على اعيننا وهي لا تضرّ ولا تنفع ونحن عليها مكبّون فبينا نحن كذلك على شفا حُفرةٍ[٤] من النّارِ من مات منّا مات مشركاً وصار

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Qorân S. Bani Isráil. J. 15. r. 4. لَا تَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ اِمْلَاقٍ الآية

( ٤ ) Qorân S. Al 'Imran. J. 4. r. 2.

Marfat.com

الى النار ومن بقى منّا بقى كافرًا مشركًا بربّه قاطعاً لرحمه اذ بعث اللّه فينا رسولاً من صميمنا وشرفائنا وخيارنا وكرمائنا وافضلنا دعانا الى اللّه وحده ان نعبده ولا نشرك به شيأً وان نخلع الانداد التي يعبدها المشركون دونه وقال لنا لاتتّخذوا من دون اللّه ربّكم الها ولا وليًّا ولا نصيراً ولا تجعلوا معه صاحبةً ولا ولداً ولا تعبدوا من دونه نارًا ولاحجراً ولا شمساً ولا قمراً واكتفوا به ربًّا والهاً من كلّ شي دونه وكونوا اوليأه واليه فادعوا و اليه فارغبوا و قال لنا قاتلوا من اتّخذ مع اللّه الهة اخرى وكلّ من زعم انّ للّه ولداً وانّه ثاني اثنين اوثالث ثلاثة حتى يقولوا لا اله الاّ اللّه وحده لاشريك له ويدخلوا في الاسلام فان فعلوا حرّمت عليكم دماهم واموالهم واعراضهم الاّ بحقّها وهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان هم ابوا ان يدخلوا في دينكم و اقاموا على دينهم فاعرضوا عليهم الجزية ان يودّوها عن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ فان هم فعلوا فاقبلوا منهم و كفّوا عنهم وان ابوا فقاتلوهم فانّه من قتل منكم كان شهيداً حيًّا عند اللّه مرزوقاً وادخله اللّه الجنّة و من قتل من عدوّكم قتل كافرًا وصار الى النار مخلّدًا فيها ابداً ثم قال خَلد وهذا واللّه الذي لا اله الاّ هو امر اللّه به نبيّه صلّى اللّه عليه وسلّم فعلمنا وامرنا به ان ندعوا الناس اليه ونحن ندعوكم الى ما دعانا اليه نبيّنا صلّى اللّه عليه والى ما امرنا به ان ندعوا اليه الناس ( فندعوكم[٢] ) الى الاسلام والى ان تشهدوا ان لا اله الاّ اللّه وانّ محمّدًا عبده ورسوله و الى ان ( تقيموا[٢] ) الصلاة وتوتوا الزكاة وتقرّوا بما جاء من عند اللّه عزّوجلّ فان فعلتم ( فانتم[٢] )

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اخواننا فى الاسلام لكم ما لنا وعليكم ما علينا وأن ابيتم فانا نعرض عليكم ان تعطوا الجزية عن يدٍ وانتم صاغرون فان فعلتم قبلنا منكم وكففنا عنكم وان ابيتم ان تفعلوا فقد واللّٰه[٢] جاءكم قوم هم احرص على الموت منكم على الحياة فاخرجوا بنا على اسم اللّٰه حتى نحاكمكم الى اللّٰه فانّما الارض للّٰه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم سكت خَلد فقال باهان امّا ان ندخل في دينكم فما ابعد من ترى من الناس من ان يترك دينه ويدخل في دينكم وامّا ان نودّي الجزية فتنفّس صعداً وثقلت عليه وعظمت عنده فقال سيموت من ترى جميعا قبل ان يودّوا الجزية الى احد من الناس وهم ياخذون الجزية ولايعطونها وامّا قولك فاخرجوا حتى يحكم اللّٰه بيننا فلعمري ماجاءك هاولا القوم وهذه الجموع الاّ ليحاكموك اللّٰه واما قولك ان الارض للّٰه يورثها من يشا من عباده فصدقت واللّٰه ماكانت هذه الارض التي نقاتلكم عليها وتقاتلوننا فيها الاّ لامّة من الامم كانوا قبلنا فيها فقاتلناهم عليها فاخرجناهم منها وقد كانت ( قبلُ[٣] ) ذلك لقوم اخرين فاخرجهم منها هاولا الذين كنّا قاتلناهم عنها فابرزوا على اسم اللّٰه فانّا خارجون اليكم •

قال الحرث بن عبد اللّٰه الازدي فلمّا فرغ باهان من كلامه وثب خَلد فقام و قمت معه فمرّ بقبّته فتركها له ومضينا حتى خرجنا من عسكرهم •

قال وبعث معنا صاحب الروم رجالاً حتى اخرجونا من عسكرهم وحتى امنّا

---

عن المغيرة رض قال اخبرنا نبينا صلعم عن رسالة ربنا انه من قتل ( ٢ )
منا صار الى الجنة فلنحن احب فى الموت منكم فى الحيوة • اخرجه البخاري تعليقا الى قوله الى الجنة واخرجه بطوله رزين ( تيسيرالوصول )

( ٣ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فقال فرجعنا الى ابي عبيدة فقصّ عليهم خَلد الخبر و اخبرهم بانّ القتال سيقع بينهم وقال للناس استعدّوا ايّها الناس استعداد قوم يرون انّهم عن ساعة مقاتلون *

## مشاورة باهان لاصحابه كيف يقاتل المسلمين و ما اختاروه لانفسهم و كتاب باهان الى قيصر بذلك

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدّثني ابو جهضم الازدي عن رجل من الروم * قال كنت مع باهان في عسكرهم ذلك قال وكان قد اسلم وحسن اسلامه قال ( كتب[٢] ) باهان الى قيصر كتاباً يخبره فيه بحاله وحال اصحابه وحال المسلمين وكان قد جمع اصحابه يوم انصرف خَلد عنهم فقال اشيروا عليّ برايكم في امر هاولا القوم فانّي قد هيّبتهم ولا اراهم يهابون واطمعتم فليسوا يطمعون وادرتهم على الرجوع والخروج من بلدنا بكلّ وجه فليسوا براجعين و القوم ليسوا يريدون الّا هلاككم و استيصالكم وسلب سلطانكم واكل بلادكم وسبي اولادكم ونسائكم و اخذ اموالكم فان كنتم احراراً فقاتلوا عن سلطانكم و امنعوا حريمكم ونساءكم واولادكم وبلادكم واموالكم فقامت البطارقة رجل من بعد رجل فكلّهم يخبره انّه طيّب النفس بالموت دون بلاده وسلطانه وقالوا له اذا شئت فانهض بنا *

فقال لهم باهان فكيف ترون بقتالهم فانّا اكثر من عشرة اضعافهم نحن نحو من اربع ماية الف وهم نحو من ثلثين الفاً او اقلّ او اكثر قليلاً فقال

---

( ٢ ) Worm-eaten.

بعضهم اخرج اليهم في كلّ يوم مايّة الف يقاتلونهم وتستريح البقية و( تسرّح ) بعيالنا واثقالنا الى البحر فلا يكون معنا شي يُهمنا ولا يشغلنا ويقاتلهم في كلّ يوم منّا مايّة الف فهم في كلّ يوم في قتل وجراحات وعناء ومشقّة و شدّة ونحن لا نقاتل الّا كلّ اربعة ايّام يوماً فان هزموا ( منّا فيّ ) كلّ يوم مايّة الف بقي لهم اكثر من مايتي الف لم ينهزموا وقال اخرون لا ولكنّا نرى اذا هم خرجوا الينا ان تبعث الى كلّ رجل منهم عشرة من اصحابك فلا والله لا تبعث عشرة على واحد الّا غلبوه قال لهم باهان هذا ما لايكون وكيف اقدر على عددهم حتى ابعث الى كلّ رجل منهم عشرة من اصحابي وكيف اقدر على ان ينفرد الرجل منهم عن صاحبه حتى ابعث اليه عشرة من قبلي وهذا ما لايكون قال فاجمع رايهم جميعاً على ان يخرجوا باجمعهم خرجة واحدة

---

( ٢ ) It is curious to notice how most nations have endeavoured to exalt the magnitude of their victories, by over-estimating the numbers of the enemy they may have defeated. Saif. b. 'Omar, *apud* Tabari (p. 94) I observe, states the number of the Greeks at the battle of Yarmook to have been 240,000. Others have exceeded this number and brought it up to 600,000, and even 800,000. Al-Makín in his abridged History is more modest and adhering to his text has computed their numbers at 240,000 men. Yet the lowest number is no doubt highly exaggerated. Not worse however than the Persian hosts of Plato (500,000) and others, at the battle of Marathon, nor yet anything like as bad as the Herodotonian millions of Xerxes' army. It is easy to be mistaken in these matters. Sir Eyre Coote " states the forces of Hyder Ally in the Battle of Porto Novo, 1st July, 1781, to have been from 140 to 150,000 horse and irregular Infantry, besides 25 Battalions of regulars; when it is certain the whole did not exceed 80,000." (Wilk's Hist. &c.)

( ٣ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فيناجزوهم فيها ثم لا يرجعون عنهم حتى يحكم اللّه بينهم قال فاجتمع راي الروم كلّهم على هذا • قال وكتب باهان الى قيصر •

" اما بعد فانّا نسئل اللّه لك ايّها الملك ولجندك واهل مملكتك النصر (ولدينك[٣]) واهل سلطانك العزّ فانّك قد بعثتني فيما لا يحصيه من العدد الّا اللّه فقدمت على قوم فارسلت اليهم وهيّبتهم فلم يهابوا واطمعتهم فلم يطمعوا و(خوّفتهم[٣]) فلم يخافوا وسالتهم الصلح فلم يقبلوا وجعلت لهم الجعل على ان ينصرفوا فلم يفعلوا وقد ذعرمنهم جندك ذعراً شديداً وقد خشيت ان يكون الفشل قد عمّهم والرعب قد دخل في قلوبهم الّا انّ منهم رجالاً قد عرفتهم ليسوا بفرّار عن عدوّهم ولا شكّاك في دينهم ولوقد لقوهم لم يفرّوا حتى يظهروا او يقتلوا وقد جمعت اهل الراي من اصحابي واهل النصيحة لملكنا ودينا فاجتمع رايهم على النهوض اليهم جميعاً في يوم واحدٍ ثم لا نزايلهم حتى يحكم اللّه بيننا وبينهم " •

## قصّة رؤيا باهان

قال وكان باهان راى رؤيا وكتب بها الى ملك الروم في كتابه هذا "وقد اتاني اتٍ في منامي فقال لي 'لا تقاتلْ هاولا القوم فانّهم اذا يهلكونك ويهزمونك' فلمّا انتبهتُ من منامي عبّرت انّه من الشيطان اراد ان يحزنني فخساته فان يكن الشيطان فقد خساته و(الّا يكن[٢]) الشيطان فقد بيّن لي الامر فابعث انت ايها الملك بثقلك وخدمك ومالك فالحقهم (باقصا[٣] بلادك) وانتظر وقعتنا هذه فان اظهرنا اللّه عليهم حمدت اللّه (الذي[٢]) اعزّ دينك

---

( ٢ ) Worm-eaten.

ومنع سلطانك وان هم ظهروا علينا فارضَ بقضاء اللّه واعلمْ انّ الدنيا زايلة عنك كما زالت عمّن كان قبلنا ولا تاسفْ منها على ما فاتك ولا تغتبط منها بشيء صار في يديك والحق بمعاقلك وبدار مملكتك واحسن الى رعيتك والى الناس يحسن اللّه اليك وارحم الضعفاء والمساكين تُرحم وتواضع للّه يرفعك فان اللّه لا يحبُّ المتكبرين والسلام" *

قال ثمّ انّ باهان خرج الى المسلمين في يوم ذي ضباب ورذاذ فصفّ لهم عشرين صفًّا لا يرى طرفاهم ثم جعل على ميمنته وميسرته فجعل ابن قناطر على ميمنته وجعل معه جرجير في اهل ارمينيّه وجعل الدرنجار في ميسرته وكان من خيارهم ونسّاكهم فاقبلوا نحو المسلين فلمّا نظر اليهم المسلمون وقد اقبلوا كانّهم الجراد قد ملؤا الارض كانّهم اعراض الجبال نهضوا الى راياتهم *

وجاء خَلد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة الى ابي عبيدة وهم الامراء الذين كان ابوبكر الصديق رضي اللّه عنه امرّهم وبعثهم الى الشام فاتوا ابا عبيدة ومعه معاذ لا يفارقه فقالوا له ان هاولا قد زحفوا الينا في مثل هذا اليوم المطير وانا لا نرى ان نخرج اليهم فيه الّا ان ياتونا حتّي يُلطّوا بعسكرنا اويضطرّونا الى ذلك قال فانكم قد اصبتم *

قال وخرج ابوعبيدة ومعه معاذ بن جبل فصفّوا الناس وعبّوهم ووقّفوهم على مراكزهم واقبلت الروم في المطر ووقفوا ساعة وتصبّروا عليه فلمّا راوا انّ ذلك لا يقلع ولا ينقطع انصرفوا الى عسكرهم *

Marfat.com

قال ودعا[٢] الدرنجار وكان فيهم ناسكاً رجلاً من العرب ممّن كان على دين النصرانيّة فقال له ادخل في عسكر هاولا القوم فانظر ما هديهم وما حالهم وما اعمالهم وما يصنعون وكيف سيرتهم ثم القني بها فخرج ذلك الرجل حتى دخل عسكر المسلمين فلم يستنكروه لانّه كان رجلاً من العرب لسانه ( ووجهه[٢] ) فمكث في عسكرهم ليلة حتى اصبح فوجد المسلمين يصلّون الليل كلّه كانّهم في النهار ثم اصبح فاقام عامّة يومه ثم خرج اليه فقال له جئتك من عند قوم يقومون الليل كلّه ( يصلّون ويصومون[٣] ) النهار ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر رهبانٌ بالليل اسدٌ بالنهار لو يسرق ملكهم فيها لقطعوه ولو زنا رجموه لا يثارهم الحقّ واتّباعهم اياّه على الهوى فقال لئن كان هاولا القوم كما تزعم وكما ذكرت لبطن الارض خير لمن يريد قتالهم ولقاهم من ظهورها فلمّا كان من الغد خرجوا ايضاً في يوم ذي ضباب واتى المسلمين رجال من العرب كانوا نصارى فاسلموا فقال لهم ابوعبيدة وخَلد بن الوليد ادخلوا في عسكر الروم فاكتموهم اسلامكم والقونا باخباركم فانّ في هذا لكم اجراً واللّه حاسبه لكم جهاداً فانّكم تدفعون بذلك عن حرمة الاسلام وتدلّون على عورة اهل الشرك فانطلقوا فدخلوا عسكر الروم ثم جاؤا بعد ما مضى من الليل نصفه فاتوا ابا عبيدة بن الجراح فقالوا له انّ القوم قد اوقدوا

---

( ٢ ) Ibn Isháq (*apud* Tabarí) relates this story very similarly, except that he says this affair took place before the battle of Ajnádain and that the name of the man sent instead of being al-Darnajár was al-Qanqalár.

( ٣ ) Worm-eaten.

( ٤ ) See Note page 104.

Marfat.com

النيران وهم ( يتعجّبون ) لكم ويتهيّبون لكم [illegible] كنتم ) صانعين فاصنعوا الآن فخرج ابو عبيدة ومعاذ ابن الوليد ويزيد ابن ابي سفيان وعمرو بن ( العاص فعبروا ) فلم يزالوا يرمون ذلك حتى اصبحوا •

رؤيا ابي عبيدة بن الجراح

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال حدثني الصقعب بن زهير عن المهاجر بن صيفي العذري [illegible] عبد الرحمن الازدي قال صلّى بنا ابو عبيدة بن الجرّاح يومئذ صلاة الغداة في معسكره في الغداة التي لقينا فيها الروم باليرموك فقرأ في اوّل ركعة بالفجر وطال عليّ فلمّا مرّ بقول الله عزّ وجلّ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ الى قوله إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ فظننا ظهرنا والله على القوم [illegible] اجرى الله على لسانه وسررت سروراً شديداً فقلت عدوّنا والله هذا نظير هذه الامّة في الكفر والكثرة والمعاصي قال ثم قرأ في الركعة الثانية وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (فلمّا مرّ) بقول الله عزّ وجلّ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا الى خاتمة السورة قال [illegible] فلمّا

---

(f) Worm-eaten.

(r) See note page 43. It will be observed that my surmises therein contained are correct; but although I looked over all the *isnáds* of that book previously, it is evident I did not do so with sufficient care.

(s) On the margin here is written the word العدوي but as [illegible] rather I have [illegible] the text as it was in the MS.

(t) Qorán S. Fajr. J. 30. r. 14.

(u) Qorán S. Shams. J. 30. r. 16.

Marfat.com

وهذه اخرى ( ان صدق[٢] ليصبنّ ) اللّه عليهم سوط عذاب وليدمدمنّ عليهم كما دمدم على هذه القرون من قبله *

قال فقضى ابو عبيدة صلاته اقبل على الناس بوجهه فقال ايّها الناس ابشروا فانّي بتُّ في ليلتي هذه فيما يرى النايم كانّ رجالاً اتوني فحفّوا بي وعليّ ثياب بياض ثم دعوا لي رجالاً منكم اعرفهم ثم قالوا لنا اقدموا على عدوّكم ولا تهابوهم فانّكم الاعلون وكانّا مضينا الى عسكر عدوّنا فلمّا راونا قاصدين اليهم انفرجوا لنا انفراج الراس وجئنا حتى دخلنا عسكرهم و ولوا مدبرين فقال له الناس اصلحك اللّه نامت عينك هذه بشرى من اللّه بشّرك اللّه بخير *

فقال ابو مرثد[٣] الخولاني وانا اصلحك اللّه قد رايت رؤيا انّها لبشرى من اللّه وانّي رايت في هذه الليلة فيما يرى النايم كانّا خرجنا الى عدوّنا فلمّا توافقنا صبّ اللّه عليهم من السما طيراً بيضاً عظاماً لها مخاليب كمخاليب ( الاسد[٢] ) وهي تنقضّ من السّما انقضاض العقبان فاذا حادت بالرجل من المشركين ضربته ضربة تخرّ منها منقطعاً وكانّ الناس يقولون ابشروا معاشر المسلمين فقد ايّدكم اللّه عليهم بالملائكة * قال فتباشر المسلمون بهذه الرؤيا وسرّوا بها فقال ابوعبيدة وهذه واللّه بشرى من اللّه فحدّثوا بهذه

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Ibn *H*ajar in noticing this person quotes our author. I subjoin the passage. ابو مرثد الخولاني له ادراك ذكر ابواسماعيل الازدي عن الصعقب بن زهير عن المهاجر بن صيفي عن راشد بن عبد الرحمن عنه انه راى رويا فيها بشرى للمسلمين وهم باليرموك ( اصابه )

Marfat.com

( ١ )

[illegible] حدود الله وتركته وكان من الحقّ عليّ ان
[illegible] في جماعة من السفهاء وتركته كراهية ان افرّق
[illegible] او ان يضرب بعضكم بعضاً فامّا الآن فقد حدّثت
[illegible] القوم عن ساعتهم ان شئتم الآن فتفرّقوا وان شئتم
(فاقيموا) فاذا ارفع الى الله تعالى ممن ترك ذلك الحدّ يومئذ فانّه
[illegible] (فضربت
[illegible] ثم لم يقدر عليه •

[illegible] ما اصاب وصنع باهان منه

[illegible] الحسين بن زياد عن اسماعيل قال وحدثني ابو جهضم
[illegible] الرومي ما كان من امر ذلك الرومي قال ان بطريقاً
[illegible] بيت رجل من اهل الذمّة وكان من عظمائهم
[illegible] على امرأة الذمّي فجاء (زوجها) ليمنعه فقتله
[illegible] عليه امير هم الاعظم باهان واخبره خبره فدعا باهان
[illegible] ؟ قال نعم قال وما حملك على ما صنعت ؟ قال
[illegible] (عبدي فعبدي) اقضي لذّتي من امتي اوتريد ان
[illegible] ؟ قال باهان في الحقّ ان اقتلك به وان امنع نساءهم من
[illegible] (فقام رجال كثير) من بطارقة الروم وشرارهم فقالوا اتقتل رجلاً
[illegible] من ذلك وكان ذلك الرجل
[illegible] على باهان فقال لهم باهان امّا انتم

( r ) Worm-eaten.

Marfat.com

( فقد ) اتيتم امراً عظيماً وعصيتم ربّكم واغضبتموه عليكم واذا غضب على قوم فهو ينتقم منهم ثم كفّ عنهم فقال اخو المقتول لباهان انا اذلم تعدني عليهم فانّي استعدي عليهم ملك السماء •

وقعة اليرموك وهي الوقعة التي اهلك الله المشركين وشرّدهم فيها وفتح على المسلمين واعزّهم واذلّ عدوّهم

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال حدثني الصَقْعَب بن زهير عن المهاجر بن صيفي عن راشد بن عبد الرّحمن الازدي • قال خرج الينا باهان يوم اليرموك في يوم ذي ضباب فخرج الينا في عشرين صفًّا وهم في نحو من اربع عاية الف فجعل ابن قُناطر في ميمنته وَجعل معه جُرجير صاحب ارمينية وجعل ( الدرنجارفي ) ميسرته وكان من نسّاكهم ثم زحف الى المسلمين مثل الليل والسيل واصبح المسلمون طيّبة انفسهم بقتال المشركين وقد شرح ( الله صدورهم ) وشجّع قلوبهم على لقاء عدوّهم فهم اشدّ شيء بصيرة واحسنه نيّة على باهان واعظمه حسبة واحرصه على لقائهم فاخرجهم ابو عبيدة وجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته قَباث بن اَشْيم وجعل على الرجالة هاشم بن عُتبة بن ابي وقّاص وجعل على الخيل خالد بن الوليد وكان الامراء يزيد بن ابي سفيان على ربع وشرحبيل

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) For Saif b. 'Omar al-Tamímí's disposition of the Moslim forces and his account of this battle, see Tabarí, Vol. II. p. 98 and subsequent pages.

Marfat.com

بن حسنة على ربع وعمرو بن العاص على ربع وابو عبيدة على ربع وخرج الناس على راياتهم وفيها اشراف العرب وفرسانهم من رجالهم وقبايلهم وفيها الازد وهم ثلث الناس وفيها حمير وهم عظم الناس وفيها هَمْدان وخَولان ومَذْحِج[٢] وخَثْعم وقُضاعة ولَخْم وجُذام وغَسّان وعامِلة وكِندة وحضرموت ومعهم جماعة من كنانة ولكن عظم الناس اهل اليمن ولم يحضرها يومئذ اَسَد ولا تميم ولا ربيعة ولم تكن دارهم هنالك وانّما كانت دارهم عراقيّة فقاتلوا فارس بالعراق • فلمّا برز المسلمون اليهم سار ابو عبيدة في المسلمين ثم قال "يا عباد اللّٰه انصروا اللّٰه ينصركم ويثبّت اقدامكم فانّ وعد اللّٰه حقّ يا معشر المسلمين اصبروا فانّ الصبر منجاةٌ من الكفر ومرضاةٌ للرب ومدحضةٌ للعار ( اي مَفشلةٌ[٣] ) فلا تبرحوا مصافّكم ولا تخطوا اليهم خطوة ولا تبدوهم بقتال واشرعوا الرماح واستتروا بالدرق والزموا الصمت الّا من ذكر اللّٰه حتى امركم ان شاء اللّٰه •

قال وخرج معاذ بن جبل يقصّ على الناس ويقول يا قرّاء القران ومستحفظي الكتاب وانصار الهدى واولياء الحقّ انّ رحمة اللّٰه واللّٰه لا تنال وجنّته لا تدخل بالاماني ( ولايوتي[٤] ) اللّٰه المغفرة والرحمة الواسعة الّا الصادقين المصدّقين بما وعدهم اللّٰه عزّوجلّ الم تسمعوا لقول اللّٰه وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ[٥]

---

( ٢ ) I would call attention to the above passage. As specifying the campaigns in which the Companions of these several tribes were engaged it is of considerable importance.

( ٣ ) Thus in the MS.

( ٤ ) Worm-eaten.

٥ ) Qorán S. al-Noor. J. 17. r. 13.

Marfat.com

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الى راس الاية انتم ان شاء اللّٰه منصورون فاطيعوا اللّٰه ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا[٢] إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ واستحيوا من ربّكم ان يراكم فرّاراً من عدوّكم وانتم في قبضته ورحمته وليس لاحد منكم ملجاء ولا ملتجا من دونه ولا متعرز بغير اللّٰه فجعل ( يمشي[٣] ) فى الصفوف ويحرّضهم ويقصّ عليهم ثم انصرف الى موقفه •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد الانصاري * قال ومرّ عمرو بن العاص [ على[٤] الناس ] يومئذ على الناس فجعل يعظهم ويقصّ عليهم ويحرّضهم ويقول ايّها الناس عضّوا ابصاركم واجثوا على الركب واشرعوا الرماح والزموا مراكزكم ومصافّكم فاذا حمل عليكم عدوّكم فامهلوهم حتى اذا ركبوا اطراف الاسنّة فثبوا في وجوههم ( وثوب[٣] الاسد ) فوالذي يرضي الصدق ويُثيب عليه ويمقت الكذب ويُعاقب عليه ويجزي بالاحسان لقد بلغني انّ المسلمين سيفتحونها كفراً كفراً وقصراً قصراً فلا يهولنّكم جموعهم ولا عددهم فانّكم لوقد صدقتموهم الشدّة لقد انذعروا انذعار اولاد الحجل •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد بن يوسف

---

( ٢ ) Qorân S. al-Baqarah. J. 2. r. 3.

( ٣ ) Worm-eaten.

( ٤ ) The words between brackets appear to me redundant.

( ٥ ) A *Hadíth* of Abí Horairah (Apud the Nihâyah of Ibn al-Athír.) لتخرجنكم الروم منها كفرا كفرا

Marfat.com

عن ثابت عن سهل بن سعد الانصاري - انّ ابا سفيٰن بن حرب استاذن عمر بن الخطّاب رضي اللّٰه عنه في جهاد الروم بالشام فقال له انّي احبّ ان تاذن لي فاخرج الى الشام متطوّعاً بمالي وانصر المسلمين واقاتل المشركين واحضر جماعة من هناك من المسلمين فلأُلوهم نصيحةً ولا خيراً فقال له عمر قد اذنت لك يابا سفيٰن تقبّل اللّٰه جهادك وبارك لك في رايك واعظم اجرك فيما نويت من ذلك فتجهز ابوسفيٰن في احسن الجهاز واحسن الهيئة ثم خرج وصحبه اناس من المسلمين كثير كانوا خرجوا متطوّعين فاحسن ابو سفين صحبتهم حتى قدموا على جماعة المسلمين فلمّا كان يوم خرج المسلمون الى عدوّهم باليرموک كان ابو سفيٰن يومئذٍ يسير في الناس ويقف على اهل كلّ راية وعلى كلّ جماعة فيحرّض الناس ويحضّهم و( يعظهم ) ويقول انّكم يا معشر المسلمين اصبحتم في دار العجم منقطعين عن الابل نائين عن امير المومنين وامداد المسلمين وقد واللّٰه اصبحتم بازاء عدوّ كثير عددهم شديد عليكم حنقهم وقد وترتموهم في انفسهم ونسائهم واولادهم واموالهم وبلادهم فلا واللّٰه لا ينجيكم منهم اليوم وتبلغون رضوان اللّٰه الّا بصدق اللقاء والصبر في مواطن المكروهة فامتنعوا بسيوفكم وتقرّبوا بها الى خالقكم ولتكن هي الحصون التي تلجون اليها وبها تمنعون قال وقاتل ابو سفيٰن يومئذ ( قتالاً ) شديداً وابلى بلاءً حسنًا قال وزحف الروم الى المسلمين وهم يزفّون ( زفًّا و ) معهم الصلبان واقبلوا بالاساقفة والقسّيسين والرهبان والبطارقة والفرسان و لهم دويّ كدويّ الرعد وقد تبايع عظمهم على الموت

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

و دخل منهم ثلثون الفاً كلّ عشرة في سلسلة لئلاّ يفرّوا • فلمّا نظر اليهم خَلد بن الوليد مقبلين اقبل الى نساء المسلمين وهنّ على تَلٍّ مرتفع في العسكر فقال يا نساء المسلمين انّما رجل ( أدركنّه ) منهزماً فاقتلنّه فاخذن العناهر ثم اقبلن نحو المسلمين فقلن لستم ببعولتنا ان لم تمنعونا اليوم واقبل خَلد الى ابي عبيدة فقال له انّ هاؤلا قد اقبلوا بعدد وجدٍّ وحدٍّ وانّ لهم لشدّة لا يردّها شيءٌ وليست خيل المسلمين بكثيرة ولا واللّه لاقامت خيلي لشدّة حملتهم وخيلهم ورجالهم ابداً وخيل خالد يومئذ امام صفوف المسلمين والمسلمون ثلثة صفوف قال خَلد فقد رايت ان افرّق خيلي فاكون انا في احدى الخيلين ويكون قيس بن هبيرة في الخيل الاخرى ثم نقف خيلنا من وراء الميمنة والميسرة فاذا حملوا على الناس فان ثبت المسلمون فا للّه ثبتهم وثبت اقدامهم وان كانت الاخرى حملنا عليهم خيولنا وهي حامّة على ميمنتهم وميسرتهم وقد انتهت شدّة خيلهم وقوّتها وتفرّقت جماعتهم ونقضوا صفوفهم ( وصاروا[٢] ) نشراً ثم نحمل عليهم وهم على تلك الحال فارجوا عندها ان يظفرنا اللّه بهم ويجعل دايرة السوء عليهم وقال لابي عبيدة قد رايت لك ان توقف سعيد بن زيد موقفك هذا وتقف انت من ورائه في جماعة حسنة فتكونوا ردء للمسلمين فقبل منه ابو عبيدة مشورته وقال افعل ما اراك اللّه وانا فاعل ما ذكرت فامر ابو عبيدة سعيد بن زيد فوقف في مكانه و ركب ابو عبيدة فسار في الناس تحرّضهم ويوصيهم بتقوى اللّه والصبر ثم انصرف فوقف من وراء الناس ردأ لهم واقبلت الروم كقطع الليل حتى اذا

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

حاذوا الميمنة نادى معاذ بن جبل الناس فقال يا عباد اللّٰه المسلمين انّ هاولاء قدتيسّروا للشدّة عليكم ولا واللّٰه لايردّهم الاّ صدق اللقاء والصبرفى الباساء ثم نزل عن فرسه وقال من اراد ان ياخذ فرسي ويقاتل عليه ( فليأخذه ) فوثبت اليه ابنه عبدالرحمٰن بن معاذ وهوغلام حين ( احتلَم ) فقال يا ابتِ انّي لارجوا ان اكون انا فارسًا اعظم غناء عن المسلمين منّي راجلاً و انت يا ابتِ راجل اعظم غناء منك فارساً وعُظم المسلمين رجّالة واذا راؤك صابرًا محافظاً صبروا ان شاء اللّٰه وحافظوا فقال له معاذ بن جبل وفّقني اللّٰه وايّاك يا بنيّ لما يحبّ ويرضاه فقاتل معاذ وابنه قتالاً ما قاتل مثله كثيرمن المسلمين ثم انّ الروم تحاضّوا وتداعوا وقصّت عليهم الاساقفة والرهبان وقد دنوا من المسلمين فاذا سمع معاذ ذلك منهم قال اللّٰهمّ زازل اقدامهم وارعب قلوبهم وانزل علينا السكنية والزمنا كلمة التقوى وحبّب الينا اللقاء ورضّنا بالقضا •

قال وخرج باهان صاحب الروم فجال في اصحابه وتيسّر و امرهم بالصبر والقتال دون ذراريهم و اموالهم و سلطانهم وبلادهم ثم بعث الى صاحب الميسرة ان احملْ عليهم وكان عليها الدَرَنجار وكان متنسّكاً فقالت البطارقة والروس الذين معه قد امركم اميركم ان تحملوا عليهم قال وتهيّأت البطارقة ثم شدّوا على الميمنة وفيها الازد و مذحج و ( حضرموت ) وحميرو خولان فثبتوا حين صُدموا واقتتلوا قتالاً شديدًا ثم انّه ركبهم من الروم امثال الجبال فازالوا المسلمين عن الميمنة الى ناحية من القلب فانكشفت طايفة من المسلمين الى العسكر وثبت عظم الناس فلم يزولوا و قاتلوا تحت راياتهم

---

( ٢ ) Worm-eaten.

ولم ينكشفوا ولم ينكشف يومئذ زبيد وهي فى الميمنة وفيهم الحجاج بن عبد يغوث ابو عمرو بن الحجاج فنادى يا خيفان يا خيفان فاجتمعوا اليه ثم شدّوا على الروم وهم في نحو من خمس مايةٍ رجل شدّةً شديدةً فلم يتنهنهوا حتى خالطوا الروم ثم قاتلوا قتالاً شديداً وشغلوهم عن اتّباع من انكشف من المسلمين وشدّت عليهم حمير وحضرموت وخولان بعد ما كانوا زالوا ثم رجعوا الى مواقفهم حتى وقفوا فى الصفّ حيث كانوا واستقبل النساء منهزمة المسلمين ومعهنّ العناهر[٢] ( وقال العناهر عمد البيوت ) فاخذن يضربن بها وجوههم •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد بن يوسف عن ثابت عن سهل بن سعد • قال ( اخذت[٣] ) خَوْلة[٤] ابنة ثَعْلبة بن مالك بن الدُّخْشُم عموداً من تلك العمد ثم اقبلت نحو المنهزمة وهي ترتجز وتقول •

يا هارباً عن نسوة تقيّات • رُمِيتَ بالسهم وبالمنيّات
فعن قليل ما ترى سبيّات • غير حظيّات ولا رضيّات

قال وثبتت الازد وقاتلت قتالاً شديداً لم تقاتل مثله احد من تلك القبايل وقُتل منهم مقتلة لم يُقتل مثلها قبيلة من القبايل واقبل يومئذ

---

( ٢ ) MS. ( ٣ ) Worm-eaten.

( ٤ ) There appears to have been some confusion of persons of this name, and biographers have discussed the point at some length. Ibn al-Kalbí, however, who is considered, I believe, to have been the best Arabian genealogist, agrees with our author :— خولة بنت ثعلبة هكذا يقول الاكثر ونسبها ابن الكلبي في تفسيره فقال بنت ثعلبة بن مالك بن الدجشم ( اصابة )

Marfat.com

عمرو بن الطفيل [٢]بن ذى النّور وهو يقول يا معشر الازد لا يوتينّ المسلمون من قبلكم واخذ يضرب بسيفه متقدّماً عليهم وهو يقول *

قد علمتْ دوس ويشكرْ تعلم * انّي اذا الأَبْيضْ يوماً مظلم

و عرّد النِكس و فرّ الأَيْهم * انّي عِفْر في الوقاع ضَيْغم

و قاتل قتالاً شديداً وقتل من اشدّائهم تسعة ثم قُتل رحمه اللّه *

وقال جُنْدَب بن عمرو بن حُمَةَ [حُمَمَة][٣] (ورفع رايته) يا معشر الازد انّه لا يبقى منكم ولا ينجوا من الاثم والعار الّا من قاتل اَلا وانّ المقتول شهيد والخائب من هرب اليوم ثم اخذ يقول *

يا معشر الازد احتذاذ الافيالْ * هَيهات هَيهات وقوف للحالْ

لا يمنع الراية الّا الابطالْ *

و قاتل قتالاً شديداً حتى قُتل يرحمه اللّه ونادى ابو هريرة يا مبرور يا مبرور فاطافت به الازد *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني مِخْنَف بن عبد اللّه بن يزيد بن المغفّل عن عبد الاعلى بن سراقة * قال انتهيت الى ابي هريرة يومئذ وهو يقول ( تزيّنوا[٤] ) للحور العين وارغبوا في جوار ربّكم في جنّات النعيم فما انتم الى ربّكم في موطن من

---

( ٢ ) Sic. Al-Tofail was himself styled Dzoo al-Noor. The origin of the *sobriquet* is too well known to need repetition.

( ٣ ) This, I should say, is evidently a clerical error. The vowel points are given, as above, in the MS.

( ٤ ) Worm-eaten.

مواطن الخير احبّ اليه منكم في هذا الموطن الا وانّ للصابرين فضلهم •

قال واطافت به الازد ثم اضطربوا هم والروم فوالذي لا اله الّا هولوانيا الروم وانّها لتدور بهم الارض وهم في مجال واحد كما تدور الرَحا فما برحوا ولا زالوا وركبهم من الروم امثال الجبال فما رايت موطناً قطّ اكثر قحفاً[٢] ساقطاً او معصماً نادراً او كفّاً طايحةً من ذلك الموطن وقد واللّه اوجناهم شرّاً واوجلونا فنحن في ذلك وكان جُلّ القتال في الميمنة وانّ القلب ليلقون مثل ما نلقى ولكن حُمة القوم وحدّهم وحردهم وحنقهم علينا وكنّا في اخر الميمنه فقد لقينا من قتالهم ما لم يلقَ مثله احد فواللّه انّا لكذلك نقاتلهم وقد دخل عسكرنا منهم نحو من عشرين الفاً من ورائنا فعصمنا اللّه من ان نزول •

قال وحمل عليهم خالد بن الوليد رحمه اللّه فقصف بعضهم على بعض وشدخ منهم في العسكر نحواً من عشرة الاف رجل ودخل سايرهم بيوت المسلمين في العسكر مجرّحين وغير مجرّحين •

ثم خرج خالد بن الوليد في ( خيل يكُرد ) ويقتل كلّ من كان قريباً من الروم ومن عسكرنا حتى اذا حاذا بنا الّف خَلد خيله بعضها الى بعض ثم قال ياهل الاسلام لم يبق عند القوم من الحدّ والقتال والقوّة الّا ما قد رايتم فالشدّة الشدّة فوالذي نفسي بيده ليعطينّكم اللّه الظفر عليهم الساعة فجعل لايسمع هذا القول من خَلد احدٌ من المسلمين الّا شجّعه عليهم •

قال ثم انّ خَالداً اعترض الروم والى جنبه منهم لاكثر منماية الف فحمل عليهم وما هوالّا في نحو من الف فارس قال فواللّه ما بلغتهم الحملة

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

حتى فض اللّٰه جمعهم ذلك قال وشددنا على من يلينا منهم من رجّالتهم فانكشفوا واتّبعناهم نقتلهم كيف شئنا ما يمتنعون من قبل ميمنتنا بميسرتهم *

قال ثم انّ خَلدًا انتهى الى الدَرْنَجار وقد قال لاصحابه لقّوني بالثياب فليت انّي لم اقاتل هاولاء القوم اليوم فلفّوه بالثياب وقال لوددت انّ اللّٰه عافاني من حرب هاولاء القوم ولم ارهم ولم يروني ولم انصرعليهم ولم ينصروا عليّ وهذا يوم سوء فما شعر حتى غشيه المسلمون فقتلوه وقال ابن قُناطر وهوفي ميمنة الروم لجُرجير صاحب ارمينية احمل عليهم فقال له انت تامرني ان احمل عليهم وانا امير مثلك فقال له ابن قُناطر انت امير وانا امير فوقك وقد أُمرتَ بطاعتي فاختلفا *

قال ثم انّ ابن قُناطِر حمل على المسلمين حملةً شديدةً على الميسرة وفيها كنانة وقيس ولخم وجُذام وخَثْعَم وغسّان وقضاعة وعامِلة وهم فيما بين ميسرة المسلمين الى القلب فانكشف المسلمون وزالت الميسرة عن مصافّها وثبت اهل الرايات واهل الحفاظ فقاتلوا قتالاً شديداً وركبت الروم اكتاف من ( انهزم )[٢] من المسلمين حتى دخلوا معهم العسكر فاستقبلهم نساء المسلمين بالعناهريضربن بها وجوههم *

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّٰه[١] قال وحدثني ابي عن ( مُكَيلية )[٣] بن حنظلة ابن حُوَيّة عن ابيه حنظلة بن حُوَيّة

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Although the MS. here is rather bad, sufficient remains to render me satisfied with the name given in the text. The individual is unknown to me, nor can I find, in any authority, a name in any way similar.

قال واللّٰه انّي لفي الميسرة اذ مرّ بنا رجال من الروم على خيل من خيل العرب لايشبهون الروم وهم اشبه شي بنا فما انسي قول قايل منهم يا معشر العرب الحقوا بوادي القرى ويثرب وهويقول •

في كلّ حين فئة[٢] تغير • نحن لنا البلقا والسدير

هيهات يابي ذلك الاسير • والملك المتوّج المحبور

قال واحمل عليه وحمل عليّ واضطربنا بسيفينا فلم يُغننا شلاً قال ثم اني اعتنقته فخررنا جميعاً فاعتركنا ساعة ثم انّا تحاجزنا ساعة قال فنظرتُ الى عنقه وقد بدا منها مثل شراك النعل فمشيت اليه واعتهدت ذلك الموضع بسيفي فواللّٰه ما اخطاته فقطعته وصُرع فضربته حتى قتلته واقبلت الى فرسي وقد كان عار و اذا قوهي قد حبسوه عليّ فاقبلت حتى ركبته •

قال و قاتل قُباث[٣] بن اشيم يومئذ قتالاً شديداً واخذ يقول •

ان يفقدوني يفقدوا خير فارس • ارا الغمرات والرئيس المحاميا

و ذا فخر لا يملاء الهول نحره • ضروباً بنصل السيف اروع ماضيا

قال وكسر في ذلك اليوم ثلثة ارماح وقطع سيفين واخذ يقول كلّما قطع سيفاً اوكسر رمحاً من يعين بسيف اوبرمح في سبيل اللّٰه رجلاً قد

---

( ٢ ) On the margin here the following words are written in the hand writing of the transcriber. ليس فى الاصل فئة I notice it simply to show with what care the MS. upon which this text is founded, has been copied.

( ٣ ) This story is related (*apud* Içábah) by Abí *H*odzaifah, in almost the same words, of a person called Qiyáthah b. Osámah. There has evidently been some confusion of names. See my note p. 5, l. 15, of the Fotoo*h* ascribed to al-Wáqidí.

Marfat.com

حبس نفسه مع اولياء اللّه وقد عاهد اللّه لا يفرّ ولا يبرح يقاتل المشركين حتى يظهر اللّه المسلمين اويموت وكان من احسن الناس بلاء يومئذ •

ونزل ابو الاعور السلمي فقال يا معشر قيس خذوا بحظّكم من الصبر والاجر فانّ الصبر في الدنيا عزّ ومكرمة وفي الاخرة رحمةٌ وفضيلةٌ فاصبروا وصابروا •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني الحكم بن جوّاس بن الحكم بن المغفّل عن عمرو بن محصن عن حبيب بن مسلمة • قال اضطُررنا يوم اليرموك الى سعيد بن زيد فللّه درّ سعيد ما سعيد يومئذ الّا مثل الاسد جثا واللّه على ركبتيه حتى اذا دنوا منه وثب في وجوههم مثل الليث فطعن برايته اوّل رجل من القوم فقتله واخذ واللّه يقاتل راجلاً قتال الرجل الشجاع البئس فارساً •

قال وكان يزيد بن ابي سفيان من اعظم الناس غناء واحسنه بلاءً هو وابوه جميعاً وقد كان ابوه مرّ به وهو يحرّض الناس ويعظهم فقال يا بنيّ انّك تلي من امر المسلمين طرفًا ويزيد حينئذ على ربع الناس وانّه ليس بهذا الوادي رجل من المسلمين الّا هو محقوق بالقتال فكيف باشباهك الذين ولّوا امور المسلمين اولئك احقّ الناس بالجهاد والصبر والنصيحة فاتّق اللّه يا بُنيّ واكرمه في امرك ولا يكوننّ احد من اصحابك ارغب في الاخرة ولا اصبر في الحرب ولا اشدّ نكاية في المشركين ولا اجهد على عدوّ الاسلام ولا احسن بلاءً عندهم منك فقال افعل واللّه يا ابة فقاتل يزيد في الجانب الذي كان فيه قتالاً شديدًا •

Marfat.com

قال وشدّ على عمرو بن العاص جماعة من الروم فانكشف منه اصحابه وثبت عمرو فجالدهم طويلاً وقاتلهم قتالاً شديداً ثم انّ اصحابه تراجعوا اليه فلمعت امّ حبيبة ابنة العاص وانّها لتقول قبّح اللّه رجلاً يفرّ عن حليلته وقبّح اللّه رجلاً يفرّ عن كريمته •

قال وسمعت نسوة عن المسلمين يقلن قاتلوا ايّها المسلمون فلستم ببعولتنا ان لم تمنعونا واخذن العناهر فكلّما مرّ بهن منهزم من المسلمين حملن عليه يضربن وجهه ويردّدنه الى جماعة المسلمين وقاتل شرحبيل بن حسنة في ربعه الذي كان فيه قتالاً شديداً وكان وسطا من الناس الى جنب سعيد بن زيد وجعل ينادي ويقول [٢] انّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً الى اخر الاية • ثم يقول اين الشارون انفسهم ابتغاء مرضاته ؟ اين المشتاقون الى جوار اللّه في داره ؟ فاجتمع اليه ناس كثير وبقي القلب لم ينكشف فيه اهله الذين كانوا فيه مع سعيد بن زيد وكان ابو عبيدة من وراء ظهور المسلمين رداء لهم •

فلمّا راى قيس بن هبيرة انّ خيل المسلمين ممّا يلي الميسرة قد شدّ عليهم الروم اعترض قيس الروم بخيله تلك وهي شطر خيل خَلد بن الوليد فقصف بعضهم على بعض ورجع المسلمون في اثار الروم ويقاتلونهم وحمل خَلد ابن الوليد على من يليه من الروم في ميمنة المسلمين فحمل عليهم حتى اضطرّهم الى صفوفهم فلمّا راى خالد انّ قيس بن هبيرة قد كشف من

---

( ٢ ) Qorán S. al-Tawbah. J. 11. r. 3.

Marfat.com

يليه من الروم وانّ المسلمين قد شدّوا عليهم حمل خَلد على من يليه من الروم فقصف بعضهم على بعض و زحف المسلمون اليهم بجماعتهم رويداً رويداً حتى اذا دنوا منهم حملوا عليهم فجعلت الروم ينقضون صفوفهم وينهزمون وبعث ابو عبيدة الى سعيد بن زيد ( ان " احمل ) عليهم" فحمل عليهم وشدّ المسلمون عليهم باجمعهم فضرب اللّه ( وجوه ) الروم ومنح المسلمين اكتافهم فقتلوهم كيف شاوا ولو ( جعلوا ) لا يمتنعون من احد من المسلمين وانتهى خَلد بن الوليد رضي اللّه عنه الى الدرنجار وقد كان امر اصحابه ان يلفّوا راسه بكسا فقال خَلد رضي اللّه عنه ان كنت لاحبّ ان اراه فضربه المسلمون حتى قتلوه وانّه لملفوف راسه بكسا وكان كارهاً لقتال المسلمين لما كان يجد من نعتهم وصفتهم في الكتب وكان يقرؤها وكان من نسّاكهم •

قال واتبعهم المسلمون ويقتلونهم كلّ قتلة وركب بعضهم بعضاً حتى انتهوا الى مكان مشرف على اهويّة تحتهم فاخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون • وهو يوم ذوضباب فاخذ لا يعلم اخرهم ما يلقا اوّلهم وهم يرتكسون فيها حتى سقط فيها نحو من مايتة الف رجل ما احصوا الاّ بالقصب *

وبعث ابو عبيدة شداد بن اوس بن ثابت بن اخي حسان بن ثابت فعدّهم من الغد بعد الوقعة بيومٍ فوجد من سقط من تلك الاهويّة حين عدّهم بالقصب اكثر من ثمانين الفاً فسمّيت تلك الاهويّة الواقوصة حتى اليوم لانّهم وقصوا فيها وما فطنوا لتساقطهم فيها حتى انكشف الضباب فاخذوا في ( وجه ) اخر وقتل المسلمون منهم في المعركة بعد ما ادبروا نحواً من خمسين الفاً •

---

( r ) Worm-eaten.

Marfat.com

واتّبعهم خَالد بن الوليد رضي اللّه عنه على الخيل يقتلهم في كلّ وادٍ وكلّ شِعْب وفي كلّ جبل وفي كلّ (ناحيّة) فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى دمشق فخرج اليه اهل دمشق فاستقبلوه وقالوا نحن على عهدنا الذي كان بيننا وبينكم فقال لهم خَالد انتم على عهدكم ثم اتّبعهم خَالد فجعل يقتلهم فى القرى والاودية وفى الجبال والشِعاب والسهل والجبل وفي كلّ وجه فلم يزل يقتلهم حتى انتهى الى حِمص فخرج اليه اهل حمص فقالوا له مثل ما قال له اهل دمشق وقال لهم نحن على ما كان بيننا وبينكم واقبل ابو عبيدة على قتلى المسلمين يرحمهم اللّه وجزاهم عن الاسلام وعن اهله خيراً فدفنهم •

فلمّا فرغ من ذلك جاءه النعمان بن مَحمِيّة[3] ذوالانف الخثعمي فقال اعقد لي على قومي فعقد له عليهم وكان من شانه انّه اتاه رجل من قومه من بني عمرو يدعا ابن ذى السهم وقد رأسته خثعم وولّوه عليهم فاختصموا الى ابي عبيدة في (الرياسة)[2] فاخّرهم ابو عبيدة الى ان يفرغوا من حربهم ويناجزوا (عدوّهم)[2] من الروم ثم ينظر في امرهم فلمّا التقى الناس واقتتلوا

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Of al-N'omán Ibn *H*ajar has the following notice. It will be observed that on the authority of the above passage he has included him among the Companions of the Prophet. النعمان بن محمية الخثعمي يقال له ذوالانف * ذكره ابواسماعيل الازدي فيمن شهد اليرموك وقال عقد له ابو عبيدة الرياسة على قومه من خثعم قال وكان ينازع هو وابن ذي السهم الرياسة • قلت وقد تقدم انهم كانوا فى الفتوح لايومرون الا الصحابة ( اصابة )

Marfat.com

قتل ابن ذى السّهم و استشهد يومئذ فعقد ابو عبيدة النعمان ابن مَحمية ذى الانف على خثعم *

## قصّة رياسة الاشتر وهو مَلك بن الحرث النخعي

قال و جاءه الاشتر وهو مَلك[٢] بن الحرث النخعي فقال لابي عبيدة اعقد لي على قومي فعقد له وكانت قصّته مثل قصّة الخثعمي وكان اتى قومه و عليهم رجل منهم فخاصمهم الاشتر في الرياسة الى ابي عبيدة فدعا ابوعبيدة النخع فقال لهم ايّ هٰذين ارضا فيكم واعجب اليكم ان يراس عليكم ؟ فقالوا كلاهما شريف وفينا رضاً وعندنا ثقة فقال ابو عبيدة كيف اصنع بكما ؟ ثم اقبل على الاشتر فقال اين كنت حين عقدت لهذا الراية ؟ قال كنت بالمدينة عند امير المومنين رضي اللّٰه عنه ثم اقبلت اليكم فقال فقدمت على هذا وهو راس اصحابك ؟ قال نعم قال فانّه لاينبغي لك ان تخاصم ابن عمّك و قد

---

( ٢ ) I do not find this and the subsequent story of Málik al-Ashtar as related here elsewhere. I subjoin as comprising in a few lines a good notice of him from al-Dzohabí's Tadzhíb al-Tahdzhíb. مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر احد الاشراف والشجعان المذكورين من كبار امراء على رضي الله عنه * شهد اليرموك ثم سيره عثمان رض من الكوفة الى دمشق و ولاه علي بعد صفين على مصر (معبر) فخرج اليها فمات قبل ان يصل اليها او بعد الوصول قال العجلي ثقة وقال ابن حبان كان رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك * وقال ابوسعيد بن يونس ولى مصر بعد قيس بن سعد فسار فمات بالقلزم مسموما في رجب سنة سبع وثلثين وقال خليفة مات بعد سنة سبع وثلثين

Marfat.com

رضيت به جماعة قومك قبل قدومك عليهم قال الاشتر فانّه رضاً شريف و اهل ذلك هو و انا ايضاً اهل للرياسة فليعفني[٢] من رياسة قومي فاليهم كما ( وليهم[٣] ) هذا فقال ابوعبيدة فاخّروا ذلك اليوم حتى تكون هذه الوقعة فان استشهدتما جميعاً فما عند اللّه خير لكما ( و ان[٣] هلك ) احدكما وبقى الاخر كان الباقي منكما الراس على قومه و ان بقيتما جميعاً اعفيناك منه ان شاء اللّه قال الاشتر فقد رضيت * فلمّا كانت الوقعة استشهد فيها راس النخع الاوّل * قال وجاء الاشتر فعقد له ابو عبيده *

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد ابن عبد اللّه قال وحدّثني ابو عبد اللّه بن الحسين ـ انّ الاشتر كان من جُلَداء الرجال و من اشدّائهم واهل القوّة منهم والنجدة و انّه قتل يوم اليرموك قبل ان ينهزموا احد عشر رجلاً من بطارقتهم وقتل ثلثة منهم مبارزة و اقبل الاشتر مع خَلد بن الوليد حين طلب الروم وحين انهزموا فلمّا بلغوا ثنيّة العقاب من ارض دمشق وهي يهبط الهابط منها من قبل حِمص فيقع في الغوطة غوطة دمشق وعلى ثنيّة العقاب جماعة عظيمة من الروم فلمّا انتهوا الى تلك الجماعة من الروم اقبلوا يرمون المسلمين من فوقهم فتقدّم اليهم الاشتر في رجال من المسلمين واذا امام الروم رجل من عظمائهم واشدّائهم وهوعظيم جسيم فمضى اليه الاشتر ( فلمّا[٣] دنا ) منه وثب الاشتر[٤] فاستوا هو و الرومي على صخرة

---

( ٢ ) On the margin here are written the following words in the same hand-writing as the MS. الاعفا التوفير

( ٣ ) Worm-eaten.

( ٤ ) See Tabarí V. II. p. 106. It is the same story I suspect that Saif b. 'Omar has there, somewhat differently, related.

Marfat.com

مستويّة فاضطربا بسيفيهما فضرب الاشتر كفّ الرومي فاطار كفّه وضرب الرومي الاشتر بسيفه فلم يضرّه شيأً واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه ثم دافعه الاشتر من فوق الصخرة فوقعا عنها ثم تدحرجا فاخذ الاشتر يقول وهو في ذلك ملازم العلج لا يتركه وهما يتدحرجان "انّ صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اوّل المسلمين" فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى الى موضع مستوٍ من الجبل وقرار فلمّا استقرّا جميعاً وثب الاشتر على الرومي فقتله ثم صاح في الناس ان جوزوا فجاز الناس فلمّا رات الروم ذلك و انّ صاحبهم قد قتله الاشتر خلّوا سبيل العقبة للناس ثم انهزموا واقبل ابوعبيدة في اثر خَلد حتى انتهى الى حِمص فامر خَلداً ان يتقدم الى ارض ( قِنّسرين[٢] فتقدم ) بين يديه •

## بلوغ هزيمة الروم ملك الروم و ما كان من قوله عند ذلك

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عبيد[٣] اللّه بن العبّاس • قال ان الهزيمة لما ( انتهت[٢] ) الى ملك

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) There is evidently something wrong here. Our author appears to have been too careful a writer to deal in such *Hadíth* as those called *Morsal* or *Monqat'a*, yet from the style of this relation and of those following it, it would appear that 'Obaid Allah the brother of the learned and celebrated Companion was meant, whereas he must have died before Abo Ismá'aíl was born. قال خليفة مات [ عبيدالله ] سنة ثمان وخمسين بالمدينة وقال الوا قدي بقي الى دهر يزيد بن معوية وبه جزم ابونعيم وقال ابوعبيد ويعقوب بن شبه [شفية] مات سنة سبع وثمانين ( اصابه ) Al-Dzohabi in his Tadzhíb says, والذي بقي الى بعد الثمانين هو اخوه كثير بن العباس

Marfat.com

الروم و هو بانطاكية فكان اوّل من جاءه رجل من ( المنهزمة ) فاخبره بهزيمة الروم قال قد كنت اعلم انّهم سيهزمونكم • قال فقال له بعض جلسائه ومن اين علمت ذلك ايّها الملك ؟ قال من حيث انّهم يحبّون الموت كما تحبّون انتم الحياة ويرغبون هم الاخرة اشدّ من رغبتكم انتم في الدنيا فلا يزالون ظاهرين ما كانوا هكذا وليغيرنّ كما غيّرتم ولينقضنّ كما نقضتم •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني ابو جهضم الازدي عن عبد الرحمن بن المليك الفزاري عن عبد اللّه بن قرط الثمالي • قال لمّا اتت قيصر الهزيمة فكان اوّل من جاءه رجل من الروم فقال ما وراك ؟ قال له خيراً ايّها الملك هزمهم اللّه واهلكهم قال ففرح بذلك من حوله وسرّوا به ورفعوا اصواتهم فقال لهم ويحكم هذا كاذب وهل ترون هذه هذا الاّ هذه منهزم سلوه ما جاءبه فلعمري ما هو ببريد ولو لم يكن هذا منهزماً كان ينبغي له ان يكون مع اميره مقيماً فما كان باسرع ان جاء اخر فقال له ويحك ( ما ورائك ) ؟ قال هزم اللّه العدوّ واهلكهم فقال له هرقل فان كان اللّه اهلكهم فما جاء بك ؟ قال وفرح اصحابه وقالوا صدقك ايّها الملك فقال لهم ويحكم انخادعون انفسكم انّ هاولاء واللّه لو كانوا ظهروا وظفروا ما جاوكم على مثون خيولهم يركضون ولسبقهم البريد والبشرى قال فانّهم لكذلك اذ ( طلع ) رجل من العرب من تنوخ على فرس له عربيّة يقال له حذيفة بن عمرو وكان نصرانيّاً فقال قيصر ما اظنّ خبر السوء الاّ عند هذا فلمّا دنا منه قال له ما عندك ؟ قال الشرّ قال وجهك الوجه بشّر بالشرّ ثم نظر الى

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اصحابه فقال خبر سوءٍ جاء به رجل سوءٍ من قوم سوءٍ قال فانّه لكذلك اذ جاءه رجل عظيم من عظماء الروم فقال له الملك ما وراك ؟ قال الشرّ هُزمنا قال فما فعل اميركم باهان ؟ قال قُتل. قال فلان ؟ وفلان ؟ وفلان ؟ وفلان ؟ فسمّا له عدداً من امرائه وبطارقته وفرسان الروم قال قُتلوا فقال له ولكنّك انت واللّه اخبث والئم و اكفر من ان تدبّ عن دين اويقاتل عن دنيا ثم قال لشرطة انزلوه فانزلوه فجاؤا به فقال له الستَ انت كنت اشدّ النّاس عليّ في امر محمد نبيّ العرب حين جاءني كتابه ورسوله ؟ وكنت قد ( اردت ان[٢] اجيبه ) الى ما دعاني اليه وادخل في دينه ؟ فكنت انت من اشدّ النّاس عليّ حتى تركت ما كنت اريد من ذلك ؟ فهلّا قاتلتَ الآن قوم محمد واصحابه دون سلطاني وعلى قدر ما كنتُ لقيتُ منك اذ منعتني من الدخول في دينه ؟ اضربوا عنقه * فقدّموه فضربوا عنقه *

ثم نادى في اصحابه بالرحيل الى القسطنطينيّة راجعًا * فلمّا خرج من ارض الشام واشرف على ارض الروم استقبل الشام بوجهه فقال السلام عليك يا سوريّة سلام مودّع لا يرى انّه يرجع اليك ابدًا ثم اقبل على ارضه فنظر اليها وقال ويحك ارضًا ما انفعك لعدوّك لكثرة ما فيك من العُشْب والخصب والخير *

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدّثني عمر[٣] بن عبد الرحمن. انّه حين خرج من انطاكية اقبل حتى نزل الرُها ثم كان خروجه منها

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) As to who this personage may have been, having but his name and that of his father, and these of a class of which the number are legion, it is difficult to say :—The *riwáyat* appears faulty.

الى القسطنطينيّة واقبل خَلد في طلب الروم حتى دخل ارض قِنّسرين فلمّا انتهى الى حَلَب تحصّن منه اهل حلب وجاء ابو عبيدة حتى نزل عليهم فطلبوا الى المسلمين الصلح والامان فقبل منهم ابو عبيدة فصالحهم وكتب لهم اماناً •

## قصّة الاشتر و ميسرة بن مسروق

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني الحسن بن عبد اللّه انّ الاشتر قال لابي عبيدة ابعث معي خيلاً اتّبع اثار القوم وامضِ نحو ارضهم فانّ عندي جزاء وغناء فقال له ابوعبيدة و اللّه انّك لخليق لكلّ خير فبعثه في ثلثماية فارس وقال له لا تتباعد فى الطلب وكن منّي قريباً فخرج الاشتر فكان يغير منه على مسيرة اليوم واليومين ونحو ذلك •

ثم انّ ابا عبيدة دعا ميسرة بن مسروق فسرّحه في الفي فارس فمرّ على قِنّسرين فاخذ ينظر اليها في الجبل فقال ما هذه ؟ فسمّيت له بالرومّية فقال انّها لكذلك و اللّه لكانّها قنّ نَسرٍ ثم انّه مضى في اثار القوم حتى قطع الدروب وبلغ الاشتر انّه قطع الدروب فمضى قبله حتى لحقه واذا ميسرة مواقفُ لجمع من الروم وهم كثير وكان ميسرة فى الفي فارس من المسلمين وكان اولئك اكثر من ثلثين الفاً من الروم وكان ميسرة قد اشفق على من معه وخاف على نفسه وعلى اصحابه الهلاك فانّهم لكذلك اذ طلع عليهم الاشتر في ثلثماية فارس من النخع فلمّا راهم اصحاب ميسرة كبّروا وكبّر الاشتر واصحابه

---

( ٢ ) See Notes *supra*.

Marfat.com

وانّ الاشتر حمل من مكانه ذلك عليهم وحمل ميسرة عليهم فهزموهم و ركب بعضهم بعضاً فهزموهم وركبوا رؤوسهم واتّبعتهم خيل المسلمين يقتلونهم حتى انتهوا الى موضع مرتفع من الارض فعلوا فوقه و زلت رجّالة منهم الى خيل المسلمين فرموهم فوقف المسلمون حين رمتهم رجّالة الروم فقال بعض المسلمين لبعض دعوهم فانّهم قد انهزموا واخذت الروم يمضون على وجوههم واقبل عظيم من عظمائهم مع رجّالة كثيرة من رجّالتهم فجعلوا يرمون خيل المسلمين وهم على مكان مشرف قال فانّ خيل المسلمين لمواقفتهم اذ نزل الى المسلمين رجل من الروم احمر عظيم جسيم فتعرض للمسلمين ليخرج اليه رجل منهم قال فوالله ما خرج اليه رجل منهم فقال لهم الاشتر ما منكم من احد يخرج الى هذا العلج فلم يتكلّم احد * قال فنزل الاشتر ثم خرج اليه فمشى كلّ واحد منهما الى صاحبه و على الاشتر الدرع والمغفر و على الرومي مثل ذلك فلمّا دنا كلّ واحد منهما من صاحبه شدّ عليه الاشتر فاضطربا بسيفهما فوقع سيف الرومي على هامة الاشتر فقطع المغفر واسرع السيف في راسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت ضربة الاشتر على عاتق الرومي فلم يقطع سيفه شيًا من الرومي الّا انّه قد ضربه ضربةً شديدةً اوهنت الرومي و اثقلت عاتقه ثم تحاجزا فلمّا راى الاشتر انّ سيفه لم يصنع شيأً انصرف فمشى على هيئته حتى اتى الصفّ وقد سال الدمّ على لحيته و وجهه فقال اخزى الله هذا سيفاً وجاء اصحابه فقال عليّ بشيءٍ من حذّاء فاتوه به من ساعته فوضعه على جرحه ثم عصّبه بالخرق ثم حرّك لحيته وضرب اضراسه بعضها ببعض ثم قال ما اشدّ لحييّ وراسي

Marfat.com

واضراسي ثم قال لابن عمّ له امسك سيفي هذا واعطني سيفك فقال (له دع[٢]) سيفي رحمك اللّه فانّي لا ادري لعلّي احتاج اليه فقال اعطنيه ولك امّ النعمان يعني ابنته قال فاعطاه اياّه فذهب ليعود الى الرومي فقال له قومه انا ننشدك اللّه ان تتعرّض لهذا العلج فقال واللّه لاخرجنّ اليه فليقتلنّي او لاقتلنّه فتركوه فخرج اليه فلمّا دنا منه الاشتر شدّ عليه وهو شديد الحنق واضطربا بسيفهما فضربه الاشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط السيف ريته ( و وقعت[٢] ضربة ) الرومي على عاتق الاشتر فقطعت الدرع ثم انتهت ولم تضرّه شيًا ووقع الرومي ميّتاً وكرّ المسلمون ثم حملوا على صفّ رجّالة الروم فجعلوا ينقضون ويرمون المسلمين وهم من فوق فما زالوا كذلك حتى امسوا وحال بينهم الليل فلمّا امسوا نادى منادي العبسي بالصلاة فلمّا اقام تقدّم ميسرة بن مسروق العبسي فصلّى باصحابه وتقدّم الاشتر باصحابه فصلّى بهم فلمّا انصرف جاءه قنان[٣] بن دارم العبسيّ فقال يا صاحب هذه الخيل ما منعك ان

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Ibn *Hajar* in noticing this Companion quotes our author, and also another apparently old writer on these wars whose work I have never met with. وذكره ابو اسماعيل الازدي في فتوح الشام وانه شهد اليرموك وذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة وقال انه كان مع خالد بن الوليد في وقايعه بالشام كلها وذكر عبد الله بن ربيعة القدامي في فتوح الشام بسنده عن محرز بن اسيد الباهلي قال ثم ان ابا عبيدة امر خالدا ان يسترعوا المتاع فغلب عليها وترك على بعلبك فخرج اليه رجال فارسل اليهم فرسانا من المسلمين فواقعوهم حتى ادخلوهم الحصن فطلبوا الصلح • وعدّ من الفرسان المذكورين قنان بن دارم

Marfat.com

نجيء فنصلّى مع الامير ميسرة بن مسروق ؟ فقال الاشتر ومن ميسرة بن مسروق؟ فقال ميسرة بن مسروق العبسي فقال الاشتر وما عَبْس وما بنو عبسٍ ؟ فقال سبحان اللّه وما تدري من عبس ومن بنو عبس ؟ قال الاشتر لا واللّه ما ادري فقال له العبسي فمن انت ؟ قال له انا مَلك بن الحرث قال ممّن انت ؟ قال من النخع قال العبسي فو اللّه ان سمعت بالنخع قطّ قبل الساعة فغضب ناس من اصحاب الاشتر فقال الاشتر لاصحابه ممَّ تغضبون ؟ امّا انا واللّه ما كذبت وما اظنّ هذا الرجل ( الّا صادقاً[٢] ) ثم قال الاشتر منعني يا عبد اللّه من الصلاة معكم انّي ولّيتُ هذه الخيل ولم يومّر عليّ انسان ولم اومر بطاعة احد ولست مومّرا عليّ من لم اومر بطاعته ولا يريد الامارة عليّ من لم يومر بطاعتي وانا اذا صلّيت الغداة انصرفتُ ان شاء اللّه تعالى فلمّا صلّى الغداة وقد باتوا ليلتهم كلّها يتحارسون فلمّا اصبحوا وصلّى الغداة ارتحل الاشتر باصحابه ومضى ميسرة حتى بلغ مرج القبايل وهي ناحية انطاكية والمصّيصة[٣] ثم انصرف راجعاً وكان ابو عبيدة قد اشفق عليهم حين بلغه انّهم قد ادّبروا وجزع جزعاً شديداً ( وندم[٢] ) على ارساله ايّاهم في طلب الروم قال فانّه لجالس في اصحابه مستبطي قدومهم متاسّف على ( تسريحه[٢] ) ايّاهم اذ اُتي فبُشّر بقدوم الاشتر وجاء الاشتر فحدّثه بحديث ما كان من امرهم ولقاءهم ذلك الجيش وهزيمتهم ايّاهم وما صنع اللّه لهم

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) In the Qámoos it is distinctly specified that this word should not be written with the *Tashdíd*. Al-Jawharí was of the same opinion. مصيصة بلد بالشام ولا تقل مصيصة بالتشديد ( الصحاح للجوهري )

Marfat.com

ولم يذكر مبارزته الرومي وقتله اياه حتى اخبره غيره وساله عن ميسرة بن مسروق واصحابه فاخبره بالوجه الذي توجّه فيه واخبره انّه لم يمنعه من التوجه معه باصحابه الّا الشفقة على اصحابه وان يصابوا بعد ما ظفروا فقال قد احسنت وما ( احبّ[٢] الآن ) انك معهم ولوددت انّهم كانوا معكم •

قال فدعا اناساً من اهل حلب فقال اطلبوا اليّ انساناً دليلاً عالماً بالطريق واجعل له جُعلاً على ان يتّبع اثار هذه الخيل التي بعثناها في طلب الروم فيتّبعها حتى يلحقها ثم يامرها بالانصراف اليّ ساعة يلقاها فلم يمكث الّا ساعة حتى جاؤوه بثلثة رجال ادلّاء فقالوا هاولاء علماء بالطريق جُراء عليها ادلّاء بها وهم يخرجون في اثار خيلك حتى ياتوها بامرك •

قال فكتب ابو عبيدة الى ميسرة " امّا بعد فاذا اتاك رسولي هذا فاقبل اليّ حين تنظر في كتابي هذا ولا تعرجنّ على شيءٍ فانّ سلامة رجلٍ واحدٍ من المسلمين احبّ اليّ من جميع اموال المشركين والسلام عليك " • فاخذوا كتابه ثم خرجوا به فاستقبلوه وقد ( هبط[٣] ) من الدروب راجعاً وقد عافاه اللّه هو واصحابه وعَصَمَهم وسلّمهم فدفعوا اليه كتاب ابي عبيدة فلمّا قراه قال جزاك اللّه من وال على المسلمين خيراً ما اشفقه وانصحه ثم اقبل رُسله الذين كانوا توجّهوا اليه حتى اتوا ابا عبيدة فبشّروه ( بسلامتهم ) وانصرافهم فحمد اللّه على ذلك واقام حتى قدم عليه ميسرة بن مسروق وكتب كتاباً أماناً للناس من اهل قِنّسرين ثم امر منادياً فنادى بالرحيل الى أيليا وقدّم خالد بن الوليد على مقدّمته بين يديه واقبل يسير حتى انتهى الى حِمص

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فبعث على حِمْصَ حبيب بن مسلمة القرشيّ و ارض قنّسرين اذ ذاك مجموعه الى صاحب حِمْصَ و انّما سُمّيت حِمْصَ الجند المقدّم لانّها كانت ادناها من الروم ومن دمشق و الأُرْدُنّ و فلسطين و هنّ كلهنّ وراءها ثم خرج من حِمْصَ ومن دمشق فولّاها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ثم خرج حتى مرّ بالأُرْدُنّ فنزلها فعسكربها وبعث الى اهل أيليا الرسل وقال اخرجوا اليّ اكتب لكم الامان على انفسكم و اموالكم و نفِ لكم كما وفينا لغيركم فتثاقلوا وابوا *

قال فكتب ابو عبيدة اليهم *

بسم الله الرحمن الرحيم

" من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا و سكّانها سلام على من اتّبع الهدى و آمن بالله العظيم ورسوله اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة الّا اله الّا الله وانّ محمدًا عبده ورسوله وانّ الساعة اتية لاريب فيها وانّ الله يبعث من فى القبور فاذا شهدتم بذلك حَرُمَتْ علينا دماؤكم و اموالكم وكنتم اخواننا في ديننا و ان ( ابيتم[٢] فاقرّوا ) لنا باعطا الجزية عن يد و انتم صاغرون وان ابيتم سرت ( اليكم[٢] ) بقوم هم اشدّ حبًّا للموت منكم للحياة ولشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله حتى اقتل مقاتلتكم و اسبي ذراريكم " *

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

# كتاب ابي عبيدة ابن الجرّاح الى عمر بن الخطاب حين اظهره الله على اهل اليرموك

قال وكتب الى امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين اظهره الله على اهل اليرموك وخرج يطلبهم *

بسم الله الرحمن الرحيم

" لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك الله الذي لا اله الّا هو امّا بعد فالحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقديمًا ما تولّى الله امرهم واظهر حُجَجهم واعزّ دعوتهم فتبارك الله ربّ العالمين اُخبِر امير المومنين اكرمه الله انّا لقينا الروم وهم في جموع لم تلقَ العرب مثلها جموعاً قطّ فاتوا وهم يرون ان لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين قتالاً شديدًا ما قوتل المسلمون مثله في موطن قطّ ورزق الله المسلمين الصبر وانزل عليهم النصر فقتلهم الله في كلّ قرية وكلّ شِعْب وكلّ وادٍ وجبلٍ وسهل وغنم المسلمون عسكرهم وما كان فيه من اموالهم ومتاعهم ثم انّي اتّبعتهم بالمسلمين حتى بلغت اقاصي بلاد الشام وقد بعثت الى اهل الشام عمّالي وقد بعثت الى اهل ايليا ادعوهم الى الاسلام فان قبلوا والّا فليودّوا الينا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله على المسلمين ان شاء الله والسلام عليك " *

## كتاب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح جواب كتابه اليه

" من عبد اللّٰه عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك اللّٰه المشركين ونصره المومنين وما صنع اللّٰه لاوليائه واهل طاعته فاحمد اللّٰه على حسن صنيعه الينا واستتمّ اللّٰه ذلك بشكره ثم اعلموا انّكم لم تظهروا على عدوّكم بعدد ولا عدة ولاحول ولا قوّة ولكنّه بعون اللّٰه (ونصره) ومنّه وفضله فللّٰه الطول والمنّ والفضل العظيم فتبارك اللّٰه احسن الخالقين والحمد للّٰه ربّ العالمين والسلام " *

قال ثم انّ ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه ولا يصالحوه فاقبل اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصاراً شديداً وضيّق عليهم من كلّ جانب فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم انّ المسلمين شدّوا عليهم من كلّ جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم فكان الذي ولّى قتالهم خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان كلّ واحد منهما في جانب فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على دمشق *

## قصّة صلح اهل ايليا وقدوم عمر رضي اللّٰه عنه الشام

فكتب [ سعيد بن زيد ] الى ابي عبيدة رضي اللّٰه عنه ورحمه *

بسم الله الرحمن الرحيم

" من سعيد بن زيد الى ابي عبيدة بن الجرّاح سلام عليك فانّي احمد

---

( ٢ ) Worm-eaten.

اليك اللّه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّي لعمري ما كنت لأُوثر ك واصحابك بالجهاد في سبيل اللّه على نفسي وعلى ما يقربني من مرضاة ربّي عزّ وجلّ فاذا اتاك كتابي هذا فابعث اليّ عملك من هو ارغب فيه منّي فليعمل لك عليه ما بدا لك فانّي قادم عليك وشيكاً ان شاء اللّه والسّلام" *

قال فلمّا وصل كتابه الى ابي عبيدة قال اشهد ليفعلنّها فقال ليزيد بن ابي سفيان اتفني دمشق فوجّهه اليها فسار يزيد اليها فوليها *

## قصّة صاحب الورقتين

قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال له مخيمس بن حابس بن معوية وكان شجاعًا وكان الناس يذكرون منه صلاحًا ففقده اصحابه ايّامًا فكانوا يطلبونه ويسئلون عنه فلا يخبرون عنه بشيء فلمّا يئسوا منه ظنّوا انّه قد هلك وانّه اغتيل فبينما [فبينما] هم جلوس ذات يوم اذ طلع عليهم واقبل اليهم ففرحوا به فرحًا شديدًا قال واذا في يده ورقتان لم ينظر الناس الى مثل تينك الورقتين قطّ اخضر خضرة ولا اعرض عرضًا ولا اطول طولاً ولا احسن منظرًا ولا اطيب رائحةً فقال له اصحابه اين كنت ؟ قال وقعتُ في جبّ فمضيتُ فيه حتى انتهيت الى جنّة مفروشة فيها من كلّ شيء شيءٌ ولم ترَ عيني الى مثل ما فيها في مكان قطّ ولم اظنّ انّ اللّه عزّ وجلّ خلق مثلها فلثبت فيها هذه الايام التي فقدتموني كلّها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر وفي رائحة لم يجدها احدٌ من الناس قطّ اطيب ريحاً

---

( ٢ ) I cannot find mention of this legend by any authentic writer. The story is related in the Fotooh ascribed to al-Wáqidí.

Marfat.com

منها فبينما انا كذلك اذ اتاني آتٍ فاخذ بيدي ثم اخرجني منها اليكم وقد كنت اخذت هاتين الورقتين من شجرة كنت تحتها جالساً فبقيت الورقتان في يدي فاقبل الناس ياخذونهما يشمّونهما فيجدون لهما ريحاً لم يجدوه لشيء قطّ قبله اطيب منها ريحاً فاهل الشام يزعمون انّه كان ادخل الجنّة وانّما تلك الورقتان من ورق الجنّة ويقولون قد كانت الخلفاء رفعت الورقتين في الخزانة *

قال فلمّا حضر ابو عبيدة اهل ايليا و راوا انّه غير مقلع عنهم وظنّوا انّه لا طاقة لهم بحربه قالوا له نحن نصالحك قال فانّي اقبل منكم الصلح قال فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا العهد وهو يصالحنا ويكتب لنا الامان فقبل ذلك ابو عبيدة منهم وهمّ بالكتاب وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ بن جبل على الاُردنّ وكان معاذ لا يكاد يفارق ابا عبيدة لرغبته في الجهاد وكان ابو عبيدة لا يكاد يقطع امراً دون راي معاذ فارسل الى معاذ فلمّا قدم عليه اخبره بما ساله القوم فقال له معاذ تكتب الى امير المومنين وتسئله القدوم عليك فلعلّه يقدم عليك ثم يابى هاولاء الصلح فيكون مسيره عنآء وفضلاً فلا تكتب اليه حتى توثّق هاولاء وتستحلفهم بايمانهم المغلّظة لئن انت سالت امير المومنين القدوم عليهم وكتبت اليه بذلك فقدم عليهم فاعطاهم الامان وكتب لهم كتابًا على الصلح ليقبلنّ ذلك ويصالحوا عليه فاخذ ابو عبيدة عليهم الايمان المغلّظة فحلفوا بايمانهم لئن عمر امير المومنين قدم عليهم ونزل بهم فاعطاهم الامان على انفسهم و اموالهم وكتب لهم على ذلك كتابًا ليقبلنّ ذلك وليودنّ الجزية وليدخلنّ فيما دخل فيه اهل الشام فلمّا فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى امير المومنين عمر رضي اللّه عنه *

Marfat.com

بسم الله الرحمٰن الرحيم

"لعبد اللّٰه عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّا اقمنا على ايليا وظنّوا انّ لهم في المطاولة بهم فرجًا و رجاء فلم يزدهم اللّٰه بها الّا ضيقًا ونقصًا وهزلًا وازلًا فلمّا راوا ذلك سالونا ان نعطيهم ما كانوا به ممتنعين قبل ذلك وله كارهين وانّهم سالوا الصُلح على ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو المومّن لهم و الكاتب لهم كتابًا وانّا خشينا ان يقدم امير المومنين ثم يغدر القوم فيرجعون فيكون مسيرك اصلحك اللّٰه عناء وفضلًا فاخذنا عليهم الموثيق المغلّظة بايمانهم لئن انته قدمت عليهم فامنتهم على انفسهم واموالهم ليقبلنّ ذلك وليودّنّ الجزية وليدخلنّ فيما دخل فيه اهل الذمّة ففعلوا واخذنا عليهم الايمان بذلك فان رايت يا امير المومنين ان تقدم علينا فافعل فانّ في مسيرك اجرًا وصلاحًا وعافيةً للمسلمين ازاك اللّٰه مرشدك ويسّر امرك والسّلام عليك" •

فلمّا اتى عمر رضي اللّٰه عنه كتابه جمع رووس المسلمين اليه فقرأ عليهم كتاب ابي عبيدة اليه واستشارهم بالذي كتب اليه ابو عبيدة فقال له عثمان بن عفّان اصلحك اللّٰه انّ اللّٰه قد اذلّهم وحصرهم وضيّق عليهم واراهم ما صنع بجموعهم وملوكهم وقتل من صناديدهم وفتح على المسلمين بلادهم فهم في كلّ يوم يزدادون هزلًا وازلًا [ قال والازل شدّة العيش ] وذلًّا ونقصاً وضيقاً ورغماً فان انت اقمت ولم تسر اليهم علموا انّك بهم وبامرهم مستخفّ

Marfat.com

وبشانهم محتقر وغير معظّم فلم يلبثوا الّا يسيرًا حتى ينزلوا على الحكم او يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون والّا حاصرهم المسلمون وضيّقوا عليهم حتى يعطوا بايديهم *

فقال عمر ما ذا ترون ؟ هل عند احد منكم غير هذا الراى ؟ فقال عليّ بن ابي طالب رضي اللّٰه عنه نعم يامير المومنين عندي غير هذا فقال ما هو؟ قال انّهم يامير المومنين قد سالوك المنزلة التي لهم فيها الذلّ و الصغار وهي على المسلمين فتح ولهم عزّوهم يعطونكها الآن في العاجل في عافية ليس بينك و بين ذلك الّا ان تقدم عليهم ولك يامير المومنين فى القدوم عليهم الاجر في كلّ ظماءٍ وكلّ مخمصةٍ وفي قطع كلّ وادٍ وكلّ فجّ وشِعْب وفي كلّ نفقة تنفقها حتى تقدم عليهم فان قدمت عليهم كان قدومك الامن و العافية والصلح و الفتح ولست تامن لو انّهم يئسوا من قبولك الصلح و من قدومك عليهم ان يتمسّكوا بحصونهم ولعلّهم ان ياتيهم من عدوّنا منهم مدد لهم فيدخلون معهم في حصونهم فيدخل على المسلمين من حربهم و جهادهم بلاء ومشقّة ويطول ( بهم الحصار ) ويقيم المسلمون عليهم فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحو ما يصيبهم ولعلّ المسلمين يدنون من حصونهم فيرمونهم بالنشاب اويقذفونهم بالحجارة فان قتل احد من المسلمين تمنيتم انّكم اقتديتم رجالًا من المسلمين بمسيركم الى مقطع التراب و لكان المسلم بذلك من اخوانه اهلًا فقال عمر رضي اللّٰه عنه قد احسن عثمان في مكيدة العدوّ وقد احسن عليّ النظر لاهل الاسلام ثم قال سيروا على اسم اللّٰه فانّي

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

معسكر وساير وخرج الناس معه اشراف الناس وبيوتات العرب والمهاجرون والانصار واخرج عمر معه العبّاس بن عبد المطّلب •

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال حدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري - انّ عمر رضي اللّه عنه في مسيره ذلك كان يجلس لاصحابه اذا صلّى الغداة فيقبل عليهم بوجهه ثم يقول الحمد للّه الذي اعزّنا بالاسلام واكرمنا بالايمان واكرمنا بمحمد صلّى اللّه عليه وسلّم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من الفرقة وألّف بين قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكّن لنا به في البلاد جعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا اللّه عباد اللّه على هذه النعم وسلوه المزيد فيها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تقلّبون فيه منها فانّ اللّه يريد الرغبة اليه ويتمّ نعمته على الشاكرين •

قال فكان عمر لا يدع هذا القول كلّ غداة في مبتدائه وفي مرجعه •

## خطبة عمر رضي اللّه بالجابية

اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عطا بن عجلان عن ابي نضرة من ابي سعيد الخدري - انّ عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه مضى في وجهه ذلك حتى انتهى الى الجابية فقام في الناس فقال الحمد للّه الحميد المستحمد المجيد الدفاع الغفور الودود الذي من اراد ان يهديه من عباده اهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً قال فاذا رجل من القسّيسين من النصارى عنده وعليه جبّة صوف قال فلمّا

Marfat.com

قال عمر رضي اللّه عنه من يهده اللّه فهو المهتد قال النصراني و اذا اشهد قال فلمّا قال عمر و من يضلل فلن تجد له وليًّا مرشداً قال فنفض النصراني جبّته عن صدره ثم قال معاذ اللّه ( لايضلّ ) اللّه احداً يريد الهدي فقال عمر رضي اللّه عنه ما ذا يقول عدوّ اللّه هذا النصراني ؟ قالوا يقول انّ اللّه ( يهدي ) وانّه لا يضلّ احداً فرفع عمر صوته وعاد في خطبته بمثل مقالته الاولى ففعل النصرانيّ كفعله الاوّل فغضب عمر رضي اللّه عنه و قال واللّه ليدن اعادها لاضربنّ عنقه قال ففهمها العلج فسكت •

قال ثم انّ عمر رضي اللّه عنه عاد في خطبته فقال من يهده اللّه فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له •

قال فسكت النصراني ثم قال امّا بعد فانّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم يقول انّ خيار امّتي الذين يلونكم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة ولم يستشهد عليها و حتى يحلف على اليمين ولم يسئلها فمن اراد بحبوحة الجنّة فليلزم الجماعة ولا يبالي اللّه

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) The *H*adith is given as follows in the Taisír al-Woçool. عن عمران بن حصين رض قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران رض فلا ادري ا ذكر بعد قرنه قرنين او ثلثة ثم ان بعدهم قوما يشهدون و لا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون و لا يوفون ويظهر فيهم السمن زاد في رواية ويحلفون ولا يستحلفون • اخرجه الخمسة

Marfat.com

شذوذ من شذّ الا لا يخلونّ رجل منكم بامراة الّا ان يكون لها محرمًا فانّ ثالثهما الشيطان •

قال ثم خرج من الجابية الى ايليا فخرج اليه المسلمون يستقبلونه وخرج اليه ابوعبيدة بالناس وخرج ببرذَون ليركبه واقبل عمر رضي اللّه عنه على جمل له وعليه رحله وعليه صُفّة من جلد كبش حولي فانتها الى (مخالبة) فاقبلوا يبتدرونه فقال للمسلمين مكانكم ثم نزل عمر رضي اللّه عنه عن بعيره فاخذ زمام جمله وزمامه من ليف ثم دخل (الماء بين) يدي جمله حتى جاز الماء الى اصحاب ابي عبيدة فاذا معهم برذون يجذبونه فقالوا ياميرالمومنين اركب هذا البرذون فانّه اجمل بك واهون عليك في ركوبك ولا نحبّ ان يراك اهل الذّمة في مثل هذه الهيئة التي نراك فيها واستقبلوه بثياب بيض فنزل عمر رضي اللّه عنه عن جمله وركب البرذون وترك الثياب فلمّا هملج به البرذون نزل عنه وقال خذوا هذا عنّي فانّ هذا شيطان واخاف ان يغيّر عليّ قلبي قالوا ياميرالمومنين فلوابستَ هذه الثياب البيض و ركبت هذا البرذون لكان اجمل في المروة واحسن في الذكر

---

( ٢ ) This passage also is the substance of a *Hadith*. The following is the version of it given in the Mishkát. عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل با مرأة الا كان ثالثهما الشيطان • رواه الترمذي

( ٣ ) I am not quite satisfied with this word. What remains of it in the MS. looks more like مخاكبة but I know of no such word or place. The word خلب signifies "mud" or "heavy and marshy ground." In the Qámoos I find the words ماء مخلب "Water mixed with mud or slime."

( ٤ ) Worm-eaten.

Marfat.com

وخيراً في الجهاد فقال لهم عمررضي اللّه عنه ويحكم لا تعتزوا بغير ما اعزّكم اللّه به فتذلوا ثم مضى و مضى المسلمون معه حتى اتى ايليا فنزل بها فاتاه رجال من المسلمين فيهم ابو الاعور السُلمِيّ وقد لبسوا لباس الروم وتشبّهوا بهم في هئتهم فقال عمر رضي اللّه عنه احثوا في وجوههم التراب حتى يرجعوا الى هيئتنا وسنّتنا ولباسنا و كانوا قد اظهروا اشياء من الديباج ثم امر بهم فخرّق ذلک عليهم فقال له ( يزيد[٢] ) ابن ابي سفيان[١] يامير المومنين ان الدواب و الثياب عندنا كثيرة والعيش عندنا رفيع و السعر عندنا رخيص وحال المسلمين كما ( تحبّ[٢] ) فلو انّك لبست من هذه الثياب البيض وركبت من هذه الدواب الفُرّة واطعمت المسلمين من هذا الطعام الكثير كان ابعد للصَوت وازين لك في هذا الامر و اعظم لك في الاعاجم فقال له يا يزيد لا و اللّه لا ادع الهيئة التي فارقت عليها صاحبيّ ولا اتزيّن للناس بما اخاف ان يشنني عند ربّي ولا اريد ان يعظم امري عند الناس و يصغر عند اللّه ولم يزل عمر رضي اللّه عنه هيئته على الامر الاول الذي كان عليه في حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم وحياة ابي بكر رضي اللّه عنه حتى خرج من الدنيا *

قال فلمّا نزل عمر رضي اللّه عنه بالناس وهم ( بايليا[٢] ) و اطمانوا بعث ابو عبيدة الى اهل ايليا " ان انزلوا الى امير المومنين فاستوثقوا لانفسكم " فنزل اليه ابن الجَعيد في ناس من عظمائهم فكتب لهم عمر رضي اللّه عنه كتابَ الامان و الصلح فلمّا قبضوا ( كتابهم[٢] ) وامنوا دخل الناس بعضهم في بعض وولّى ابو عبيدة عمرو ابن العاص فلسطين فاقام عمر ايّاماً فقال له عمرو

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

بن العاص يامير المومنين انّ اهل هذه البلاد ياتونا بعصير قد عصروه وطبخوه قبل ان يغلى فياتون به حلواً كانّه الرُبّ قد طبخوه حتى ذهب ثلثاه وبقى الثلث فقال لهم عمر كيف تصنعون به ؟ ونظر اليه وقال لا اظنّ بهذا بأساً قالوا نعصره ثم ناخذه قبل ان يغلى فنطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقي ثلثه فقال عمر رضي اللّه عنه ذهب حرامه وبقى حلاله ثم قال اشرب منه يا عمرو فلا باس به وقال كأنّ هذا طلاء الابل فسمّي يومئذ الطلاء[٢] •

قال ثم انّ عمر رضي اللّه عنه كتب فيه بعد ذلك الى عمّار بن ياسر

" امّا بعد فانّي هبطت ارض الشام فاتوني بشراب لهم فسالتهم كيف تصنعون به فاخبروني انّهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه ويبقي ثلثه وذلك حين تذهب رتبته[٣] و ريح حذونه[٤] ويذهب حرامه ويبقي حلاله والطيّب منه فمر من قبلك من المسلمين فليستعينوا به في شربهم والسلام " •

---

( ٢ ) There were two descriptions of *Tiláa*, one of which was h*alál*, and the other h*arám*. The nature of both will be explained by the following passages from Ibn al-Athír's Niháyah, from which also it will be observed that our author has committed an error in supposing the beverage alluded to above, to have been first called al-*Tiláa* at so late a period. في حديث علي رضي الله عنه انه كان يرزقهم الطلاء * الطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب واصله القطران الخاثر الذي يطلي به الابل • ومنه الحديث ان اول ما تكفى الاناء في الشراب يقال له الطلاء • هذا نحو الحديث الاخر • سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلا تجرحا من ان يسموه خمرا فاما الذي في حديث علي فليس من الخمر وانما هو الرب الحلال ( نهاية )

( ٣ ) ربته Thus in the MS.

( ٤ ) Sic.

Marfat.com

قال ولم يبق امير من امرآء الاجناد الّا استزار عمر رضي اللّه عنه فيصنع له ويسئله ان يزوره في رحله ففعل ذلك اكراماً لهم فيزورهم غير ابي عبيدة فانّه لم يستزره فقال له عمر رضي اللّه عنه انّه لم يبق امير من امرآء الاجناد الّا (استزارني) غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المومنين انّي اخاف ان استزيرك فتعصر عينيك في بيتي قال فاستزرني قال فزرني قال فاتاه عمر في بيته فاذا ليس في بيته شيء الّا لبد فرسه واذا هو فراشه وسرجه واذا هو وسادته واذا كسر يابسة في كوّة في بيته فجاء بها فوضعها على الارض بين يديه واتاه بملح جريش وكوز اخراف فيه ماء فلمّا نظر عمر الى ذلك بكا ثم التزمه اليه وقال انت اخي وما من احد من اصحابي الّا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك فقال له ابو عبيدة الم اخبرك انك مستعصر عينيك في بيتي ؟ قال ثم انّ عمر رضي اللّه عنه قام في الناس فحمد اللّه واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ثم قال ياهل الاسلام انّ اللّه قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء ووطّنكم البلاد ومكّن لكم في الارض فلا يكن جزا ربّكم الّا الشكر وايّاكم والعمل بالمعاصي فانّ العمل بالمعاصي كفر للنعم وقلّ ما كفر قوم بما انعم اللّه عليهم ثم (لم ينزعوا) الى التوبة الّا سلبوا عزّهم وسلّط عليهم عدوّهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال عمر يا بلال الا تؤذّن لنا رحمك اللّه ؟ فقال بلال يا امير المومنين امّا واللّه ما اردتُ ان اوذّن لاحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم ولكن ساطيعك اليوم اذ امرتني في هذه الصلاة وحدها فلمّا اذّن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيّهم صلّى اللّه

---

( ٢ ) Worm-eaten.

عليه فبكوا بكًا شديدًا ولم يكن من المسلمين يومئذ احد اطول بكاءً من ابي عبيدة بن الجرّاح و معاذ بن جبل رضي اللّه عنهما حتى قال لهما عمر رضي اللّه عنه حسبكما رحمكما اللّه فلمّا قضى عمر رضي اللّه عنه صلاته قام اليه بلال فقال يامير المومنين انّ امراء اجنادك بالشام و اللّه ما ياكلون الّا لحوم الطير و الخبز النقي وما يجد ذلك عامّة المسلمين فقال لهم عمر رضي اللّه عنه ما يقول بلال ؟ فقال له يزيد بن ابي سفيٰن يامير المومنين انّ سعر بلادنا رخيص و انّا نصيب هذا الذي ذكر بلال هاهنا بمثل ما كنّا نقوت عيالاتنا بالحجاز فقال عمر رضي اللّه عنه لا و اللّه لا ابرح العرصة ابدًا حتى تضمنوا لي ارزاق المسلمين في كلّ شهر ثم قال انظروا كم يكفي الرجل ما يشبعه و يكتفي به في كلّ ( يوم ؟ ) فقالوا له كذا و كذا قال كم يكون ذلك في الشهر؟ قالوا جريبين ( معًا ) يصلحه من الزيت والخلّ عند راس كلّ هلال فضمنوا له ذلك ثم قال يا معشر المسلمين هذا لكم سوى اعطياتكم فان وفا لكم امراؤكم بهذا فرضت لكم عليهم واعطوكموه في كلّ شهر فذلك ما احبّ وانهم لم يفعلوا فاعلموني حتى اعزلهم عنكم وأولّي امركم غيرهم * قال فلم يزل ذلك جاريًا لهم دهرًا من دهرهم حتى قطعه عنهم ولاة السوء *

---

( r ) Worm-eaten.

Marfat.com

## قصّة اسلام كعب الحَبْر[٢] رضي اللّه عنه

اخبرنا الحسين بن زياد الرمْلي عن ابي اسماعيل قال حدثني عطاء بن (عجلان[٣] عن شهر بن حَوْشب )-انّ اسلام كعب الحَبْر انّما كان في قدوم عمر رحمة اللّه عليه ( الشّام[٣] ) واخبرني كيف كان ذلك وكيف كان امره قال وكان ابو كعب الحَبْر من مومني اهل التوراة برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم وكان من علمائهم واخيارهم * قال كعب وكان من اعلم الناس بما انزل اللّه على موسى بن عمران من التوراة وبكُتب الانبياء ولم يكن ( يدّخر عنّي[٣] ) شيأً ممّا كان يعلم وذلك من قبل مبعث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم فلمّا حضرته الوفاة دعاني فقال يا بنيّ قد علمتَ انّي لم اكن ادّخر عنك شيئًا ممّا كنت اعلم الاّ انّي حبست عنك ورقتين فيهما ذكر نبيّ يبعث وقد اظلّ زمانه فكرهتُ ان اخبرك بذلك فلا امن عليك بعد وفاتي ان يخرج بعض هاولاء الكذّابين فتتّبعه فتقطعهما من كتابك وقد جعلتهما في هذه الكوّة التي ترى وطيّنت عليهما فلا تعرّض لهما ولا تنظر فيهما زمانك هذا واقرّهما في موضعهما حتى يخرج ذلك النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم فاذا خرج فاتبعه وانظر فيهما فان اللّه يزيدك بذلك خيراً *

---

( ٢ ) This personage is usually styled K'ab al-A*h*bár, and some ignorant *kdtibs* call him K'ab al-Akhbár; but the name as written in the MS. (according at least to both al-Firawzábádí and al-Jawharí) is correct. To K'ab, if we except perhaps Wahb b. Monabbih, have been ascribed more fables than any person I know of, whose name is to be met with in Moslim literature.

( ٣ ) Worm-eaten.

Marfat.com

قال كعبٌ فلمّا مات والدي لم يكن شيّ احبّ اليّ من ان ينقضي الماتم حتى انظر الى ما في الورقتين فلمّا انقضى الماتم فتحت الكَوّة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما ـ محمد رسول اللّه ـ خاتم النبيين ـ لا نبيّ بعده ـ مولده بمكّة ـ ومهاجره بطيّبة ـ ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّاب في الاسواق ـ ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يجزي بالسيّئة الحسنة ويعفوا ويغفر ويصفح امّته الحمادون الذين يحمدون اللّه على كلّ شرف وعلى كلّ حال وتذلّل السنتهم بالتكبير وينصر اللّه نبيّهم على كلّ من ناوله يغسلون فروجهم بالماء ويأتزرون على اوساطهم واناجيلهم في صدورهم ويأكلون قربانهم في بطونهم ويوجرون عليها وتراحمهم بينهم تراحم بني الامّ والاب وهم اوّل من يدخل الجنّة يوم القيامة من الامم وهم السابقون المقرّبون والشافعون والمشفّع لهم ٠

---

( ٢ ) The fable here related is to be found in the Fotooh ascribed to al-Wáqidí but no where else that I am aware of. Passages involving prophecies must always be viewed with suspicion, but here we do not need such circumstantial evidence; our *isnád* is quite sufficient. K'ab it will be admitted was certainly given to romancing; Shahr was not strong; (see Ibn Qotaibah. p. 228,) and 'Atá it is stated was a liar. I subjoin the following notice of the latter personage from al-Dzohabí's Tadzhib. عطاء بن عجلان الحنفي البصري العطار ابو محمد عن انس وابي عثمان النهدي وشهر بن حوشب وعكرمة بن خالد وجماعة وعنه ابراهيم بن ادهم وحماد بن سلمة وسعيد بن الصلت وعبد الله بن نمير وعبد الوارث ومروان بن معاوية واخرون قال ابن معين ليس بثقة وقال مرة كذاب وقال البخاري وغيره منكر الحديث وقال ابوداؤد ليس بشي وقال الترمذي ذاهب الحديث قاله عقيب حديثه رواه له عن عكرمة بن خالد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل طلاق جايز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله ٠

Marfat.com

قال فلمّا قرات هذه قلت في نفسي واللّه ما علّمني ابي شيئاً هو خير لي من هذا فمكثت بذلك ما شاء اللّه وبقيت بعد والدي حتى بُعث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم وبيني وبينه بلاد بعيدة منقطعة لا اقدر على اتيانه • قال وبلغني انّ النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم قد خرج بمكّة فهو يظهر مرّةً ويستخفي مرّةً فقلت هو هذا وتخوّفت ما كان والدي حذّرني وخوّفني من الكذّابين وجعلت احبّ ان انثبّت واتبيّن • قال فلم ازل بذلك حتى بلغني انّه قد اتى المدينة فقلت في نفسي انّي لارجوا ان يكون ايّاه فكانت تبلغني وقايعه مرّةً له ومرّةً عليه وجعلت التمس السبيل اليه فلم يقدر اي حتى بلغني بعده انّه قد توفّي صلوات اللّه عليه فقلت في نفسي لعلّه لم يكن بالذي كنت اظنّ • ثم بلغني انّ خليفة قام مقامه ثم لم البث الّا قليلاً حتى جاءنا جنوده فقلت في نفسي لا ادخل في هذا الدين حتى اعلم انّهم هم الذين كنت ارجوا وانتظر وانظر كيف سيرتهم واعمالهم والى ما تكون عاقبتهم • قال فلم ازل ادفع ذلك واوخّره لاتبيّن واتثبّت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه فلمّا رايت صلاة المسلمين وصيامهم وبرّهم ووفاءهم بالعهد وما صنع اللّه لهم على الاعداء علمت انّهم الذين كنت انتظر فحدّثت نفسي بالدخول في الاسلام قال فواللّه انّي ذات ليلة على سطح لي فاذا رجل من المسلمين يصلّي ويتلوا كتاب اللّه حتى اتى على هذه الآية وهو رافع صوته يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ وُجُوْهًا فَنَرُدَّهَا عَلٰٓى اَدْبَارِهَا

---

( ٢ ) Qorân S. al-Nisáa. J. 5. r. 4.

Marfat.com

اَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا اَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُولاً • فلمّا سمعت هذه الآية خشيت واللّه الاّ اصبح حتى يحوّل وجهي في قفاي فماكان شيٌ احبّ اليّ من الصباح فغدوت على عمر رضي اللّه عنه فاسلمت حين اصبحت •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد اللّه قال وحدثني عطاء عن شهر بن حوشب عن كعب • قال قلت لعمر رضي اللّه عنه وهو بالشام عند انصرافه ياامير المومنين انّه مكتوب في كتاب اللّه تعالى انّ هذه البلاد التي كان فيها بنو اسرائيل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمومنين شديد على الكافرين سرّه مثل علانيته وعلانيته مثل سرّه وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد في الحق عنده سواء واتّباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متنازلون فقال له عمر رضي الله عنه ثكلتك امّك احقٌّ ما تقول ؟ قال اي والذي انزل التوراة على موسى والذي يسمع ما اقول انّه لحقّ قال ممر رحمة اللّه عليه فالحمد للّه الذي اعزّنا واكرمنا وشرّفنا ورحمنا بمحمد صلّى اللّه عليه وسلّم وبرحمته التي وسعت كلّ شيٌ • قال وكان كعب رجلاً من العرب من اهل اليمن من حمير •

## رجوع عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه ورحمه الى المدينة

ثم انّ عمر خرج من الشام مقبلاً الى المدينة •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل [ قال ] وحدّثني عمرو بن مَلك قال اقبل عمر رضي اللّه عنه الى المدينة فمرّ بماء من مياه جذام وعليه

Marfat.com

طايفة منهم يقال لهم حُدُسُ والماء يدعا ذات المنار فاخبر برجل على الماء عنده اختان فارسل اليه عمررضي اللّٰه عنه فاتي به فقال له ما هاتان المرأتان اللتان عندك ؟ قال امراتاي قال فما بينهما من القرابة ؟ قال هما اختان قال له عمر رضي اللّٰه عنه فما دينك ؟ الست مسلماً ؟ قال بلى قال افما علمت انّ هذا عليك حرام ؟ قال لا واللّٰه ما علمت ذلك وما هو عليّ بحرام فقال له عمر رضي اللّٰه عنه كذبت واللّٰه انّه عليك لحرام ولتخلينّ سبيل احداهما اولاضربنّ عنقك واللّٰه لو اعلم انّك تزوّجتها وانت تعلم انّ هذا في ديننا حرام لضربت عنقك قبل ان اكلمك كلمةً فقال له اجادّ انت يا عمر؟ قال اي والذي لا اله الاّ هو انّي لجادّ فيما تسمع لتخلّينّ سبيل احداهما اولاضربنّ عنقك فقال قبّح اللّٰه هذا ديناً واللّٰه ما اصبت منه خيراً فقال عمر رضي اللّٰه عنه ادنوه منّي فادنوه منه فخفق راسه بالدّرّة خفقات ثم قال له اتشتم يا عدوّ اللّٰه دين اللّٰه الذي ارتضاه لملائكته ورُسله وخيرته من خلقه ؟ ثم تركه وقال له خلّ سبيل احداهما فقال عمر رضي اللّٰه عنه اقرعوا بينهما فقال انّ كلتيهما اعزّ واكرم فاقرعوا بينهما فحبس التي قرعت وقال له امسك عن الاخرى ثم انّ عمررضي اللّٰه عنه دعاه فقال له اتسمع ما اقول لک ؟ قال قل ما بدالك قال انّه من اسلم ودخل في ديننا ثم رجع

---

( ٢ ) Ibn Qotaibah (p. 50) says the above mentioned family was a large one of the Lakhm tribe which derived its name from حدس بن لخم Professor Wüstenfeld writes حَدَس I have however preserved the vowel points I found in the MS.

Marfat.com

عنه قتلداه[٢] فاياك ان تفارق الاسلام واياك ان تبلغني انك اطفت باخت امرأتك هذه التي اقرعت بينك وبينها او دنوت منها بعد ان فرقت بينكما فارجمك •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال حدثني هشام[٣] بن عروة عن ابيه • قال لما رجع عمر رضي الله عنه من الشام الى المدينة مر على قوم قد اقيموا في الشمس يصب على رؤوسهم الزيت فقال ما بال هاؤلاء ؟ قالوا قوم عليهم الخراج وقد منعوه فهم يعذبون عليه حتى يودوا ما عليهم من الخراج فقال عمر رضي الله عنه فما يقولون ؟ قالوا يقولون ما نجد ما نودي فقال عمر رضي الله عنه دعوهم لا تكلفوهم ما لا يجدون وما لا يطيقون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا الناس فان الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبهم الله يوم القيامة فاسل اليهم فخلا سبيلهم وتواعد الذي فعل ذلك بهم وتقدم اليه الا يعود ثم مضى نحو المدينة •

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني المجالد بن سعيد الهمداني عن عامر الشعبي - ان عمر رضي الله عنه اقبل حتى اذا كان بوادي القرى نزل بقوم فاخبر ان شيخاً على الماء له امرأة وان رجلاً شاباً جاءه فقال

---

( ٢ ) The orders, contained in the following passage from the Taisír al-Woçool which are given on the authority of five of the great Canons, are those on the subject, and are of very considerable importance. عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث-الثيب الزاني والنفس بالنفس- والتارك لدينه الفارق للجماعة •

( ٣ ) Hishám b. 'Orwah, died A. H. 146 (See Nawawí p. 207 Ibn Qotaibah p. 115, &c.

Marfat.com

له هل لك ان تجعل لي من امرأتك هذه نصيباً ؟ و اكفيك رعي ابلك و سقيها و القيام عليها ولي منها يوم وليلة ولك منها يوم وليلة فقال له الشيخ قد فعلت فكانا على ذلك فارسل اليهم عمر رضي اللّه عنه فجاوه فسالهم فقال ما دينكم ؟ قالوا مسلمين قال عمر رضي اللّه عنه ما هذا الذي بلغني عنكم ؟ قالوا و ما هو ؟ فاخبرهم عمر فلم ينكروا ذلك فقال عمر رضي اللّه عنه اَوَما علمتم انّ هذا في دين الاسلام حرام وانّه لا ينبغي ذلك ؟ فقالوا لا و اللّه ما علمنا فقال عمر رضي اللّه عنه للشيخ ويحك ما دعاك الى هذا الامر القبيح الذى لم اسمع برًّا ولا فاجرًا فعل مثله ؟ فقال له انا شيخ كبير وقد ضعفت ولم يكن لي ولد اثق به ولا اتكل عليه وقلت هذا رجل له على الرعي والسقي قوّة وانا عن ذلك اليوم ضعيفٌ فكان يكفيني مؤونتها فامّا اذ اخبرتني انّه حرام فانّي لن اقرب ذلك ابداً فقال له عمر رضي اللّه عنه ايّها الشيخ خذ بيد امرأتك فانّها امرأتك ليس لاحدٍ عليها سبيل و قال للشابّ امّا انت فايّاك ان يبلغني عنك انّك تنازلهم على ماء عن المياه فو اللّه لئن بلغني انّك تنازلهم على ماءٍ من المياه لاضربنّ عنقك قال افعل * قال و كان اصلهم من اليهود اوليك القوم *

ثم انّ عمر رضي اللّه عنه اقبل نحو المدينة فاستقبله الناس يهنّيونه بالنصر والفتح فجاء حتى دخل مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فصلّى ركعتين عند المنبر ثم صعد المنبر فاجتمع الناس اليه فقام فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبي صلى اللّه عليه وسلّم و قال ايّها الناس انّ اللّه قد اصطنع عند هذه الامّة ان يحمدوه ويشكروه وقد اعزّ دعوتها وجمع

كلمتها واظهر فُلجها ونصرها على الاعداء وشرّفها ومكّن لها في الارض واورثها بلاد المشركين وديارهم واموالهم فاحدثوا للّه شكرًا يزدكم واحمدوا على نعمه عليكم يدمها لكم جعلنا اللّه وايّاكم من الشاكرين ثم نزل •

## وفاة ابي عبيدة رحمة اللّه عليه

قال فمكث المسلمون بالشام عليها ابو عبيدة بن الجرّاح ومكث فيها بعد ما خرج منها عمر رضي اللّه عنه ثلث سنينَ ثم توفى رحمه اللّه في طاعون عمواس وكان طاعون عمواس قد عمّ اهل الشام ومات فيه بشر كثير • قال فلمّا طُعن ابو عبيدة وهو بالاردنّ وبها قبره دعا المسلمين فلمّا دخلوا عليه قال انّي اوصيكم بوصية ان قبلتموها لم تزالوا بخير ما بقيتم و بعد ما تهلكون اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا وتصدّقوا وحجّوا واعتمروا وتواصلوا وتحابّوا و اصدقوا امراءكم ولا تغشّوهم ولا تلهكم الدنيا فانّ امرأً لو عُمّر الف حول ما كان له بدّ من ان يصير الى مصرعي هذا الذي ترون وانّ اللّه قد كتب

---

( ٢ ) The plague at 'Amwás appears to have been the first of that nature that we have any mention of in Moslim History. Ibn Qotaibah gives a list of subsequent plagues for which see his Kitáb al M'aárif p. 292. The following description of the nature of this plague is extracted from the Ba*h*r al-Jowáhir. طاعون بثر صغير الحجم كالباقلاة واصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة او اعظم يخرج مع تلهب شديد مؤذ جدا مجاوز المقدار فى الالتهاب ويصير حوله اسود او اخضر او اكمد • Al-Juzari (*apud* his Niháyah) states الطاعون المرض العام و الوبا الذي يفسد له الهوا فتفسد به الامزجة و الابدان •

Marfat.com

الموت على بني ادم فهم ميّتون و اكرمهم منهم اطوعهم لربّه و اعلمهم ليوم معاده ثم قال يا معاذ صلّ بالناس فصلّى معاذ بالناس و مات ابوعبيدة رحمة اللّه عليه و مغفرته و رضوانه و على اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم اجمعين فقام معاذ بن جبل في الناس فقال يايّها الناس توبوا الى اللّه من ذنوبكم توبةً فانّ عبداً ان يلقى اللّه عزّ وجلّ تايباً من ذنبه كان حقًّا على اللّه ان يغفر له ذنوبه ومن كان عليه دين فليقضه فانّ العبد مرتهن بدينه ومن اصبح منكم مصارماً مسلماً فليلقه وليصالحه اذا لقيه وليصافحه فانّه لا ينبغي لمسلم ان يهجر اخاه المسلم اكثر من ثلثة ايّام و الذنب في ذلك عظيم عند اللّه وانكم ايّها المسلمون قد[٢] فجعتم برجل و اللّه ما ازعم انّي رايت منكم عبداً من عباد اللّه قطّ اقلّ غمرًا ولا ابرّ صدرًا ولا ابعد من الغايلة ولا انصح للعامّة ولا اشدّ عليهم تحنّنا وشفقةً منه فترحّموا عليه ثم احضروا الصلاة عليه

---

( ٢ ) Al-*H*ákim al-Naisaboorí (died A. H. 405) gives an extract in one of his works from an old author which I copy from Ibn *H*ajar's Dictionary of the Companions. It will be observed that the passage in the text and the following are with slight differences the same. و اخرج الحاكم فى المستدرک من طريق عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي سيعد المقبري قال لما طعن ابو عبيدة قال يامعاذ صل بالناس فصلى ثم مات ابو عبيدة فخطب معاذ فقال في خطبته و انكم فجعتم برجل ما ازعم والله اني رايت من عباد الله قط اقل حقدا ولا ابر صدرا ولا ابعد غايلة ولا اشد حبا للعاقبة ولا انصح للعامة منه فترحموا عليه * اتفقوا على انه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة و ارخه بعضهم سنة سبع عشرة و هو شاذ وجزم ابن مندة تبعا للواقدي والعلاس انه عاش ثمانيه وخمسين سنة واما ابن اسحق فقال عاش احدى و اربعين سنة *

غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تاخر واللّه لايلي عليكم بعده مثله ابدًا فاجتمع الناس واُخرج ابو عبيدة وتقدّم معاذ فصلّى عليه حتى اذا اتى به قبره دخل قبره معاذ وعمرو بن العاص والضّحّاك بن قيس فلمّا وضعوه في قبره و خرجوا منه فسفوا عليه التراب قال معاذ رحمك اللّه ابا عبيدة فو اللّه لاثنينّ عليک بما علمت واللّه لا اقول باطلًا اخاف ان يلحقني من اللّه مقت كنت واللّه ما علمت من الذاكرين اللّه كثيراً ومن الذين يمشون على الارض هونًا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا ومن الذين يبيتون لربّهم سجّداً و قيامًا و من الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً و كنت واللّه ما علمت من المخبتين المتواضعين ومن الذين يرحمون اليتيم والمسكين ويبغضون الجفاة والمتكبّرين ولم يكن احدٌ من الناس كان اشدّ جزعًا على فقد ابي عبيدة وعلى موته ولا اطول حزناً عليه من معاذ بن جبل •

## وفاةُ عبد الرحمٰن بن معاذ بن جبل

قال وصلّى معاذ بالناس ايّاماً واشتدّ الطاعون وكثر الموت في الناس فلمّا راى ذلك عمرو بن العاص رضي اللّه عنه قال ايّها الناس انّ هذا الطاعون هو الرجز الذي عذّب اللّه به بني اسرائيل مع[٢] الطوفان والجراد والقمّل والضفادع و الدمّ وامر الناس بالفرار منه فاخبر معاذ بقول عمرو فقال ما اراد الى ما يقول ما لا علم له به ثم جاء معاذ حتى صعد المنبر فحمد اللّه

---

( ٢ ) See Qorán S. al-'Aráf. J. 9. r. 6.

Marfat.com

واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ثم ذكر الوباء فقال ليس كما [ قال ] عمرو ولكنّه رحمة ربّكم ودعوة نبيّكم وموت الصالحين قبلكم اللّهمّ اعطِ معاذًا وآلَ معاذٍ منه النصيب الاوفر * ثمّ صلّى ورجع الى منزله فاذا هو بابنه عبد الرحمن قد طُعن فلمّا راه قال يا ابتِ [٢] اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ قال يا بنيّ [٣] سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فلم يلبث الّا قليلاً حتى مات يرحمه اللّه وصلّى عليه معاذ ثم دفنه فلمّا رجع معاذ الى منزله طُعن معاذ فاشتدّ به وجعه وجعل اصحابه يختلفون اليه قال فاذا اتاه اصحابه اقبل عليهم فقال لهم اعملوا وانتم في مهلة وحياة وفي بقية من اجالكم من قبل ان تمدّوا العمل فلا تجدون اليه سبيلاً وانفقوا ممّا عندكم لما بعدكم قبل ان تهلكوا وتدعوا ذلك كلّه ميراثًا لمن بعدكم واعلموا انّه ليس لكم من اموالكم الّا ما اكلتم وشربتم ولبستم وانفقتم واعطيتم فامضيتم وما سوى ذلك فللوارثين قال فلمّا اشتدّ به وجعه جعل يقول يا ربِّ احتفني حتفك فاشهد انّك تعلم انّي احبّك *

وصيّة معاذ بن جبل رحمة اللّه عليه و رضوانه *

قال و اتاه رجل في مرضه فقال يا معاذ علّمني شيأً ينفعني اللّه به قبل ان تفارقني فلا اراك ولا تراني ولا اجد منك خلفاً ثم لعلّي ان احتاج الى سوال الناس عمّا ينفعني بعدك فلا اجد فيهم مثلك فقال معاذ كلّا انّ صلحاء

---

( ٢ ) Qorán S. al-Baqarah. J. 2. r. 1. &c. &c.

( ٣ ) Qorán S. al-Çáffát. J. 23. r. 7.

Marfat.com

المسلمين والحمد لله كثير ولن يضيع الله اهل هذا الدين ثم قال له خذ عنّي ما امرك به كن من الصايمين بالنهار ومن المصلّين في جوف الليل ومن المستغفرين بالاسحار و من الذاكرين الله على كلّ حال كثيراً و لا تشرب الخمر ولا تزنينّ ولا تُعقّ والديك ولا تاكل مال اليتيم ولا تفرّ من الزحف ولا تاكل الربا ولا تدع الصلاة المكتوبة ولا تضيّع الزكاة المفروضة وصِلْ رحمك وكن بالمومنين رحيماً ولا تظلم مسلماً وحجّ واعتمر وجاهد ثم انا لك زعيم بالجنّة *

حدّثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال حدثني ابو جناب[٢] الكلبي والقسم بن الوليد * قالا لما حضر معاذ الموت قال لجاريته ويحك انظري هل اصبحنا بعد ؟ فنظرت فقالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها انظري فنظرت فقالت نعم فقال اعوذ بالله من ليلة صباحها الى النار ثم قال مرحباً بالموت مرحباً بزاير جاء على ناقة لا افلح من ندم ثم قال اللّهم انّك تعلم انّي لم اكن احبّ البقاء في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكنّي كنت احبّ

---

( ٢ ) Died A.H. 147-50. Al-Dzohabí has the following notice of him in his Tadzhíb al-Tahdzíb. يحيى بن ابي اخية [ حية ] ابوجناب الكلبي الكوفي — قال ابن المديني كان يحيى القطان يتكلم في ابي جناب وفي ابيه ابي اخية قال يزيد بن هرون كان ابو جناب صدوقا وكان يدلس وكان يحدثنا عن الضحاك وعن ابن بريدة فاذا قلت اسمعت من فلان هذا ؟ فيقول لم اسمع منه انما احدث من صحايفنا وقال ابو نعيم كان ثقة يدلس وقال ابن معين ليس به باس وقال العلاس متروك وقال ابو داؤد ليس بذاك وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن سعد وجماعة مات سنة ١٤٧ وقال ابو نعيم وابو عبيدة سنة ١٥٠

Marfat.com

البقاء لمكابدة الليل الطويل و طول الساعات في الذهار و اظماء الهواجر في الحرّ الشديد و لمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر فلمّا اقترب منه جاءه عبد اللّه بن الديلمي فقال له يرحمك اللّه يا معاذ لعلّنا لا نلتقي نحن ولا انت ابداً قال اجلسوني فاجلسوه و جلس رجل خلف ظهره و وضع معاذ ظهره في صدر الرجل ثم قال بئس ساعة الكرب هذه و قال حدثني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم حديثاً فكنت اكتمكموه مخافةً ان تتّكلوا عليه فامّا الآن فانّي لا اكتكموه [ اكتمكموه ] ( سمعت ) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول انّه لا يموت عبد من عباد اللّه و هو يشهد ان لا اله اللّه وحده لا شريك له و انّ محمداً عبده ورسوله و انّ الساعة اتية لاريب فيها و انّ اللّه يبعث من في القبور و يومن بالرسل وبما جاءت به انّه حقّ و يومن بالجنّة والنار الاّ ادخله اللّه الجنّة و حرّمه على النار ثم ان مات من ساعته يرحمه اللّه و استخلف عمرو بن العاص فصلّى عليه عمرو ودخل قبره فوضعه في لحده و دخل معه رجال من المسلمين فلمّا خرج عمرو من قبره قال رحمك اللّه يا معاذ فقد كنت ما علمناك من نصحاء المسلمين ومن خيارهم و اعلامهم ثم كنت مودّباً للجاهل شديداً على الفاجر رحيماً ( بالمومنين ) و ايم اللّه لا يستخلف من بعدك مثلك .

---

( ٢ ) Worm-eaten.

## استخلاف معاذ عمرو بن العاص رحمة اللّه عليهما و مغفرته و رضوانه

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني ابو معشر[٢] انّ معاذًا حين حضره الموت استخلف عمرو بن العاص على الناس كلّه وكان مهلكه ومهلك ابي عبيدة في طاعون عمواس وهلك منهم بها بشر كثير يرحمهم اللّه وذلك سنة ثمان عشرة وكانت وقعة اجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جُمادَى الاولى سنة ثلث عشرة ثم كان فتح دمشق سنة اربع عشرة لنصف من رجب يوم الاحد وكانت وقعة فحل سنة اربع عشرة يوم السبت لثمان ليال بقين من ذي القعدة لستّة عشرة شهرًا من امارة عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه وكانت وقعة اليرموک التي كان فيها هلاك الروم واستيصالهم في رجب سنه خمس عشرة لخمسن ليال مضين من رجب •

## كتاب معاذ بن جبل الى عمر بن الخطّاب بوفاة ابي عبيدة رضي اللّه عنهم

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني محمد (بن[٣]) يوسف عن ثابت البناني - انّ ابا عبيدة لمّا هلك كان معاذ كتب الى عمر رضي

---

( ٢ ) What Aboo M'ashar is mentioned above it is not easy to determine. The usual personage meant when this *konyat* only is given is Najíh, a *maulá* of the Baní Makhzoom or Baní Háshim, but he died 15 or 20 years later than any other author whom Aboo Isma'ail quotes, which renders me doubtful.

( ٣ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اللّٰه عنه فنعا لعمير ابا عبيدة وكتب • ”لعبد اللّٰه عمر امير المومنين من معاذ بن جبل سلام عليك فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فاحتسب امرأ كان للّٰه اعيناً وكان اللّٰه في عينه عظيماً وكان علينا وعليك يا مير المومنين عزيزاً ابا عبيدة بن الجرّاح غفر اللّٰه له ما تقدم من ذنبه ( وما[٢] تاخّر[٣] ) وإنّا للّٰه وَ انّا اليه راجعون وعند اللّٰه نحتسبه و باللّٰه نثق له كتبت اليك وقد فشا الموت و هذا ( الوباء[٢] ) في الناس ولن يخطي احداً اجله من الموت و من لم يمت فسيموت جعل اللّٰه ما عنده خيراً لنا من الدنيا و ان ابقانا او اهلكنا فجزاك اللّٰه عن جماعة المسلمين و عن خاصتنا وعامتنا رحمته و مغفرته و رضوانه و جنّته و السلام عليك و رحمة اللّٰه و بركاته” قال فواللّٰه ما هو الّا ان اتى عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه الكتاب فقراه فبكا بكاً شديداً و نعى ابا عبيدة الى جلسائه قال فما رايت جماعة المسلمين جزعوا على رجل منهم جزعهم على ابي ( عبيدة[٢] ) بن الجرّاح قال فواللّٰه ما مضى لذلك ؟ الّا ايّام حتى جاء كتاب عمرو بن العاص ينعا فيه معاذ بن جبل رحمة اللّٰه عليه فكتب • ”لعبد اللّٰه عمر امير المومنين من عمرو بن العاص سلام عليک فانّي احمد اليك اللّٰه الذي لا اله الّا هو امّا بعد فانّ معاذ بن جبل رحمه اللّٰه هلك وقد فشا الموت في المسلمين و قد استاذنوني في التنحّي عنه الى البرّ وقد علمت انّ اقامة المقيم لا يقرّبه من اجله و انّ هرب الهارب منه لا يباعده ( من[٢] اجله ) ولا يدفع به قدره و السلام عليك ورحمة اللّٰه •

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) Qorán S. Baqarah. J. 2. r. 3.

Marfat.com

قال فلمّا اتى عمر رضي اللّه عنه وفاة معاذ على اثر ابي عبيدة جزع عليه جزعًا شديدًا و بكا عمر رحمة اللّه عليه و المسلمون و حزنوا عليه حزنًا شديدًا و قال عمر رضي اللّه عنه رحم اللّه معاذًا واللّه لقد رفع اللّه بهلاك معاذ من هذه الامّة علماً جمًّا و لربّ مشورة له صالحة قد قبلناها منه و راينا ها ادّت الى خير و بركة ورُبّ علم قد افادناه و خير قد دلّنا عليه جزاه اللّه جزاً الصالحين •

قال فلمّا انتهى الى عمر رحمة اللّه عليه هلاك ابي عبيدة و هلاك معاذ فرّق كور الشام فبعث عبد اللّه ابن قُرط الثمالي على حمص فعمل عليها سنة وعزل عنها حبيب ( بن مسلمة ) واستعمل على دمشق ابا الدرداء الانصاري و استعمل يزيد بن ابي سفيان على الجنود التي كانت بالشام وكتب اليه ان يسير الى قيسارية فمكث عبد اللّه بن قُرط على حمص سنة ثم وجد عليه عمر فعزله ثم رضى عنه و ردّه الى حمص وكان عمر رضي اللّه عنه بعث عبادة بن الصامت الانصاري صاحب راية النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم وكان بدريًّا عقبيا نقيبًا على حمص حيث عزل عبد اللّه بن قرط •

## خطبة عبادة بن الصامت رضي اللّه عنه

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال وحدثني ابوجهضم الانصاري عن عبد الرحمن بن السليك الفزاري • قال لمّا قدم عبادة بن الصامت على اهل حمص قام في الناس خطيباً فحمد اللّه واثنى عليه و صلّى على النبيّ

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

صلّى اللّه عليه ثم قال " امّا بعد ألا انّ الدنيا عرض حاضر ياكل منه البرّ والفاجر الا وانّ الاخرة وعد صادق يحكم فيه ملك قادر الا وانّكم معروضون على اعمالكم[٢] فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ الا وانّ (للدّنيا[٣]) بنين وللاخرة بنين فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فانّ كلّ امّ يتبعها بنوها يوم القيامة " *

ثم قال لشدّاد بن اوس قم يا شدّاد فعظ الناس وكان شدّاد مفوّهاً قد اعطى لساناً وحكمةً وفضلاً وبياناً فقام شدّاد فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم ثم قال " امّا بعد ياايّها الناس راجعوا كتاب اللّه وان تركه كثير من الناس فانّكم لم تروا من الخير الّا اسبابه ولا من الشرّ الّا اسبابه وانّ اللّه جمع الخير كلّه بحذافيره فجعله في الجنّة وجمع الشرّ بحذافيره فجعله في النار الا وانّ الجنّة وعرة حزنة الا وانّ النار سهلة لينة الا وانّ الجنّة حُفّت بالكره والصبر الا وانّ النار حُفّت بالهوى والشهوة الا فمن كشف حجاب الكره والصبر اشفى على الجنّة ومن اشفى على الجنّة كان من اهلها الا ومن كشف حجاب الهوي والشهوة اشفى على النار وكان من اهلها فاعملوا بالحقّ تنزلوا منازل اهل الحقّ يوم لا يقضا الّا بالحقّ *

## خطبة ابي الدرداء

حدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل قال حدثني اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم - انّ ابا الدّرداء قام في اهل دمشق خطيباً فحمد

---

( ٢ ) Qorán S. al-Zalzalah. J. 30. r. 24.

( ٣ ) Worm-eaten.

Marfat.com

اللّه و اثنى عليه ثم صلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه ( ثمّ ) قال " امّا بعد يأهل دمشق اسمعوا مقالة اخٍ لكم ناصح فما بالكم تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون ؟ وقد كان من كان قبلكم جمعوا كثيراً و بنوا شديداً و املوا بعيداً و ماتوا قريباً فاصبحت اعمالهم بوراً و مساكنهم قبوراً و املهم غروراً الا وانّ عاداً و ثموداً كانوا قد ملؤا ما بين بصرى و عدن اموالاً و اولاداً و نعماً فمن يشترى ( منّي ما ) تركوا بدرهمين ؟ " *

فتح قَيساريّة و ولاية يزيد بن ابي سفيان اجناد الشام للّه

قال ثم ان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه كتب الى يزيد بن ابي سفيان " امّا بعد فقد ولّيتك اجناد الشام كلّه وكتبت اليهم ان يسمعوا لك ويطيعوا و الّا يخالفوا لك امراً فاخرج فعسكر بالمسلمين ثم سِر الى قيسارية فانزل عليها ثم لا تُفارقها حتى يفتحها اللّه عليك فانّه لا ينبغي افتتاح ما افتحتم من ارض الشام مع مقام اهل قيسارية فيها و هم عدوّكم و الى جانبكم و انّه لا يزال قيصر طامعاً في الشام ما بقى فيها احد من اهل طاعته ( متبعاً ) ولو قد فتحتموها قطع اللّه رجاءه من جميع الشام واللّه عزّ وجلّ فاعل ذلك وصانع للمسلمين ان شاء اللّه " *

فخرج يزيد بن ابي سفيان فعسكر بالمسلمين وجاء كتاب من عمر رضي اللّه عنه الى أمراء الاجناد نسخةً واحدةً *

" امّا بعد فقد ولّيت يزيد بن ابي سفيان اجناد الشام كلّه وامرته ان يسير الى اهل قيسارية فلا تعصوا له امراً ولا تخالفوا له رأياً والسلام " *

---

( ٢ ) Worm-eateu.

وكتب يزيد بن ابي سفيٰن الى امراء الاجناد نسخةً واحدةً " امّا بعد فانّي قد ضربت على الناس بعثاً اريد ان اسير بهم الى قيسارية فاخرجوا من كلّ ثلثة رجلاً وعجلّوا اشخاصهم اليّ والسلام " *

فلم يلبث الاّ قليلاً حتى توافت عنده عساكر الاجناد كلّها فلمّا اجتمعوا عنده قام يزيد فحمد اللّه واثنى عليه بما هو اهله وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه وسلّم ثم قال امّا بعد فانّ كتاب امير المومنين عمر المبارك الفاروق اتاني يحثّني على المسير الى قيسارية وان ادعوهم الى الاسلام او ان يدخلوا فيما دخل فيه اهل الكور من اهل الشام فيودّوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون فان ابوا نزلت عليهم فلم ازايلهم حتى اقتل مقاتلتهم واسبي ذراريهم فسيروا رحمكم اللّه اليهم فانّي ارجوا ان يجمع اللّه لكم الغنيمة فى الدنيا و الآخرة ثم قال للناس ارتحلوا فقال حبيب بن مسلمة لرجال حوله اصبح و اللّه اميركم يحسن الثنا على عمرو ما يمنعه من ذلك وقد جعله اميراً على الشام كلّه قال فلم يكن باسرع من ان جاءه رسول يزيد بن ابي سفيٰن ان سِرْ في المقدمة فانّي قد جعلتك عليها ثم امضِ حتى تنزل باهل قيسارية فانّي اسرع شيءٍ في اثرك ولحاقاً بك فمضى فى المقدمة في جماعة عظيمة من المسلمين ثم اخذ يقول رحم اللّه عمراما و اللّه انّه بالرجال لعالم حيث يولّى يزيد بن ابي سفيٰن على الشام عرف و اللّه غناءه وفضله وكان الضحّاك بن قيس قد سمع مقالته الاولى ومقالته هذه الثانية فسكت عنه فلم يقل له شيأً وكره ما قال وكان حبيب بن مسلمة رجلاً صالحاً ولكنّه قد دخله ما دخل الناس من الحسد حيث ولّاه عمر رضي اللّه عنه يزيد الشام فكان الضحّاك بن قيس مع اصحاب

Marfat.com

له فى المقدّمة فبينما هم يسيرون وقد جاعوا جوعًا شديدًا ( فمروا[٢] ) بنهر فنزل الضحّاك و اصحابه اوليك على شاطَى ذلك النهر و هو قريب من قريةً فيها من عدوّ المسلمين عدد كثير فنزلوا قريباً منها و القوا كسرًا لهم كانت معهم على ترس فكانوا ياكلون من تلك الكسر ويشربون من الماء وكلّ واحد منهم ممسك بعنان فرسه فمرّ بهم حبيب بن مسلمة وهم على تلك الحال فاشفق عليهم فقال لهم غرّرتم بنزولكم على شاطي هذا النهر الى جانب هذه القرية اما خشيتم ان يخرج اليكم من هذه القرية عدوّ لكم ؟ فلا تكون لكم بهم طاقة فيكون في ذلك هلاككم فقال له الضحّاك بن قيس فقد عافا اللّه عزّ وجلّ والحمد للّه وليس كلّ ما تخشى وتتخوّف يكون فقال لهم ارتحلوا وانتهرهم فغضب الضحّاك وقال لا نرتحل بامرك ولا ننعمك عينًا فقال له حبيب اما واللّه لاعلمنّ الامير بمعصيتك وخلافك وردّك امره فقال الضحّاك اذن اعلمه عنك بما يسوك ولم يعلم حبيب بما يريد ان يقول الضحّاك وكان قد نسي كلامه الذي كان قال في يزيد فانطلق حبيب الى يزيد فشكا اليه الضحّاك بن قيس وردّه عليه امره واغلاظه له في منازعته اياه فقال له يزيد وكان حليمًا عاقلاً رفيقاً حسن البشرة يحب ( العافية[٢] ) وكان محبًّا فى المسلمين وكان من قدماء المهاجرين ومن خيار اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقال يزيد لحبيب انطلقْ فسوف ارسل اليه فاقبح له ما صنع والومه عليه واعاتبه معاتبة شديدة فيما بيني وبينه فانّي اكره ان اجمع بينكما فتقع بينكما منازعة قبيحة ويكون منكما امر اكرهه لكما فانصرف حبيب وبعث يزيد الى الضحاك

---

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

بن قيس ( فلمّا[٢] ) اتاه عاتبه واخذه بلسانه وقال له انّي ولّيت ابن عمّك المقدّمة فحدّثني انّه مرّبك وباصحابك فاشفق عليكم وامركم بحفظ انفسكم وانّك عجّلت عليه وأسأت له اللفظ وقلت له الهجر وقد اسأت في ذلك ان كنت فعلت ما ذكر فقال الضحّاك ليزيد اصلحك اللّه انّ السي اللفظ الذي يقول الهجر ويجي بالنكر ويتكلّم بما لا ينبغي حبيب بن مسلمة وانّما كان ذلك مني ومن قولي له ما قلت لشي كان في صدري عليه في قول قاله فيك فعابك وعاب امير المومنين ولم يكن من راي ان اذكره ذلك ولا اخبرك به حتى اراه قد بداني فاغتابني ( عندک[٢] ) واراد عيبي وانّك لمّا اتتك ولاية امير المومنين علي اجناد الشام وقمت في المسلمين فاثنيت على امير المومنين واناس حوله من المسلمين قال وما يمنعک ان تثني عليه وقد ولّاک الاجناد فقال هذه المقالة حسداً لک وعيناً[٣] لامير المومنين وعاب رايه حين ولّاک الشام وكانّه لم يرک للولاية اهلاً وانت اصلحک اللّه اهل لولاية الشام وما هو افضل من الشام فلمّا ولّيته المقدمة نقض قوله الاول ورجع عنه وقال رحم اللّه عمر اما واللّه انّه بالرجال لعالم حيث ولّى يزيد بن ابي سفيان الشام عرف واللّه غناءه وجزاءه وفضله فكان مثله اصلحک اللّه في هذا القول مثل المنافقين الذين اذا اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون[٤] وقال اجمع بيني وبينه اصلحک اللّه وانا اقرره بهذين القولين جميعاً فسكت يزيد ساعة ثم قال لا اجمع بينكما ولكنّي اقبل منكم

---

( ٢ ) Worm-eaten. ( ٣ ) sic.

( ٤ ) Qorán S. al-Tawbah. J. 10. r. 13

Marfat.com

احسن ما تاتون به و اغفر لكم اسواء ما يكون منكم ثم قال ما احبّ ان يكون بينك وبينه الّا خيرا فاتّقوا اللّٰهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ اَنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً *

قال فاتوا حبيب بن مسلمة فذكروا ذلك له فاشتدّ عليه ثم قال فما قال يزيد ؟ فاخبروه بحسن قوله فقال انّه و اللّٰه شريف ومن محتد كريم والمحتد الاصيل ثم لقيه فكان يزيد احسن ما كان به بشرًا و ابسطه وجهاً و ما انكر منه شيًا حتى هلك يزيد بن ابي سفيٰن رحمه اللّٰه *

قال وكان حبيب بن مسلمة خرج في مقدّمته الى قيساريّة وبها جموع من بطارقة الروم وفرسانهم واشدّائهم كثيرة وكلّ من كان كره الدخول في دين الاسلام من النصارى ومن كره الجزية ومن بقى من اهل تلك المواطن التي كانوا يقاتلون المسلمين من الروم فكانت بها جموع كثيرة وجِدُّ وحَدُّ شديدٌ *

فلمّا اقبل حبيب بن مسلمة فى المقدّمة ودنا من الحصن خرج اليه فرسان ورجال من قيسارية فنضحوهم بالنبل والنشاب وحملت خيلهم على المسلمين فانحاز حبيب بن مسلمة وخيله حتى انتهى الى يزيد بن ابي سفيٰن فنزل يزيد وجعل على ميمنته عبادة بن الصامت الانصاريّ وجعل على ميسرته الضحّاك بن قيس وردّ حبيب بن مسلمة على الخيل ومشى يزيد بن ابي سفيٰن فى الرجالة فحمل عليهم فاقتتلوا طويلاً قتالاً شديداً ثم بعث الى الضحّاك بن قيس ان "احمل على ميمنتهم" فحمل عليهم فهزمهم و قتل منهم مقتلة عظيمة ثم بعث الى عبادة بن الصامت ان "احمل على ميسرتهم"

---

( ٢ ) Qorán S. al-Nisáa. J. 4. r. 13.

Marfat.com

فحمل عليهم فثبتوا له فقاتلهم طويلاً وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم تحاجزوا وانصرف عبادة بن الصامت الى موقفه فحرّض اصحابه و وعظهم و حضّهم ثم قال ياهل الاسلام انّي كنت احدث النقباء سنّاً و ابعدهم اجلاً وقد قضى اللّه عزّوجلّ لي ان ابقاني حتّى قاتلت هذا العدوّ معكم و انّي اسئل اللّه ان يوتيني وايّاكم احسن ثواب المجاهدين واللّه الذي نفسي بيده ما حملت قطّ في عصابة من المومنين على جماعة من المشركين الّا خلّوا لنا العرصة واعطانا اللّه عليهم الظفر غيركم فما بالكم حملتم معي على هاولاء فلم تزيلوهم وانّ عمر رحمة اللّه عليه لمّا بلغه شدة قتال اهل اليرموك لكم قال سبحان اللّه ا وقد واقفوهم ما اظنّ المسلمين الّا وقد غلّوا ؟ وقال لولم يغلّوا ما واقفوهم ولظفروا بغير مؤونة وانّي و اللّه لخائف عليكم خصلتين ان تكونوا غللتم اولم تناصحوا للّه تعالى في حملتكم عليهم فشدّوا عليهم يرحمكم اللّه معي اذا شددت فلا و اللّه لا ارجع الى موقفي هذا ان شاء اللّه ولا ازايلهم حتى يهزمهم اللّه او اموت دونهم ثم حمل عليهم و حملت معه الميمنة على ميسرة الرّوم فصبروا لهم حتى تطاعنوا بالرماح واضطربوا ( بالسيوف[٢] ) واختلفت اعناق الخيل فلمّا راي ذلك عبادة بن الصامت ترجّل ثم نادى المسلمين عمير[٣] بن سعد الانصاري فقال يا اهل الاسلام انّ عبادة بن الصامت سيّد

---

( ٢ ) Worm-eaten.

( ٣ ) The following passage is extracted from the Biog. dict. of Ibn Hajar :— و اخرج ابن عايذ بسند له الى محمد بن سيرين قال صحب النبي صلى الله عليه وسلم كلام جلاس بن سويد وكان يتيما في حجره * واخرج ابن مندة بسند حسن عن

المسلمين صاحب راية رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم قد نزل وترجّل فالكرّة الكرّة الى رحمة اللّه والجنّة واتّقوا عواقب الفرار فانّها تودّي الى النار واقبل المسلمون الى عبادة بن الصامت وهو يجالدهم وقد كانوا احاطوا به فحمل عليهم فقصفوا بعضهم على بعض وازالوهم عن موقفهم ثم شدّوا عليهم وحمل حبيب بن مسلمة على من يليه منهم ثم حمل يزيد بن ابي سفيان بجماعة المسلمين عليهم فانهزموا انهزاماً شديداً ووضع المسلمون سلاحهم وسيوفهم حيث احبوا واتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤا حتى اجحروهم في حصنهم وقد قتلوا من روسائهم وبطارقتهم وفرسانهم مقتلةً عظيمةً ثم اقاموا عليهم فحاصروهم وقطعوا عنهم المادّة وضيّقوا عليهم وحصروهم اشدّ الحصار•

فلمّا طال عليهم البلاء تلاوموا وقال بعضهم لبعض اخرجوا بنا اليهم نقاتلهم حتى نظفر بهم او نموت كراماً فاستعدّوا في مدينتهم وخرجوا على تعبية والمسلمون غارّون لا يشعرون ولا يعلمون انّهم يخرجون اليهم وقد كانوا اذلّوهم واجحروهم ( وضيّقوا[٢] ) عليهم حتى جُهدوا وظنّوا انّهم اوهن امراً واضعف من ان يخرجوا عليهم فما راع المسلمين الّا واهل قيسارية يضاربوهم بالسيوف باجمعهم الى جانب عسكرهم فجال المسلمون جولة منكرة ثم ان يزيد بن ابي سفين خرج مسرعاً يمشي اليهم حتى اذا دنا منهم جالدهم طويلاً وتتامّت اليه خيل المسلمين ورجّالتهم وخرج الناس على راياتهم وصفوفهم

---

عبد الرحمن بن عمير بن سعد قال قال لى ابن عمر ما كان بالشام افضل من ابيك قال محمد بن سعد مات عمير بن سعد في خلافة عمر وقال غيره في خلافة عثمان •

( ٢ ) Worm-eaten.

Marfat.com

فلمّا كثر المسلمون عنده امر الخيل فحملت عليهم ونهض الرجالة في وجوههم ثم حملوا عليهم فانهزموا انهزامًا قبيحاً شديداً وقتلوهم قتلاً ذريعاً وركب بعضهم بعضًا وذهب بعضهم على وجهه فلم يدخل المدينة ودخل بعضهم في المدينة وقتل الله منهم في المعركة نحوًا من خمسة الاف رجل *

فلمّا راى يزيد ماقد انزل اللّٰه بهم من الخزي والقتل وما صيّرهم اليه من الذل قال لمعوية اقم عليها حتى تفتحها وانصرف يزيد عنها ولم يلبث معوية عليها الاّ يسيراً وقد كان ضيّقها عليهم حتى فتحها اللّٰه تعالى على يديه *

---

تمّت النسخة * وقد فرغ من تصحيح هذا الكتاب العبد الحقير

المعترف بالتقصير وليَم ناسوَليس الايرلاندي

في يوم الثلثاء ثامن وعشرين من

شهر مارچ سنة

١٨٥٤ ع

Marfat.com

# APPENDIX.

These few pages of the MS. are in such a bad state of preservation, that I must request the indulgence of the reader for all errors that may be found in them. The opening of this volume commences from where this extract leaves off.

عليه منها شيا ابدا فمنعوا ابا بكر الزكاة

لها فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله

(عليه وسلم) فاجمع رايهم جميعا علي ان يتمسكوا بدينهم و ان يخلّوا

(الناس) ما اختاروا لانفسهم و ظنوا انه لا طاقة لهم

(من) عن الاسلام و لطول ما قاسي رسول الله صلى الله

(عليه وسلم) اياهم وما لقى من التكذيب و الاذي و الشدة

و المكروه مع كثرة عددهم و شدة شوكتهم

دخلوا في الاسلام كلهم قبل وفاته فلما ارتدوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه من امرهم مثل الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته منهم وانهم لا

و جهادهم فرضوا ان يتمسكوا بدينهم و ان يخلّوا

ما اختاروا لانفسهم فقال ابوبكر و الله لو لم اجد

و حدي حتى اموت او يرجعوا الى

مما كانوا يعطونه لرسول الله صلى

(الله عليه) لحق الله فلم يزل ابوبكر يجاهدهم باصحاب

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وبالمقبل من المسلمين (مدبرهم) حتى عادوا جميعا الى الاسلام و دخلوا فيما كانوا خرجوا منه فلما دوّخ الله العرب و انتهت الفتوح من كل وجه الى ابي بكر و اطمانت العرب بالاسلام و اذعنت به واجتمعت عليه حدث ابوبكر نفسه بغزو الروم فاسرّ ذلك في نفسه فلم يطلع عليه احداً فبينما هو في ذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله اتحدث نفسك ان تبعث الى الشام جنداً ؟ فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت عليه احداً وما سالتني عنه الا لشي عندك فقال اجل اني رايت فيما يرى النايم كانك في ناس من المسلمين فوق جبل (فاقبلت) تمشي معهم حتى صعدت منه الى قنة عالية على الجبل ( فاشرفت على ) الناس و معك اصحابك اوليك ثم انك ( نزلت من القنة ) الى ارض سهلة دمثة قال و الدمثة اللينة فيها القرى والعيون و الزروع والحصون ( فامرت ) المسلمين شنوا الغارة على المشركين ( فاني ضامن لكم ) بالفتح و الغنيمة و انا فيهم ومعي راية فتوجهت بها الى اهل قرية فدخلتها فسالوني الامان فامنتهم ثم جئت فاجدك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك و القوا اليك السلم وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل يفتح عليك و تنصر فاشكر ربك و اعمل بطاعته ثم قرأ عليك اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ وَ رَاَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُوْنَ فِيْ دِيْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ اِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا قال ثم انتبهت * قال له ابوبكر الصديق نامت عينك ثم دمعت عينا ابي بكر فقال اما الجبل الذي رايتنا نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القنة العالية فاشرفنا على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند

Marfat.com

مشقة ويكابدونه ثم نعلوا بعد ويعلوا امرنا و اما نزولنا من القنة العالية الى الارض السهلة الدمثة والزروع و الحصون والعيون و القرى فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه المعاش و اما قولي للمسلمين شنوا عليهم الغارة فاني ضامن لكم بالفتح و الغنيمة فان ذلك توجهى المسلمين الى بلاد المشركين و امري اياهم بالجهاد في سبيل الله و اما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قراهم فدخلتها فاستامنوك فامنتهم فانك تكون احد امراء المسلمين ويفتح الله على يديك و اما الحصن الذي فتح الله لي فهو ذلك الوجه يفتح الله علىّ و اما العرش الذي رايتني جالساً عليه فان الله عزّ و جل يرفعني و يضع المشركين و اما امري بطاعة ربي و قرأ علي هذه السورة فانه نعي الى نفسي فان هذه السورة حين انزلت على رسول الله صلى الله عليه علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم سالت عينا ابي بكر فقال لامرنّ بالمعروف و لانهينّ عن المنكر ولاجاهدنّ من ترك امر الله عز و جل ولاجهزن الجنود الى العادلين بالله ومشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله واحد او يودوا الجزية عن يد و هم صاغرون فاذا توفاني ربي عز و جل لم يجدني مقصرا ولا في ثواب المجاهدين فيه زاهدا ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث الى الشام البعوث *

Marfat.com

# INDEX.

From the frequency of their recurrence, the names of the following individuals—

محمد النبي الامي — ابوبكر الصديق — عمر بن الخطاب — ابوعبيدة بن الجراح — خالد بن الوليد — عمرو بن العاص — يزيد بن ابي سفيان — ابو اسمعيل الازدي — الوليد بن حماد — حسين بن زياد *

have not been followed up in this Index. For the rest it is hoped it will be found complete.


ابان بن سعيد بن العاص ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ ( ح § ) ٧٩ و ٨١ *

ام ابان بنة عتبة بن ربيعة ٧٦ و ٧٩ *

ابراهيم بن ادهم ( ح ) ٢٣٤ *

ابراهيم بن سعيد هو ابو اسحق *

ابراهيم بن مهدي ( ح ) ٩٢ *

الأُبلّة ٤٩ *

ابن الاثير هو الجزري *

اجلح بن عبد الله ١٦٧ *

اجنادين ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٠ و ٨١ و ٨٣ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٥٣ و ١٧٩ و ٢٤٦ ( ح ) ٤٠ و ٦٥ و ١٨٩ *


§ ( ح ) This letter stands for the word حاشيه or Notes.

Marfat.com

احجار ٥٠ *

أحد ( ح ) ١٠٠ *

احسن بن ابي رياح ( ح ) ١٣١ *

احمد هو محمد النبي الامي ( ح ) ١٠٦ *

احمد بن ابراهيم السلفي ٣٥ *

احمد بن احمد بن ابراهيم السلفي ٣٥ *

احمد بن الحسن بن علي بن منير ٣٦ *

احمد بن علي البغدادى ٣٦ *

احمد بن محمد هو ابو الحسين *

احمد بن محمد هو ابو طاهر *

احمد العجلي ( ح ) ١٦٧ *

بنو احمس ٦٦ *

ابن ابي احيحة هو سعيد بن العاص وهذا غلط بل كان هو بنفسه يكنى ابو احيحة ١٢٠ *

ادقلي ( ح ) ٦٦ *

آدم ١٠٦ و ١٧٥ *

ادهَم بن محرز الباهلي ٩٢ و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٢ *

الأُرْدُنّ ٩٣ و ٩٤ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٠٨ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٣ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٩ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٤٠ *

Marfat.com

اَرَكَة ٦٧ *

ارمِينية ١٣٤ و ١٦٠ و ٢٠٣ ( ح ) ٣٥ *

بنو ازد ١٢ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ *

ابو اُسامة ( ح ) ١٦٧ *

استيعاب هو كتاب لابن عبد البرّ في اسماء الصحابة ( ح ) ٥٦ و ٥٩ و ٨١ و ١٤٠ و ١٦٩ *

ابن اسحٰق اسمه محمد صاحب السير و المغازي ( ح ) ٤٠ و ٥٠ و ٥٧ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٦ و ٨١ و ٨٦ و ١٨٩ و ٢٤١ *

ابو اسحٰق الشيباني ( ح ) ١٠٤ *

ابو اسحٰق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله اليحنى ٣٦ *

اسحٰق بن موسى الكندي ( ح ) ١٦٧ *

اسرائيل ( ح ) ١٣٠ *

بنو اسرائيل ٢٣٦ و ٢٤٢ *

بنو اسد ١٢ و ١٩٥ *

بنو اسلم ٣٥ *

اسماء رجال المشكوٰة ( ح ) ٤٠ *

ابو اسماعيل محمد بن عبد الله ١ و ٦ و ١٠ الى اخر الكتاب *

اسماعيل بن ابي خالد ٥٦ و ٢٤٩ *

اسود بن عامر ٨ *

اسود بن عبد الاسد ( ح ) ٨١ *


Marfat.com

اسيد بن احسن ( ح ) ١٣١ *

الاشتر اسمه مالك بن الحرث ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦

و ٢١٧ *

ابن اَشْيَم هو قَبَاث بن اشيم *

اصابة في اسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني ( ح ) ٣٥ و ٤٠ و ٤٣ و ٤٩

و ٥٢ و ٥٦ و ٦٠ و ٨٢ و ٩٢ و ١١٦ و ١٣١ و ١٤٥ و ١٦١ و ١٧٢ و ١٩١

و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٠٨ و ٢١١ *

بنو الاصفر ٢ و ٥ *

اصفهان ( ح ) ٣٥ *

الاعمش هو سليمان بن مهران ( ح ) ١٣٠ *

ابو الاَعْوَر السلمي هو عمرو بن سفيان ٣٤ و ٢٠٥ و ٢٢٩ *

افلح مولى ابي ايوب الانصاري ( ح ) ٦٠ *

افلح بن يَعْبُوب ٦٥ و ٧١ *

الآليس او اللّيس ٥٣ ( ح ) ٦٦ و ٦٧ *

اَلْيُوس ٦٢ ( ح ) ٦٦ *

ابو امامة الباهلي ٤٤ و ٨٤ و ١٣٢ ( ح ) ١٣١ *

اَمْغِيشيّاً ( ح ) ٦٦ *

اميمة بنة ابي بشر بن زيد الاطول الازدية ١٥٣ *

الانبار ٥٩ ( ح ) ٦٦ *

انباط الشام ٧٥ *

Marfat.com

آنَس بن مالك ٦ و ١٠ ( ح ) ٢٣٤ *

انطاكية ٢٣ و ٢٤ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٥٠ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٧ *

اوس بن ثابت ٨٩ و ٢٠٧ *

ابن ابي اوفى ( ح ) ١٠٤ *

اَيفَع هو ذو الكلاع *

اَيْلَة ١٥١ *

إيليا ٨٠ و ١٢٥ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٢٩ *

## ب

باب الجابية ٧٢ و ٨٢ و ٨٤ و ٩١ *

باب الرستن ١٢٧ و ١٢٨ *

باب الشرقي ٧٢ و ٨١ و ٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ١٢٧ *

بارسوما ( ح ) ٦٦ و ٦٧ *

بَانْقيا او بَانقيًّا ٥٦ و ٥٧ ( ح ) ٦٦ و ٦٧ *

باهان او ماهان ١٣٤ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٩ و ٢١٣ *

بجيلة ٦٦ *

بحر الجواهر كتاب فى اللغة لمحمد بن يوسف الطبيب الهروي ( ح )
٧٩ و ٢٤٠ *

البحر ( ح ) ١٦١ *

البخاري هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح
( ح ) ٣٠ و ٤٣ و ٥٦ و ٧٣ و ٧٧ و ٨٥ و ١٤٥ و ١٨٤ و ٢٣٤ *

بدر ١ ( ح ) ٨٥ *

بردان ( ح ) ٦٦ *

بشر ( ح ) ٦٧ *

ابو بشر بن زيد الاطول الازدي ١٥٣ *

ابو بشير او ابو بشر التنوخي ١٥٥ و ١٤٨ *

بشير بن ثور العجلي ٥٨ *

بشير بن سعد ٤٩ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ *

بصبهن بن صلوبا او صلوبا بن هستونا او بصبهري بن صلوبا ٥٧ *

بَصرة ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ ( ح ) ٦٦ *

بُصرى ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٢٥٠ *

بَعْلَبَكّ ٦٨ و ٦٩ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ١٢٦ *

البقاع ١٢٦ *

بنو بُقَيْلة ٥٥ *

ابو بكر الصديق ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ الخ *

Marfat.com

بكر بن وايل ٤٨ و ٥٠ و ٥٨ و ٦٣ و ٧٠ ( ح ) ٥٢ *

ابن بكير ( ح ) ٣٠ *

بلال المؤذن ٤ و ٢٩ و ٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ *

بلقا ٧٣ و ١٠٦ و ١٠٨ و ١٤٣ و ٢٠٤ *

بنان بن حازم القيسي او القيني ١٢٦ *

بيسان ٩٦ *

البيضاوي ( ح ) ١٣ و ٨٥ *

ابو بشر الدولابي ( ح ) ١٣١ *

ابن البرقي ( ح ) ١٤٥ *

ابن بُريدة هو عبد الله ( ح ) ١٦٧ *

---

## ت

تاريخ المظفري ( ح ) ٦٥ *

تَدمُر ٦٧ *

تذهيب التهذيب هو مختصر تهذيب الكمال المذهبي ( ح ) ٣١ و ٣٤ و ٤٠ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٥ و ٧٣ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٦٧ و ٢٠٩ و ٢١١ *

الترك ٢٢ و ١٨٠ *

الترمذي هو ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ( ح ) ٧٧ *

بنو تغلب ٥٩ و ٦٢ *

Marfat.com

تفسيرات الاحمدية ( ح ) ١٠٤ *

تقريب التهذيب ( ح ) ٤٣ *

تمر بن قاسطة ( ح ) ٦٠ *

بنوتميم ١٢ و ١٩٥ *

التنوخ ١٥٥ و ٢١٢ *

التوراة ٢٣٣ و ٢٣٦ *

تهذيب الاسماء للنووي ( ح ) ٤٠ *

تيسر الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الربيع الشيباني ٥٦ و ٧٧ و ١٠٤ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢٢٧ و ٢٣٨ *

---

## ث

ثابت البناني وابوه اسلم ٦ و ١٠ و ١٢ و ٤٥ و ٧٣ و ٨٠ و ١٢٠ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٠٠ و ٢٤٦ *

ثعلبة بن مالك بن دُخشم ٢٠٠ *

ثغر الاسكندرية ٣٥ *

بنو ثقيف ١٢٠ *

بنو ثمالة ١٢٠ و ١٦٢ *

ثمود ١٤٠ و ١٩٠ و ٢٥٠ ( ح ) ٢٣ *

الثني ( ح ) ٦٦ و ٦٧ *
ثنية العُقاب ٧٢ و ٢١٠ *
ثنية الوداع ١٤ *
الثوري هو سفيان بن سعيد ( ح ) ١٦٧ *

---

## ج

جابان ٥٣ *
الجابية ٢٢ و ٢٤ و ٥٧ و ٦٢ و ٧٢ و ٧٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٢٦ و ٢٢٨ *
جبل الحمر ٧٩ *
جبل السماق ٧٩ *
جُذام ٩٧ و ١١٤ و ١٤٥ و ٢٠٣ و ٢٣٦ *
ابن الجرّاح هو ابو عبيدة *
جرجة ١٥٠ و ١٧٣ *
جرجير صاحب ارمينية ١٣٤ و ١٨٨ و ١٩٤ و ٢٠٣ *
جرير بن عبد الله البجلي ٥٧ *
جرير بن عثمان ( ح ) ١٣٨ *
الجزري ابن الاثير ( ح ) ١٩٦ و ٢٤٠ *
الجزيرة ١٣٤ و ١٦٠ *
ابن الجُعيد ٩٨ و ٢٢٩ *

Marfat.com

جلاس بن سويد ( ح ) ٢٥٥ *

ابو جناب الكلبي ٢٤٤ *

جندب بن عمرو بن حممة الدوسى ١٢ و ٢٠١ *

جواس بن الحكم بن المغفل ٢٠٥ *

جوسية ١٢٧ *

الجَوهري هو ابو نصر اسمعيل بن حماد الفارابي صاحب الصحاح ( ح )
٨ و ٧٩ *

ابو جَهْضم الازدي ٤٤ و ٦٧ و ١١٤ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٦٠ و ١٦٧ و ١٧٨
و ١٨٥ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٨ *

ابو الجهم الازدي ١٥٥ *

---

## ح

حابس بن سعد الطائي ١٢ و ١٣١ ( ح ) ٩٩ *
حابس بن سعيد الطائي ٩٩ * .. .. .. .. } لعل كلا هما واحد

حابس بن معاوية ٢٢٢ *

ابو حاتم السجستاني ( ح ) ٩٢ و ١١٦ و ١١٨ و ١٦٧ *

الحافظ السلفي هو ابو طاهر احمد بن محمد •

الحاكم النيسابوري ( ح ) ٢٤١ •

حباب وهو موضع ( ح ) ٦٦ •

Marfat.com

حبان بن زيد الشرعبي هو ابو خداش *

ابن حبّان ( ح ) ٣٤ و ١٣٠ و ٢٠٩ *

الحبشة ١٠٢ و ١٠٣ ( ح ) ٥٩ *

ابن حبيب ( ح ) ٣٥ *

حبيب بن ثابت ( ح ) ٤٠ *

حبيب الروم هو حبيب بن مسلمة *

حبيب بن مسلمة القرشي ٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ٢٠٥ و ٢١٩ و ٢٤٨ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ *

ام حبيبة بنت العاص ٢٠٦ *

الحجاج بن عبد يغوث ١٢ و ٢٠٠ *

الحجاز ٢٣ و ٢٣٢ *

الحجر ٢٣ و ١٥٢ *

ابن حجر وهو ابو الفضل ابن حجر العسقلاني ( ح ) ٤٠ و ٤٥ و ٥٢ و ٦٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٩٢ و ١٣١ و ١٦١ و ١٩١ و ٢١٦ و ٢٤٠ و ٢٥٥ *

ابو حجية هو اجلح بن عبد الله *

حُدُس او حَدَس ٢٣٧ *

ابو حذيفة اسحٰق بن بشير او بشر القرشي صاحب المبتداء و فتوح الشام وغيره ( ح ) ٢٠٤ *

حذيفة بن سعيد ( ح ) ٥٩ *

حذيفة بن عمرو ٢١٢ *

Marfat.com

حذيفة بن هاشم بن مغيرة ٥٩ *

الحُرّ بن بحيرا ٥٠ و٥١ *

ام حرام ( ح ) ٤٠ *

الحرث بن الحرث ٦٦ و ١٢١ *

الحرث بن عبد يغوث ( ح ) ٢٠٩ *

الحرث بن عبد الله الازدي ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٤ *

الحرث بن عمر بن حرام ( ح ) ٤٩ *

الحرث بن قيس ١٢١ *

الحرث بن كعب ١ و ٦٦ و ٦٩ و ١٥٣ *

الحرث وهو الحرث بن كَلَدة الطبيب ( ح ) ٨٦ *

الحرث بن هشام ٣٨ و ٣٩ ( ح ) ٤٠ *

حُريش بن ضليع ٦٣ *

حسان بن ثابت ٨٩ و ٢٠٧ *

ابو الحسن هو علي بن ابي طالب ٢ *

ابو الحسن علي بن احمد بن على البغدادي ٣٦ *

الحسن بن عبد الله ٢١٤ *

الحسن بن علي بن منير ٣٦ *

ابو الحسين احمد بن محمد بن مسبّح المقري ٣٦ *

الحسين بن زياد ١ و ٦ و ١٠ الخ *

الحسين بن علي رض ( ح ) ١١٨ *

Marfat.com

الحشيبري هو جمال الدين محمد بن على الحشيبري صاحب بحر المحيط

( ح ) ١٣ *

حصيد ( ح ) ٦٧ *

حضرموت ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠٠ *

ابو حفص هو عمر بن الخطاب ٤١ *

ابو حفص الازدي ٢٤ *

الحكم بن سعيد ١٧ *

الحكم بن جواس بن الحكم بن المغفل ٢٠٥ *

الحكم بن المغفل ٢٠٥ *

حلب ١٢٩ و٢١٤ و٢١٨ ( ح ) ٣٠ *

حماة ( ح ) ٦٧ *

حماد بن سلمة ( ح ) ٢٣٤ *

حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان ٦٠ *

حمزة بن علي ٦٣ *

حمزة بن ملك الهمداني ثم العذري ٣١ *

حمص ٢٣ و ٧٢ و ٧٦ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٤ و ٩٦ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٥٠ و ١٦٥ و ١٧١ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٤٨ ( ح ) ١١٦ و ١٤٠ و ١٦١ *

حِمْيَر ٧ و ١١ و ١٢٧ و ١٣٢ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٦ *

ابن حنتمة هو عمر بن الخطاب ٤٨ *

حذدع بطن من همدان ( ح ) ٥٥ *

حنظلة بن جوية ٢٠٣ *

الحني و هو موضع ( ح ) ٦٧ *

حنين ( ح ) ٨٥ *

حوّارين ٦٨ و ٦٩ *

حوران ٦٨ و ٧٠ و ٧١ ( ح ) ٦٦ و ٦٧ *

حيدر علي ( ح ) ١٨٦ *

الحيرة ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٣ ( ح ) ٦٦ و ٦٧ *

---

# خ

خالد بن سعيد بن العاص ٣ و ٤ و ٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ *

خالد بن الوليد ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ الخ *

ابو خالد بن ربيعة ( ح ) ١٣١ *

ابن خالُوية او خَالَوَيْهِ ( ح ) ٨٢ *

بنو خَثْعم ٢٠ و ١٩٥ و ٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢٠٩ *

ابو خِداش ١٣٨ و ١٤٢ و ١٦٤ *

ابو الخزرج الغساني ٧١ *

الخطاب بن نوفل ( ح ) ٧٨ *

Marfat.com

ابن الخطاب هو عمر بن الخطاب ٣٨ *

الخطيب وهو ابوبكر احمد بن علي البغدادي صاحب تاريخ بغداد وغيره ( ح ) ١٦١ *

ابن خلكان وهو احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان ( ح ) ٣٥ و ٤٣ و ٤١ و ٥٢ و ٦٠ و ٨٦ *

خليفة وهو ابو عمرو خليفة بن خياط ( ح ) ٣١ و ٤٠ و ٦١ و ٢٠٩ و ٢١١ *

الخنافس ( ح ) ٦٧ *

الخورنق هو موضع ( ح ) ٦٦ *

بنو خولان ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠ *

خولة بنت ثعلبة بن مالك بن دُخشم ٢٠٠ *

خير مولى ابي داؤد الانصاري ( ح ) ٦٠ *

---

## د

الدائنة ٣١ و ٤٤ *
دائن ( ح ) ٣١ * } كلاهما موضع واحد

دارم العبسي ٢٥ *

داريّا و دارنا هو غلط ٩١ و ٩٢ ( ح ) ٣٠ *

دانيال ( ح ) ١٥٦ *

ابو داؤد هو سليمان بن اشعث صاحب السنن ( ح ) ٧٧ *

Marfat.com

ابو الدرداء الانصاري ٢٤٨ و ٢٤٩ *

الدرنجار ٧٠ و٨٣ و٩٣ و٩٨ و ١٨٨ و ١٨٩ و١٩٤ و ١٩٩ و٢٠٣ و٢٠٧ *

دمشق ٢٣ و ٦٦ و ٦٨ و٧٣ و٧٥ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و٨٤ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و٩٤
و ٩٦ و١٢٦ و ١٣٠ و١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٨ و١٣٩ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٤٩
و ١٥٠ و ١٦٠ و ١٦٥ و ١٧١ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٤٦
و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ ( ح ) ٦٧ و ٩٢ و ١١٦ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٧ و ٢٠٩ *

بنو دوس ٢٠١ *

الدولابي هو ابو بشر محمد بن احمد بن حماد المصنف ( ح ) ١٣١ *

دومة ( ح ) ٦٧ *

دومة الجندل ( ح ) ٦٦ *

ابن دير وهولا يعرف ( ح ) ٣٠ *

دير الجبل ١٥٣ و ١٦٧ *

دير خالد ٧٢ و ٨٤ *

دير مسحَل ١٢٧ *

---

## ذ

ذات الصنمين ٦٥ ( ح ) ٦٦ *

ذات المنار ٢٣ و ٢٣٧ *

ذو الانف الخثعمي هو نعمان بن محمية ٢٠٨ *

Marfat.com

ذو الكلاع ايفع ٦ و ١١ و١٢٧ *

ذو النور هو طفيل بن عمرو ٦١ و ٢٠١ *

الذُهبي هو ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي صاحب تذهيب التهذيب وغيره ( ح ) ٤٠ و٤٣ و ٥٢ و٦١ و ٩١ و١١٨ و١٣٠ و١٣٧ و٢٠٩ و٢١١ *

ابن ذى السهم الخثعمي ٢٠ و ٢٠٨ و ٢٠٩ *

ابن ذى النور هو عمرو بن الطفيل ٦١ *

## ر

راشد بن عبد الرحمن الازدي ١٩٠ و١٩٤ ( ح ) ١٩١ *

رافع بن عمرو الطائي ٦٣ و٦٤ و ٧٠ *

رُبَيِّح بن عبد الرحمن ( ح ) ١٣ *

ربيعة بن زيد ( ح ) ١٣١ *

ربيعة العنزي ١١٧ *

بنو ربيعة ٢ و ١٢ و ٤٧ و ١٩٥ *

رزين هو ابو الحسن رزين بن معوية ( ح ) ١٧٨ و١٨٤ *

رضاب هو اسم موضع ( ح ) ٦٧ *

رمانتين هو اسم موضع ( ح ) ٦٧ *

رنق هو اسم موضع ( ح ) ٦٧ *

رومية ١٣٤ *

Marfat.com

رها هو اسم موضع ٢١٣ *

رياب بن حذيفة بن هاشم بن المغيرة ٥٩ *

ابو رياح بن ابي خالد ( ح ) ١٣١ *

---

# ز

زاذبة ٥٤ *

بنو زبيد ٢٠٠ *

زُبير بن افلح بن يعبوب ٦٥ و ٧١ *

ابو الزبير ( ح ) ١٦٧ *

ابن الزبير هو عبد الله ( ح ) ١٦٩ *

زبير بن بكار ( ح ) ١٣٠ *

زبير بن العوام ١ و ٢ ( ح ) ٧٨ *

ابو زرعة ( ح ) ٤٣ و ٤٤ *

بنو زُريق ( ح ) ٦٠ *

الزمخشري هو ابو القاسم محمود بن عمر صاحب الكشّاف ( ح ) ١٣ و ٨٥ *

زمعه بن الاسود بن عامر ٨ *

رميل هو اسم موضع ( ح ) ٦٧ *

زندورد ٥٣ ( ح ) ٦٦ *

الزهري هو محمد بن مسلم ( ح ) ٨٦ و ٩١ *

Marfat.com

زهير بن عبد الله بن زهير ( ح ) ٤٣ *

زياد وهو زياد بن سُمَيَّة او ابن ابيه يعرف بابن ابي سفيان ( ح ) ١٦٩*

زياد بن خيثمة ( ح ) ١٣٠ *

ابو زياد ٥٦ *

زيد بن عمرو بن سلامة ( ح ) ١٣١ *

زيد بن عمرو بن نفيل ٣٦ و ٧٦ و ٧٨ و ٨٣ و ١١٤ *

زيزا و هو اسم موضع ٢٣ *

---

## س

سالم بن ربيعة ١١٩ *

سالم مولى ابي حذيفة ( ح ) ١٣ *

سدير ٢٠٤ *

سُراقة بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي ٦٨ *

سعد ٤٩ *

ابن سعد هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب طبقات الكبير ( ح )
٤٠ و ٤٣ و ٤٩ و ٨٦ و ١١٦ و ١٧٢ و ٢١٦ *

سعد بن عبادة ( ح ) ١٠٥ *

سعد ابو مجاهد وهو سعيد ابو مجاهد *

سعد بن ابي وقاص ١ و ٢ و ٢٨ ( ح ) ٧٨ و ٨٥ *

Marfat.com

سعيد بن الحرث بن قيس ١٢١ *

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٢ و٣٦ و٧٦ و٧٨ و٨٣ و٨٧ و١١٤ و١٩٨
و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢١٩ و٢٢١

سعيد بن سلط ( ح ) ٢٣٤ *

سعيد بن سهم ( ح ) ٥٩ *

سعيد بن العاص ٣ و ٥ و١٦ و ١٧ و ٦٢ و ٧٦ و ١٢٢ ( ح ) ٨٥ *

سعيد بن عامر بن حِذْيَم الجُمحي ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٧٦ و ٧٨ و ١٤٠ و١٦٤
و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ ( ح ) ٨٣ *

سعيد بن عبد الله اليحتي ٣٦ *

سعيد بن عمرو بن حرام الانصاري ٤٩ و ٥٩ *

سعيد ابو مجاهد ١٩ و ٢٠ و ١٣٠ *

ابو سعيد الخدري ٤٧ و ٤٨ و ٢٢٦ *

ابو سعيد المقبري ٢٢ و ٣٤ و ٧٧ و ١٦٦ و ٢٢٦ ( ح ) ٢٤١ *

ابو سعيد بن يونس ( ح ) ٢٠٩ *

سفيان غير منسوب ٢٠ *

ابو سفيان بن حرب ١١ و ٨٢ و ١٩٧ *

سفيان بن سليم الازدي ١٣٨ و ١٤٢ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٨ *

سفيان بن عوف بن معقِل ١٣٨ و ١٣٩ و ١٦٥ *

سقيف بن بشر العجلي ٥٢ *

سلمة بن هشام المخزومي ٧٩ ( ح ) ٨١ *

Marfat.com

Marfat.com